أبو علي البصير

obeikandl.com

obeikandl.com

حياته وشعره

١ ـ اسمه ونسبه ومولده:

هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس[١] الكاتب، أصل أسلافه من الأنبار، انتقلوا إلى الكوفة فنزلوا في النخع[٢] وقد لحقته من أجل هذا أنواع من النسب: كالأنباري[٣] والكوفي[٤] والنخعي[٥].

وكنيته أبو علي[٦]، ولقبه البصير[٧] والضرير[٨]. وأكثر المصادر تجمع بين

---

(١) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، ونكت الهميان ٢٢٥، وحماسة ابن الشجري ٧٥، ومعجم الأدباء ١٨١/١٣، وجاء فيه «بن يوسف» وهو تحريف ، ولسان الميزان ٤٣٨/٤، وأعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢، وانظر ايضاً: سمط اللآلئ ٨٥/١، والكامل للمبرد ٩/١، ونهاية الأرب ٤٣٨/٤.

(٢) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، ونكت الهميان ٢٥٥، ولسان الميزان ٤٣٨/٤، وأعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢، والأعلام ٣٥١/٥، ورسائل الجاحظ ٤٥/٢ هامش (١)، والديارات ٨١ هامش (١٠).

(٣) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، أعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢.

(٤) انظر: نهاية الارب ٩٣/٣.

(٥) انظر: نكت الهميان ٢٢٥، ولسان الميزان ٤٣٨/٤، وأعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢، والأعلام ٣٥١/٥، ورسائل الجاحظ ٤٥/٢ هامش (١).

(٦ و ٧) ذكرت ذلك جميع المصادر التي ترجمت له أو ذكرت نماذج من شعره ورسائله.

(٨) انظر: عيون الأخبار ٩٨/٣، ١٩٣، وحماسة ابن الشجري ٧٥، ١١٧، ١٣٤، ٢٦٣، ووفيات الأعيان ٤٦٦/٣.

كنيته ولقبه الأول، والقليل يقتصر على اللقب الأول فحسب[1].

وقيل لقب البصير لذكائه وفطنته[2]، فقد كان يجتمع مع اخوانه على النبيذ، فيقوم من صدر المجلس يريد «قضاء حاجة» فيتخطى الزجاج وكلّ ما في المجلس من آلة، ويعود إلى مكانه، ولم يؤخذ بيده[3]. وقيل إنما لقب بذلك على العادة في التفاؤل[4].

وهو ينحدر من أصل غير عربي[5].

ويبدو أنه ولد في الكوفة، ولكن في أية سنة كانت ولادته؟. لم تشر المصادر التي ذكرت نتفاً عنه شيئاً من هذا، شأنها في ذلك شأن كثير من أعلام الأدب والشعر الذين أغفلت سنوات ميلادهم، فكان على الباحث أن يبذل جهوداً مضنية في استقراء ما لديه من النصوص لعله يقف على ما يأخذ بيده في استجلاء شيء مما غمض، والدنو بعض الشيء من الأمر المجهول.

وتحضرني في هذا الصدد عدة أمور أرى من اللازم طرحها ومناقشتها لعلها تقربّنا إلى ما نجهله من تاريخ ميلاد الشاعر. فقد روي له قوله:

على الدنيا السلام فما «لشيخ» ضرير العين في الدنيا نصيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب[6]

---

(١) انظر: التشبيهات ١٢٧، ٢٧٣، ٣٠١، والمصون في الأدب ٧٧، وديوان المعاني ١/١٢١، وحماسة ابن الشجري ٢٨٤، ومعجم الأدباء ١٣/١٨١.

(٢) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤.

(٣) نكت الهميان ٢٢٥، وانظر: رسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش (١).

(٤) نكت الهميان ٢٢٥، ورسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش(١)،والديارات ١٨ هامش (١٠).

(٥) انظر: معجم الشعراء ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والأعلام ٥/٣٥١.

(٦) ونسبت الأبيات أيضاً إلى صالح بن عبد القدوس، وفي الأبيات إشارات ترجح أنها لصالح. انظر: نكت الهميان ٧١ ـ ٧٢.

وروي له قوله من رسالة بعث بها إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان: «وإني لست معتاداً للخدمة، ولا الملازمة، ولا قوياً على المغاداة والمراوحة»[1].

وقيل إن «عقله تغيّر قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى ان مات. وربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات»[2].

وروي أنه دخل على الفضل بن يحيى فأنشده:

لا تريدوا غرّة الفضل، ومن يطلب الغرة في خيس الأسد
ملك ندفع ما نخشى به وبه نصلح منا ما فسد
ينجز الناس إذا ما وعدوا وإذا ما أنجز الفضل وعد[3]

وواضح أن النصين الأولين يدلان على أن الشاعر كان شيخاً طاعناً في السن حتى انه كما يشير النص الثاني لا يجد القوة في نفسه للمغاداة والمراوحة والخدمة والملازمة لمن يسترفده وينتجعه! ولعل تغير عقله قبيل وفاته من أسباب شيخوخته وتقدمه في العمر. أما النص الأخير ـ فمع أنه أكثر النصوص قوة وأهمية في ادنائنا مما نصبو إليه في هذا الشأن ـ فنراه بعيد الاحتمال، ولا يستبعد أن يكون من الأوهام. فالفضل بن يحيى أقبلت عليه الدنيا في سنة ١٧٦هـ حين ولاه الرشيد المشرق بعد قضائه على ثورة يحيى ابن عبد الله العلوي سلمياً، وبقي إلى سنة ١٧٨هـ حيث عزل عنه، وقد امتدحه الشعراء في تلك الحقبة[4]. ومعنى هذا ان البصير كان في جملة من امتدح الفضل من الشعراء، وإذا صح هذا فكم كان عمره آنذاك ليستوي

(١) زهر الآداب ٢/٤٠٣ والجدير بالذكر أن عبيد الله هذا كان وزيراً للمتوكل من سنة ٢٣٦ هـ إلى سنة ٢٤٧ هـ، ثم استوزره المعتمد سنة ٢٥٦ هـ وبقي إلى وفاته سنة ٢٦٣ هـ (انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٢) نكت الهميان ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٣) زهر الآداب ١/٣٤٠.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٨/٢٤٠ (دار المعارف).

شاعراً يشارك الآخرين في المديح والحصول على الجوائز؟ أغلب الظن أنه لا يمكن أن يكون دون العشرين من العمر[1]. فإذا صح هذا وإذا صح أنه توفي في سنة ٢٥٨هـ أو بعدها فتكون ولادته في حدود سنة ١٥٦هـ، وبهذا يكون عمر البصير قد نيّف على المائة وهو ما نشك فيه.

ونظن ظناً أن ولادته كانت في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري، ولعل شكواه لابن خاقان من الضعف في المغاداة والمراوحة ومن الاعتداد للخدمة والملازمة ما يحمل على الظن بأنه كتب إليه ذلك في خلال وزارته الثانية. وإذا صح هذا فمعنى ذلك أنه قد تخطى في هذه الأثناء السبعين وشارف الثمانين.

وهناك مسألة أخرى تتصل بشاعرنا وهي فقدانه البصر، فهل ولد بصيراً ثم كفّ بصره؟ أو أنه ولد أعمى لم يتسن له رؤية النور؟ إن المصادر التي ألمحت إلى ذلك لم تشر بوضوح إلى هذا الأمر، فالمرزباني وهو أقدم وأول ـ فيما نحسب ـ من ترجم له يقول: «وكان أبو علي ضريراً ولقب البصير لذكائه وفطنته»[2]. ويتبعه الصفدي فيقول: «وكان أعمى، وإنما لقب البصير على العادة في التفاؤل»[3]. وروى الأبشيهي عدة نماذج للشاعر في العمى، منها قوله:

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتادني في السير إذْ أنا راكب
لقد يستضيء القوم بي في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والقلب ثاقب

وقوله:

(١) يبدو أن أبا علي عالج النظم منذ صباه (معجم الأدباء ١٣/١٨١).
(٢) معجم الشعراء ١٨٥.
(٣) نكت الهميان ٢٢٥، وانظر: لسان الميزان ٤/٤٣٨.

إن يـأخذ الله من عينيّ نـورهمـا ففي لسـاني وسمعي منهما نـور
فهمي ذكيّ وقلبي غير ذي غفل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

وقوله:

عـزاءك أيهـا العين السكـوب وحـقـك أنهـا نـوب تنـوب
وكنت كـريمتي وسـراج عيني وكـانت لي بـك الـدنيـا تـطيب
يمنيني الـطبيب شفـاء عـيني ومـا غيـر الالـه لهـا طبيب[1]

غيـر أن الصفـدي نسب المثـال الثـاني إلى ابن عبـاس، والثـالث إلى صالح بن عبد القدوس[2]، مع أن الثاني يمثـل تمثيلاً دقيقـاً كثيراً من صفـات شاعرنا التي عرف بها.

وظـاهر أن المثاليـن الأولين لا يدلان على أن قـائلهما ولـد أعمى، أما الثالث فواضح أن قائله لم يولد كفيفاً.

ويخيل إلينا أن الشاعر ولـد أكمه فلم يـر النور، ولعـل خلو أخباره ومـا وصل إلينا من شعره من الاشارة إلى انه كان بصيراً ثم كف دليل على هذا.

ويبدو أن الكمه لم يكن يشعر صاحبنـا بشيء من الضيق، أو قل إنـه لا يريد الاعتراف بأنه مكفوف فهو من جهة يستطيل ويفخـر على الآخرين ـ كمـا في المثـالين الأولين ـ بآرائـه الصائبـة، وفهمه الـذكي وقلبه الألمعي ولسـانـه الحديد، وكأنه يريد أن يقول إن الإنسان ببصيرته لا بصره مما يـذكرنـا بأقـوال بشار بن برد في هذا الشأن.

ومن جهة أخرى كان يصم مهجويه ويرميهم بهذه العاهة، قال في مقدمة

---

(١) المستطرف ٢/٢٧٢.
(٢) انظر: نكت الهميان ٧١ ـ ٧٢.

رسالة طويلة في أبي العيناء:

«من أبي علي البصير. . إلى أبي العيناء الضرير»[1]. وقال يهجو الحارثي وكان أعور:

يا معشر البصراء لا تتطرفوا جيشي ولا تتعرضوا لنكيري
ردّوا عليّ الحارثي فإنه أعمى يدلّس نفسه في العور[2]

ويبدو أن البصير فقد والده وهو صغير، ولا نعلم على وجه الصواب من كفله بعده ولكننا نعرف أن والده ترك له بعض الارث وأنه حصل عليه بعد ان أدرك.

جاء في كتاب الأذكياء أن أبا علي البصير قال: «توفي أبي وأنا صغير فمنعت ميراثي، فقدمت منازعاً على القاضي فقال لي بلغت؟ قلت: نعم. قال: ومن يعلم بذاك؟ قلت: من أنعظ عليه، فتبسم وأمر بفك حجري»[3].

ويظهر أنه نشأ في الكوفة ولا نعرف شيئاً عمن أخذ منهم وتتلمذ لهم، ومن المرجح أنه كان يختلف إلى مساجد الكوفة وحلقات العلم والأدب فيها فيسمع ويعي، حتى اختزن في ذاكرته غير قليل من الشعر والأمثال. ولعل ما أورده المرزباني له في نقد أبي نواس دليل واضح على سعة ثقافته الأدبية وإلمامه بالشعر الجاهلي[4].

ويبدو أنه كان يحسن اجتباء من يأخذ عنهم، ولهذا نراه يلوم أحد معاصريه حين يجده يختلف إلى شخص لا يراه أهلاً لأن يكتب عنه ويسمع منه. جاء في نور القبس: «ومن أخبار أبي عمرو قعنب بن المحرز الباهلي

---

(١) انظر: جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٩.
(٢) الأغاني ١٠/٢١١ (دار الكتب).
(٣) الأذكياء ٢١٢.
(٤) انظر: الموشح ٤٣٤ ـ ٤٣٦.

البصري وكان أبو هفان يكتب عنه ويسمع منه، وكان أبو علي البصير، ينقم ذلك على أبي هفان، ويرى أن موضعه من العلم والأدب يرتفع عنه. وقال فيه:

رأيت أبا هفان يسأل قعنباً ... فقلت له قولاً أمضّ من الشتم
تعلمت حتى من كلاب عواءها ... لعمري لقد أسرفت في طلب العلم[1]

٢ ـ أسرته:

لم تحدثنا المصادر عن شيء يتصل بأسرة أبي علي، وكل ما نعرفه عنها الخبر المتقدم الذي ذكره ابن الجوزي، وهو لم يبين لنا عمل والده ولا المركز الاجتماعي أو العلمي الذي كان يمثله، وأكبر الظن أن أسرته لم تكن ذات شأن كبير بحيث يتخذها مفخراً له، ولعل هذا ما دفعه إلى القول حين أراد الفخر:

إن أرم شامخاً من العز أُدركه ... بذرع رحب وباع طويل[2]

هذا على الرغم من قوله في هجاء أحدهم:

أكذبت أحسن ما يظن مؤملي ... وهدمت ما شادته لي أسلافي[3]

غير أن البصير أشار في موضعين من شعره إلى أهله وعياله، فقال في الأول:

قلت (لأهلي) وراموا أَنْ أُميرَهم ... بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد[4]

---

(١) ص ٢١٩.
(٢) نكت الهميان ٢٢٦.
(٣) الحماسة البصرية ١/٧١.
(٤) ديوان المعاني ١/١٢١.

وقال في الثاني:

بيت جرى الماء فيه من أسافله ... ومن أعاليه حتى ساخ منطلقا
كأنني (وعيالي) في جوانبه ... طيور ماء على سكر قد انبثقا[1]

٣ ـ لهوه:

يبدو أن أبا علي أطلق لنفسه العنان في المرح واللهو والقصف، فكان يتردد إلى مجالس الشرب في الحانات والأديرة، وكان يحضر مجالس الأنس والغناء، ومر بنا أن من أسباب تلقيبه البصير أنه كان يجتمع مع اخوانه على النبيذ، فيقوم من صدر المجلس لقضاء حاجة فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة، ويعود إلى مكانه، ولم يؤخذ بيده.

وربما كان يعب من الخمر حتى يفقد رشده واتزانه، فتفلت من لسانه هفوات وهنات في بعض من يجالسهم من أنداده وندمائه حتى إذا صحا وعوتب على فعلته راح يتنصل مما بدر منه ويلتمس الأعذار. قال من رسالة في هذا الشأن: «ذكرت ـ أعزك الله ـ في كتابك ما يعلم الله اغتمامي به، واستكانتي له، وقلقي عندما ورد عليّ منه،وإكباري قدر البلية به والمصيبة فيه. والعالم بالسرائر، المطلع على الضمائر، يشهد ـ وكفى به شهيداً ـ أني ما أقف على ما ذكرت ولا أتوهمه، ولا يوميء لي ظنّ إليه، وأني لأفكر مذ ورد كتابك بما ورد به، فما أجد ذكري يحيط بشيء منه وأن أقصى حفظي مما كان في ذلك المجلس لغلبة السكر عليّ. ثم خانني فهمي، مما كان بعد ذلك فبغير علمي ولا قصدي...»[2].

ترك لنا أبو علي عدة نماذج من شعره تشير إلى تردده إلى الأديرة

---

(١) محاضرات الأدباء ٤/٥٥٩.

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٤.

وعكوفه على الشراب وتمتعه بمجالس الغناء والطرب، من ذلك قوله يصف ما وجده في دير زرارة:[1].

خرجنا نبتغي مكة حجاجاً وزوّارا
فلما قدم الحير ة حادي جملي حارا
وقد كان يغور النجم للاصباح أو غارا
فقلت: احططْ بها رحلي ولا تحفل بمن سارا
فجددنا عهودا سلفت منا وآثارا
وقضينا لبانات لنا كانت وأوطارا
وصاحبنا بها ديراً وقسيساً وخمارا
وظبياً عاقداً بين النقا والخصر زنّارا
إذا جاذبته حارا وإن حاكمته جارا
فما ظنك بالحلفا إن أشعلتها نارا
شرحنا لك أخبارا وأدمجناك أخبارا[2]

وقال يصف غناء مغنية:

أسكرتني سكر بغير شراب وأتت إذْ أتت بأمر عجاب
لم ترجع بآية من كتاب اللـ ـه حتى نسيت أمّ الكتاب

(١) دير حسن، بين جسر الكوفة وحمام أعين (بالكوفة) ناحية عن الطريق على يمين الخارج من بغداد إلى الكوفة. وهو موضع نزه حسن، كثير الحانات والشراب، عامر بمن يطرقه، لا يخلو ممن يطلب اللعب ويؤثر البطالة وهو من المواطن المستصلحة لذلك (الديارات ٢٤٧).

(٢) الديارات ٢٤٨ ـ ٢٤٩، ومروج الذهب ٦٣/٤، ومحاضرات الأدباء ٤٦٦/٤ وقد نسبت الأبيات إلى غير أبي علي.

أذكـرتني بصـوتهـا صـوت داو د يقرىء الزبـور في المحراب[1]

وجاء في الأغاني: «إن أبا الفياض سوار بن أبي شراعة كان يهـوى قينة بـالبصرة، يقـال لها مليحـة فدعيت ذات يـوم إلى مجلس لم يكن حـاضـره، وحضر أبو علي البصير ذلك المجلس فجمشها بعض من حضر فلم تلتفت إليه وعرف أبو علي ذلك فكتب إلى أبي الفياض:

لـك عنـدي بشـارة فـاستمعهـا وأجبنـي عنـهـا أبـا الفيـاض
كنت في مجلس مليـحـة فيـه وهي سقم الصحاح برء المراض[2]

٤ ـ مذهبه:

هل كان لأبي علي البصير اتجاه سياسي أو مذهبي أو عنصري؟

يبـدو من سيرة الشـاعر واتصـالاتـه بـرجـال العصـر، أنه كـان عبـاسي الاتجاه، فقد اتصل بخلفاء هذه الدولة ووزرائها ورجالاتها مـادحاً لهم ومغـرياً إياهم بتولية أبنائهم العهود، ولم يعرف عنه أنه هجا واحداً ممن اتصـل به من

---

(١) ثمار القلوب ٥٦.

(٢) الأغـاني ٢٣/ ٣٤. وفي الخبـر أشيـاء أخـرى، فهـل زار البصيـر البصـرة؟ واذا صـح هـذا، فمتى كـانت الزيـارة؟ وإذا علمنـا أن أبـا الفيـاض أجـاب أبـا علي عن أبيـاتـه بـأبيـات من نفس الوزن والقافية، أي أن أبا الفيـاض كان شـاعراً، وإذا علمنـا أن أبا الفـرج الأصبهاني يقول في أبي الفياض هذا و «أبو الفياض سوار بن أبي شراعة أحد الشعراء الرواة قدم علينا مدينة السلام بعـد سنة (ثلثمـائة) فكتب عنـه أصحابنا قطعـاً من الأخبار واللغـة وفـاتني فلم ألقه وكتب إليّ وإلى أبي رحمـه الله بإجـازة.. «أقول إذا علمنـا كل هـذا فكم يكون عمر البصيـر وعمر أبي الفيـاض يوم زار البصيـر البصرة والتقى بـه وحضر أحد المجالس؟ ولو قارنا هذه الرواية بالرواية القائلة بأن البصير دخـل على الفضل بن يحيى ومدحه لوجب علينا أن نعيد النظر في تعديل ميلاد الشاعر؟ ويخيل إلينا أن هذه الحكاية لا يستبعد أن تكون من الأوهام أيضاً؟.

رجال هذه الدولة فقد قيل عنه أنه «قدم سر من رأى في أول خلافة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ورؤساء أهل العسكر»[1]. ولو وصل إلينا ديوانه كاملاً لوقفنا على أماديحه لهم، ولكننا لم نعثر منه إلا على نماذج قليلة لا تصل في مجموعها إلى عدد أصابع اليدين. فمن شعره في المتوكل قوله من قصيدة يصف بها سامراء بعد انتقال الخليفة عنها إلى مدينته المتوكلية:

فارحل إلى الأرض التي يحتلها ... خير البرية إنَّ ذاك الأَحزم
وآنزل مجاوره بأكرم منزل ... وتيمم الأرض التي يتيمم[2]

وقوله يغري المستعين بتولية ابنه العهد:

بك الله حاط الدين وانتاش أهله ... من الموقف الدحض الذي مثله يردي
فولِّ ابنك العباس عهدك، إنه ... له موضع، واكتب إلى الناس بالعهد
فإن خلفته السن فالعقل بالغ ... به رتبة الشيخ الموفق للرشد
وقد كان يحيى أُوتيَ العلم قبله ... صبياً، وعيسى كلّم الناس في المهد[3]

وقوله في المعتز ورجوع الأمر إليه، واتفاق الكلمة عليه بعد خلع المستعين:

آب أمر الاسلام خير مآبه ... وغدا الملك ثابتاً في نصابه
مستقراً قراره مطمئناً ... آهلاً بعد نأيه واغترابه

---

(١) معجم الشعراء ١٨٥ وانظر: نكت الهميان وفيه «وكان قدم (من) (كذا) سر من رأى» اول خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح جماعة من قواده ومدح المتوكل (اتهم هذا الخليفة بالتعصب على الطالبيين) والفتح بن خاقان».

(٢) انظر: معجم البلدان ٢/١٤٣.

(٣) انظر: مروج الذهب ٤/٧٠.

فـاحمـد الله وحـده والتمس بـالعفـو عمن هفـا جـزيل ثـوابـه[1]

وله في الفتح وآل خاقان عدة مقطوعات سنشير إلى بعضها عند الكلام على صلته برجال العصر. وقيل إن أبا علي كان يتشيع تشيعاً يغالي فيه وله في ذلك أشعار[2]. غير أننا لم نعثر على شيء مما وصل إلينا من شعره ورسائله يوضح لنا هذا الغلو والتطرف، ولكننا عثرنا على ثلاثة نصوص له يرد في الأول منها على بعض الطالبيين وقد شتمه فقال: «والله ما نعيا عن جوابك، ولا نعجز عن مسابّك، ولكننا نكون خيراً لنسبك منك، ونحفظ منه ما أضعت، فاشكر توفيرنا ما وفرّنا منك، ولا يغرّنك بالجهل علينا حلمنا عنك»[3]. ويهنىء في الثاني أحد الطالبيين وقد رزق طفلاً:

أتيتك جذلان مستبشراً لبشراك لما اتاني الخبر
أتاني البشير بأن قد رزقت غلاماً فأبهجني ما ذكر
وأنك، والرشد فيما فعلـ ـت، اسميته باسم خير البشر
وطهرته يوم اسبوعه ومن قبل في الذكر ما قد طهر
فعمّرك الله حتى ترا ه قد قارب الخطو منه الكبر[4]

ويمدح في الثالث آل النبي[5]

---

(١) انظر: مروج الذهب ٤/٨٤.
(٢) انظر معجم الشعراء ١٨٥، ونكت الهميان ٢٢٥ ولسان الميزان ٤/٤٣٨، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤.
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠١.
(٤) عيون الأخبار ٣/٩٨.
(٥) ينظر: الشعر (٦٩).

ولأبي علي عدة مقطوعات في الهجاء، منها واحدة في علي بن الجهم، وما تبقى منها في سعيد بن حميد وهما شاعران معاصران للبصير اتهما بالتعصب للسنة ومناوأة العلويين، ويبدو أن هجاءه لهما من آثار تشيعه هذا. قال في ابن الجهم:

أكذبت أحسن ما يظن مؤملي ... وهدمت ما شادته لي أسلافي
وعدمت عاداتي التي عودتها ... قدماً من الاخلاف والاتلاف
وغضضت من ناري ليخفى ضوؤها ... وقريت عذراً كاذباً أضيافي
ان لم أشنّ على عليّ غارة ... تضحي قذى في أعين الأشراف[1]

وقال في ابن حميد:

رأس من يدعي البلاغة فينا ... ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ـ ولست أعني سعيد بن حميد ... تؤرخ الكتب باسمه[2]

ويبدو أن أبا علي ـ وإن كان غير عربي ـ كان يميل إلى العرب ويأسف على ما آل إليه أمرهم من التخلف والاضمحلال منذ عهد المعتصم، وحلول أقوام آخرين محلهم في الهيمنة على الأمور. فقد روى ابن المعتز أن البصير كان «واقفاً بباب الجوسق[3]، وكانت المواكب تمر فيسأل عن أصحابها فيقال. هذا فلان التركي، وهذا فلان الخزري، وهذا فلان الفرغاني، وهذا فلان الديلمي، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين ولا من أبناء المهاجرين

---

(١) نهاية الأرب ٧/ ١٥٠.
(٢) انظر: رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٣١ والشعر الأرقام: ٥٦، ٦٥، ٧٩.
(٣) أحد القصور العظيمة في سامراء ابتناه المعتصم واتخذه الخلفاء بعده مقراً لسكناهم. (انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٢٥ ـ ٢٢٨).

والأنصار، فيقول: يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم»[1].

وأبو علي هو القائل:

لـو تخيـرّت مـا عشقت ولـو ملّـ ـكت أمري عرفت وجه الصواب؟[2]

فهل كان يرى رأي الجبرية يا ترى؟

٥ ـ صفاته وأخلاقه:

مرّ بنا أنه كان أعمى، ولا نـدري هل كـان عماه فـظيعاً، كمـا لا ندري هل كان الرجل مقبول الصورة او دميماً؟ وأكبر الـظن أنه لم يكن قبيـح العمى ولا دميم الخلقـة، وإلّا لنبـز بهمـا من أنداده وأصحـابـه ممن كـان يـداعبهم ويعابثهم ويهاجيهم، وإلّا لمـا نعت بعض مهجويـه ببعض هذه النعـوت. فهو القائل في أبي هفان:

لي صـديق في خلقـة الشيـطان وعقـول النسـاء والصـبيـان[3]

وهو القائل في بعضهم:

قل لوهب البغيض يا وحش الخلـ ـقـة ويـا نـاطقـاً بغيـر لسـان[4]

وعرف أبو علي بالظرف والمجون. ويظهر أن ظرافته بدأت منـذ صباه، ومـرّ بنا كيف حـاجج القـاضي لاطـلاق ميـراثـه بـأسلوب ظـريف لا يخلو من المجانة.

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٨.

(٢) الزهرة ٢٦.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٥٨.

(٤) ثمار القلوب ٢٠٧.

ويبدو أنه صحب فئة من معاصريه كانوا يتصفون بهذه الصفات، فكانوا يؤلفون جماعة أو عصبة من المجان، تذكرنا بعصابة أبي نواس وأضرابه. جاء في معجم الشعراء وفي معرض ترجمة البعوة: «محمد بن الفضل الكاتب المعروف بالبعوة، كان يعاشر أبا هفان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء، وهؤلاء شياطين العسكر[1] في الظرف والمجون»[2].

وعرف أبو علي بحدة الذكاء والفطنة، ومن أجل هذا لقب البصير، كما عرف بالصدق وقول الحق بين معاصريه. جاء في معجم الأدباء حول ادعاء أبي نواس تقبيل الأمين ونظمه في ذلك أبياتاً «قال ابن أبي طاهر: وهذا الحديث عندي باطل مصنوع من قبل من حدّث به ابن أبي سعد عنه لا منه، لأن أبناء الخلفاء كانوا مثل حال الممنوع، أجل مكاناً من أن يعانقوا أحداً من الرعية، ومن قبل أن هذا الشعر الأخير انشدنيه غير واحد لعبد الصمد بن المعذل حتى خبرني أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يوسف (الصواب يونس) المعروف بالبصير أنه له وأنه قاله بالكوفة في حداثة سنه، وكان بعيداً من الكذب في ادعاء مثل هذا من الشعر والله أعلم»[3].

وعرف بكرم النفس والإباء والترفع عن كل من يشيم نفوراً منه أو تثاقلاً في استقباله. وفي شعره أمثلة كثيرة توضح هذا، من ذلك قوله:

ما ذممت المقام في بلد يو ما فعاتبته بغير الرحيل[4]

وقوله:

ليس يرضى الحر الكريم ولو أقـ ـطعته الأرض أن يذلّ لعبد

---

(١) المقصود بالعسكر، عسكر سامراء (انظر: سامراء في القرن الثالث الهجري ٢٤).
(٢) معجم الشعراء ٣٩٨.
(٣) معجم الأدباء ١٣/ ١٨٠ ـ ١٨١.
(٤) نكت الهميان ٢٢٦.

فعليك السلام إلا على الطر ق وحبي كما علمت وودي[1]

وهو يرى أن صيانة ماء وجهه من اللئام أولى من توفير الطعام لأهله:

قلت لأهلي ورامـوا أن أميرهم بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد
لا تجمعوا أن تهينوني وأكرمكم ولا تمدوا إلى نيل اللئام يدي[2]

وكان وفياً لمن يعتفيهم يقدر جميلهم ويعترف بعرفهم وإحسانهم، وأشعاره ورسائله في الثناء على آل خاقان واطرائهم شهيد على هذا.

٦ - علاقته برجال عصره وأدبائه:

إن أخبار أبي علي البصير تتضح بعض الشيء على ندرتها منذ قدم سامراء عند ابتنائها سنة ٢٢١هـ، واتخاذها عاصمة للخلافة العباسية من قبل الخليفة المعتصم[3]، فقد قيل انه: «قدم سر من رأى[4] في أول خلافة[5] المعتصم، ومدحه والخلفاء بعده، ورؤساء أهل العسكر»[6].

والحق أننا نكاد نجهل أخباره وصلاته بالآخرين في غضون الحقبة التي سبقت أمَّهُ سامراء، وإذا أسقطنا الخبر الذي يشير إلى حضوره مجلساً في البصرة، والخبر الذي يقول إنه دخل على الفضل بن يحيى، فمعنى هذا أن الشاعر لم يبارح مسقط رأسه الكوفة إلى مكان آخر سوى سامراء. غير أن

---

(١) رسائل الجاحظ ٢/٥٧.
(٢) ديوان المعاني ١/١٢١.
(٣) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٤ - ١٦.
(٤) من الجدير بالذكر أن بعض المحدثين يشير إلى أنه قدم بغداد - وهو يريد سامراء - وهو خطأ درج عليه بعض المعاصرين (انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢١٢ - ٢١٤). والاعلام ٥/٣٥١، ورسائل الجاحظ ٢/٤٥ هامش (١).
(٥) إن خلافة المعتصم بدأت سنة ٢١٨ هـ.
(٦) معجم الشعراء ١٨٥، وانظر: نكت الهميان ٢٢٥.

للشاعر بيتين سائرين في هجاء المعلى بن ايوب يقول فيهما:

لَعَمْـرُ أبيـك مـا نُسِبَ المُعلَّى إلى كَـرمٍ وفي الـدُّنيـا كـريمُ
ولـكنَّ الـبـلادَ إذا اقـشَـعـرَّتْ وَصَـوحَ نبتُهـا رُعيَ الهَشـيمُ[1]

والمعلى هذا هو «صاحب العرض والجيش في أيام المأمون»[2] وقال الجاحظ عنه في عقبى رسالته ذم أخلاق الكتاب: «وعلى ذلك فإنه لم يبلغني أنه كان في ولاة الجند ولا في كتابهم مثل المعلى بن أيوب في نبله وارتفاع همته، وكرم صحبته، وعفافه، وجميل مذهبه، وشدة محاماته عمن صحبه وتحرّم به. فكان المأمون يعرف له ذلك ومن بعده من الخلفاء، فثبتت وطأته، ودامت ولايته، وحمد أثره»[3].

وعلى هذا فهل كان هجاء أبي علي للمعلى في أيام المأمون أو في أيام أحد من أعقبه من الخلفاء[4].

وهناك شيء آخر ينبغي أن نذكره في هذا الصدد وهو اتصال البصير بالجاحظ ورواية الثاني عنه شيئاً من شعره[5]. ومعلوم أن الجاحظ كان يتردد إلى بغداد منذ عهد المأمون حتى عهد إليه رئاسة ديوان الانشاء، وإن لم يمكث فيه سوى أيام قليلة[6]. ومعلوم لدينا أيضاً أن الجاحظ كان يختلف إلى سامراء أيام ابتنائها واتخاذها حاضرة للعباسيين، ويقيم فيها فيطيل المقام وكان على علاقة حسنة مع محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق

---

(١) عيون الأخبار ٢/٣٦.
(٢) معجم الأدباء ٣/٨٨.
(٣) رسائل الجاحظ ٢/٢٠٩.
(٤) كانت وفاة المعلى في سنة ٢٥٥ هـ (الطبري ٩/٣٨٧).
(٥) روى له ثمانية أمثلة ما بين مقطوعة وقصيدة.
(٦) انظر: أمراء البيان ٢٨٨.

والمتوكل، ومع الفتح بن خاقان وزير المتوكل والمقتول معه في سنة ٢٤٧هـ[١].

وعلى هذا فهل كانت الصلة بين الشاعر والجاحظ أيام اجتماعهما في سامراء أو أنها تمتد إلى أيام المأمون في بغداد؟ أكبر الظن أن هجاء البصير للمعلى وصلته بالجاحظ كانا عند وجوده في سامراء وإقامته فيها. ولعل ما يؤيد هذا أن بعض ما رواه الجاحظ من شعر البصير كان في أشخاص يقيمون في سامراء آنذاك، كعلي بن يحيى المنجم نديم المتوكل[٢]، وأحمد بن داود السيبي كاتب الحسن بن مخلد وزير المعتمد[٣]، كما أن أكثر من اتصل بهم الشاعر كانوا يترددون إلى هذه المدينة ويقيمون فيها.

مرّ بنا أن البصير قدم سامراء في خلافة المعتصم فامتدحه وامتدح الخلفاء بعده ومدح قواد جيشه أيضاً. بيد أننا لم نجد له فيما جمعناه من شعره شيئاً في هذا الخليفة أو أحد قواده، بل لم نجد له شيئاً ذا بال فيمن أعقبه من الخلفاء ما عدا قصيدة واحدة يصف فيها حالة سامراء بعد هجرها وانتقال الخليفة المتوكل والناس عنها إلى المتوكلية والقصر الجعفري في سنة ٢٤٦هـ[٤] يقول فيها:

إنّ الحقيقة غير ما يتوهّم ... فاختر لنفسك أي أمر تعزم
أتكون في القوم الذين تأخروا ... عن حظهم أو في الذين تقدّموا
لا تقعدنّ تلوم نفسك حين لا ... يجدي عليك تلوّم وتندّم

---

(١) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٩٣.

(٢) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٩٤ والبحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٨٥ ـ ٩٠.

(٣) انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٢٤٠ ـ ٢٥٥.

(٤) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٦٩ ـ ٢٧٢.

أضحت قفاراً سرّ من را ما بها إلا لمنقطع به متلوّم
تبكي بظاهر وحشة وكأنها إن لم تكن تبكي بعين تسجم
رحل الامام فأصبحت وكأنها عرصات مكة حين يمضي الموسم
وكأنما تلك الشوارع بعض ما أجلت إيادُ من البلاد وجرهم[1]

ومقطوعتين إحداهما في إغراء المستعين بتولية ابنه العهد، حين عقد له أبوه في سنة ٢٤٩هـ على مكة والمدينة والبصرة والكوفة، وثانيتهما في مدح المعتز بعد خلع المستعين سنة ٢٥٢هـ وقد مرتا بنا عند الكلام على مذهب الشاعر.

وممن اتصل بهم البصير من رجال الدولة في سامراء آل خاقان وخاصة كبار رجالها كالفتح[2] وابن أخيه عبيد الله. ويبدو أنهما قد انعما وأفاضا عليه من العطايا والهبات مما اطلق لسانه في إطرائهما والثناء عليهما نظماً ونثراً، وقد لا يستبعد أن يكون لأحدهما الفضل في جعله أحد كتاب الأزمة ليوفر له رزقاً جارياً، قال ابن رشيق: «وكان من عميان الشعراء كتاب أزمّة كبشار وأبي علي البصير»[3].

ولأبي علي في الفتح عدة مقطوعات يقول في واحدة منها:

مدحت الأمير الفتح أطلب عرفه وهل يستزاد قائل وهو راغبُ

---

(١) انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٢) هو الفتح بن خاقان وزير المتوكل وصديقه الحميم، كان أديباً ظريفاً ممدحاً، ولعله كان الرجل الثاني بعد الخليفة طوال المدة التي حكم فيها المتوكل والتي تعد من أنضر أيام الخلافة العباسية وأزهاها. (انظر: سامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٥٢ ـ ١٥٤، والبحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل، الفصل الثاني.

(٣) العمدة ١/٢٢.

فـأفنى فنون الشعـر وهي كثيـرة ومـا فنيت آثـاره والمنـاقبُ[1]

ويقول في الثانية واصفاً بلاغة الممدوح:

سمعنـا بأشعـار الملوك: فكلهـا إذا عضّ متنيـه الثقـاف تـأوّدا
سوى ما رأينالأمرىء القيس، إننا نراه ـ متى لم يشعر الفتح ـ أوحدا
أقام زمانـا يسمع القـول صامتـاً وتحسبـه إن رام أكـدى وأصلدا
فلمـا امتـطاه راكبـاً ذلّ صعبـه وسار فأضحى قد أغار وأنجدا[2]

ويقول في ثالثة مهنئاً إياه بيوم المهرجان:

إنـي جـعـلت هـديـتـي في المهرجان إليك شكري
لـمـا تـعـذّر واجـب فسح التعذّر فيـه عـذري
فإذا أجزت على اسم من وافـت هـديـتـه بـبـرّ
فـأدر عـلى اسـمـي دارة واكتب عليـه طليـح فقـرِ

ويقـال إن الفتح حين قـرأ الأبيات ضحـك، وأمر بـأن يوقـع على اسمه بمائتي دينار وخلعـة[3].

أما صلته بعبيد الله[4] فيبدو أنها كانت قوية مما جعله يمتحده بنظمه ونثره. قال من رسالة له فيـه: «وكافـة الرعيـة ـ إلا من غمط منهم النعمة، مثنـون عليك بحسن السيرة، ويمن النقيبة، ويعدون من مآثرك أنك لم تـدحض لأحد حجـة،

---

(١) العمدة ١/١٢٠ ـ ١٢١. وانظر الشعر الرقم (٣).
(٢) زهر الآداب ٢/٤٠١.
(٣) التحف والهدايا ١٥٤ ـ ١٥٥.
(٤) هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان، كان دمث الأخلاق، مرضي السيرة، محبباً لدى الناس، ممدحاً (انظر: ص ١٤٣ هامش ١، والبحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ٢١٩ ـ ٢٤٠).

ولم تدفع حقاً لشبهة، وهذا يسير من كثير، لو قصدنا لتفصيله لأنفذنا الزمان قبل تحصيله، ثم كان قصدنا الوقوف دون الغاية منه»[1]. وله إليه آخر فصل من كتاب: «وانا أسأل الله الذي رحم العباد بك، على حين افتقار منهم إليك، أن يعيذهم من فقدك، ولا يعيدهم إلى المكاره التي استنقذتهم منها بيدك»[2].

وقال في رسالة أخرى يشير فيها إلى تتابع عوارف عبيد الله عليه دون أن يتجشم الصعاب أو يتكلف المغاداة والمراوحة إليه، وإلى أنفته من تحمل منة إلّا له، والاعتداد بصنيعة إلّا منه: «بسم الله الرحمن الرحيم: أوجب المعروف شكراً، وأحسنه عند الاحرار موقعاً، معروفك عندي، وذلك أنك تطوعت به مبتدئاً، وشفعت ما تقدم منه متفضلاً، عن غير كدّ لي ألزمك ديناً، أو أوجب عليك حقاً، ثم يقطعني عن الأخذ بحظي من لقائك، وتعريفك ما أنا عليه من شكر أنعامك، والانتساب إلى نعمتك، وإفرادي إياك بالتأميل دون غيرك، تخلّفي عن منزلة الخاصة ورغبتي في مشاركة العامة، وإني لست معتاداً للخدمة، ولا الملازمة، ولا قوياً على المغاداة والمراوحة.. وأنا اسأل الله الذي وهب ذلك منك بغير سعي مني له، ولا نصب كابدته فيه، ان ينسىء، لك ولكافة الأحرار من أجلك، وأن يمنّ عليك بحياطة نعمتك، وكبت عدوك، والزيادة في القدرة لك، ولا يخلي مكانك منك، والله يعلم أني لا أحب أن أتحمل منّة إلا لك، ولا أعتد عارفة مذكورة إلا منك»[3]. ومن شعره فيه قوله:

يا وزراء السلطان أنتم وآل خاقان
كبعض من رويتا في سالفات الأزمان

(١) زهر الآداب ٢/٤٠٢.
(٢) نفسه ٢/٤٠٣.
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/١٥٨ - ١٥٩.

مـاء ولا كـصـدّى مـرعى ولا كـالسعـدان[1]

وتنهال عطايا عبيد الله عليه، وتكثر مكرماته لديه، ويجهد أن يقرب الشاعر منه ويرفع من ذكره، ويعظم من أمره، حتى ليكاد يكفيه كل شيء، ويعترف البصير بهذا العرفان وهذه الأثرة فيقول:

جزى الله عني آل خاقان إنهم ... أطالوا لساني بالثناء وبالشكر
هم استعتبوا لي الدهر والدهر ساخط ... فاعتبني بالكره منه وبالصعر
وهم نوّهوا باسمي ومدّوا إلى العلى ... يديّ واحيوا كل ما مات من ذكري
وهم عرّفوني قدر نفسي وعظموا ... باحسابهم ما صغر الناس من امري
كفاني عبيد الله لا زال كافياً ... به الله همّا كان ضاق به صدري
كفاني ولم أستكفه متبرعاً ... فتى غير ممنوع العطاء ولا نزرِ
فتى لا يريد المال إلا لبذله ... ولا يتلقى صفحة الحق بالعذر[2]

وممن اتصل به من رجال العصر وأدبائه أبو الحسن علي بن يحيى المنجم[3]، فكان يحدب على البصير ويكرمه ويدنيه، وفي شعر أبي علي ونثره ما يدل على هذا، فقد قيل إنه: «دخل على علي بن يحيى هذا وقد أصيب ببعض أهله، وكان قد بعث إليه ببر قبل ذلك فقال له: بلغني مصابك،

---

(١) الكامل للمبرد ١/٩.

(٢) حماسة أبن الشجري ١١٧ ـ ١١٨.

(٣) كان راوية للأشعار والأخبار، شاعراً محسناً اتصل بالفتح والمتوكل فاختص به وأصبح نديمه ومن المتقدمين عنده، ثم خدم بعده من جاء من الخلفاء، كالمنتصر والمستعين والمعتز والمعتمد. وكان كثير الحدب على الأدباء والشعراء، فكان منزله مألفاً لهم، وكثيراً ما كان يوصلهم إلى الخلفاء والأمراء، ويستخرج لهم منهم الصلات والهبات، فكثير أخوانه منهم، وكثر مديحهم له (انظر: البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ٨٥ ـ ٩٠)، ومجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الاول، المجلد السادس والثلاثون رجب ١٤٠٥هـ ـ آذار ١٩٨٥ م.

ووصل إليّ ثوابك، فأحسن الله جزاءك وعزاءك»[1]. وله إليه رسالة يشكره فيها على آلائه ونعمه، ويعترف بفضله وإحسانه، ويعتبره موئله وملاذه، ويتنصل إليه مما بدر منه، ويلتمس منه الصفح والغفران جاء فيها: «النعمة شفيع صدق عند وليها، تقتضيه ربابتها والزيادة فيها، والمحافظة عليها، وإرغام أعدائها وحسادها والملتمسين لإفسادها وإزالتها... سيما إذا كانت عند أهلها، وفي موضعها ومحلها، وكان المقلد لها من يقوم بشكرها ونشرها، ويشيد بذكرها ويستفرغ المجهود من نفسه في شكرها... وأنا أحد من أسكنته ظلك، وأعلقته حبائلك، وحبوته بلطيف برك وخاص عنايتك، فانتصفت بك من الزمان، واستغنيت بك عن الاخوان.. وكان فرط مني إن تأملته لي أراك أوجه عذري، وقام عندك بحجتي، وأغناني عن توكيد الايمان على حسن نيتي،... وقد اتيتك معترفاً بالزلة، مستكيناً للموجدة، عائذاً بالصفح والاقالة...»[2].

ويظهر أن شاعرنا كان يختلف أحياناً إلى باب ابن المنجم فلا يؤذن له، فإذا به يشكو البواب الذي حال بينه وبين صاحبه، قائلاً:

في كل يوم لي ببابك وقفة ... أطوي عليها سائر الابواب
فإذا حضرت وغبت عنك فإنه ... ذنب عقوبته على البواب[3]

وحين يشعر بشيء من المماطلة والتسويف أو قل حين يرى تباطوءاً في استقباله وتكراراً في عدم الاذن له يرفع عقيرته صارخاً في وجه من يبغي أن يذله ويطامن نخوته:

ليس يرضى الحر الكريم ولو اقـ ... ـطعته الأرض أن يذلّ لعبد

(١) معجم الأدباء ١٦/١٥٥.
(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٧ - ١٦٨ وصبح الأعشى ٩/١٦٦ - ١٦٧.
(٣) رسائل الجاحظ ٢/٥١.

فعليك السلام إلا على الطـ ـرق وحبي كما علمت وودي[1]

وفي شعر أبي علي شيء غير قليل من الشكوى من الحجاب وممن كان يؤمهم للنجعة والرفد، يظهر زهدهم فيه وتلكؤهم في تسهيل الاذن له، فمن أصدقائه الذين حجبوه بعد أنس بينهما وتآلف محمد بن غسان بن عباد[2]، فقال البصير يشكو ذلك ويأسف على ما آل إليه أمره من الاطراح والإغفال:

قد أتينا للوعد صدر النهار فدفعنا من دون باب الدار
وسمعنا، من غير قصد لأن نسـ ـمع، صوت الغناء، والأوتار
فأحطنا بكل ما غاب من شأ نك عنا خبراً بلا استخبار
فإذا أنت قد وصلت صبوحاً بغبوق ودلجة بابتكار
وإذا نحن لا تخاطبنا الغلمـ ـمان إلا بالجحد والانكار
فانصرفنا وطالما قد تلقو نا بأنس منهم وباستبشار
ذاك إذ كان مرة لك فينا وطرٌ فانقضى من الأوطار
حين كنا المقدمين على النا س وكنا الشعار دون الدثار
كم تأنيت وانتظرت فأفنيت تأنيّ كله وانتظاري
فعليك السلام كنا من الأهـ ـل فصرنا كسائر الزوار[3]

ويتكرر حجب ابن غسان لأبي علي وتتكرر معه شكواه وتذمره مما يلاقيه منه فيقول:

قد أطلنا بالباب أمس القعودا وجفينا به جفاء شديدا

---

(١) نفسه ٢/٥٧.
(٢) انظر الشعر الرقم (٣٩).
(٣) رسائل الجاحظ ٢/٥٣ ـ ٥٤.

وذممنـا العبيـد حتى إذا نحـ ـن بلونـا المولى عـذرنا العبيـدا
كـان ظني بـك الجميـل فألفيـ ـتـك من كـل مـا ظننت بعيـدا
فعليـك السـلام تسليم مـن لا يضمن الدهر بعدها أن يعـودا[1]

وممن حجبه أيضاً وشكاه في شعره أحمد بن داود السيبي كاتب الحسن ابن مخلد وزير المعتمد، وعلي بن يعقوب الكاتب وغيرهما[2].

وممن كانت تربطه به أواصر الإخاء وتجمعه معه حرفة الأدب أحمد ابن أبي طاهر[3]، ويبدو انهما كانا يتهاديان ويتكاتبان في ذلك، فقد روي عن ابن أبي طاهر أنه قال: «كتب إليّ أبو علي البصير يستهديني بخوراً كنت أهديت منه إلى بعض إخواني والأبيات:

يـا شقيـقي ويـا خـليلي إبـاء المـرجّى لـكـل خيـر ومـيـر
أنت من أطيب الأنـام بـخـوراً غيـر أني شممتـه عنـد غيـري
وهـو جم لديـك فـابعث بـدرج منـه إن لم أكن تعـديت طـوري

فكتبت إليه:

قـد بعثنا إليـك منه بـدرج وأزرنـاك مـنـه أطـيـب زور
بـين نـدٍّ وبـيـن عـود مطرى مـا لـه مشبـه بـنجـد وغـور
أنت منـه أزكى وأطيب عـرفـاً وهـو أزكى من كـل طيب ونـور

---

(١) نفسه ٢/٥٤ ـ ٥٥.

(٢) انظر: رسائل الجاحظ ٢/٥٥ ـ ٥٦.

(٣) هـو أحد البلغـاء الشعراء الـرواة، من أهل الفهم المـذكورين بـالعلم كان يتنقـل بين بغداد وسامراء وكانت وفـاته سنـة ٢٨٠ هـ. (انظر: رسـائل سعيـد بن حميد وأشعـاره ٢٠٨ ـ ٢٠٩ وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٨ ـ ١٧٩).

ما تعديت فيه طورك عندي فتنجز منه بأيمن طير[1]

وكانت له مع البحتري علاقة حسنة غير أنها شيبت بشيء من الجفاء بعد أن تأخر البحتري في إيصاله جبة من خلع الخلفاء كان وعده بها مما حدا بالبصير إلى هجائه والنيل منه. جاء في أخبار البحتري: «وعد البحتري أبا علي البصير أن يهدي إليه جبة حسنة من خلع الخلفاء، فتأخرت، فكتب إليه:

لو اني بما وعد البحتري وما كان يلوي إذا ما وعد
ولكنه قارع النائبات فأفنى التلاد وحلّ العقد
وما زال يصبر صبر الكرام في الحق، في المال حتى نفد
ويعصى العواذل حتى أطاع ويسرف في البذل حتى اقتصد
وقد يرحل العود بعد الكلال ويحمل من بعد ما قيل قد

فوجه إليه بالجبة، ثم بلغه أنه هجاه، فقال: من الناس من لا يساوي الفكر فيه ساعة ولا شغلاً به، أبو هفان منهم، وآخر لا أسميه»[2].

وممن كانت له معه من معاصريه معاتبات ومكاتبات ومداعبات سعيد ابن حميد الكاتب. جاء في مروج الذهب: «وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير وأبي العيناء معاتبات ومكاتبات ومداعبات وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط». وقد فقد ما ذكره المسعودي بفقدان مؤلفه بالطبع[3].

ولأبي علي ثلاث مقطوعات في سعيد، أحدها في هجائه والأخرى في

(١) ديوان المعاني ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣.
(٢) أخبار البحتري ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٣) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ١٤.

التماسه أن يلتفت إليه ولا يتشاغل عن أمره، والثالثة في التعريض به[1]، ويظهر أنهما قيلتا فيه بعد ترؤسه ديوان الرسائل في عهد المستعين. ويبدو أن مقطوعة الهجاء جاءت بعد المقطوعتين الأخريين، قال:

لنا كل يوم نوبة قد ننوبها ... وليس لنا رزق ولا عندنا فضل
فقل لسعيدٍ أسعد الله جده ... لقد رثّ حتى كاد ينصرم الحبل
وكن عندما نرجوه منك فإننا ... جميعاً لما أوليت من حسن أهل
ولا تعتذر بالشغل عنا فإنما ... تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
ولا ترتفع عنا بشيء وليته ... كما لم يصغّر عندنا شأنك العزل[2]

أما الأخرى فهي:

رأس من يدعي البلاغة فينا ... ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا ولست أعني سعيد بن حميد تؤرخ الكتب باسمه[3]

وقلنا في كتاب رسائل سعيد بن حميد وأشعاره «وكانت رئاسته لديوان الرسائل مبعث استفزاز لبعض الأدباء والشعراء، فحاولوا التعريض به والنيل منه...»[4]، فهل كان البصير يطمع أن تكون الرئاسة له دون سعيد!

ولأبي علي عدة مقطوعات في الهجاء منها واحدة في علي بن الجهم وأخرى في الحارثي وكان أعور مقبح الوجه وقد مرتا بنا، وما تبقى في هجاء ابن سعد والبحتري وأبي هفان ووهب بن سليمان وغيرهم[5].

---

(١) انظر الشعر (٥٦).
(٢) ديوان المعاني ١/١٦٩ والتمثيل والمحاضرة ٩١، وبهجة المجالس ٤٨٨.
(٣) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٣١.
(٤) نفسه ٣١.
(٥) تنظر أرقام الشعر: (٩، ٢٦، ٣٥، ٨١، ٨٣، ٨٦).

وارتبط البصير مع بعض معاصريه بروابط اخرى، غير التي أسلفناها، روابط لم يكن ينشد منها منفعة مادية أو مكسباً شخصياً، لقد آلف فئة من الرجال جبلت نفوسهم على الظرف، وانساقت وراء المجون، حتى تكونت منهم عصبة سميت بشياطين العسكر. وكأن القرن الثالث الهجري أبى أن يتخلف عن القرن الذي تجرّم والذي كانت فيه عصابة أبي نواس وأضرابه من المجان، وإن كانت العصابة الثانية أقل اندفاعاً في التبذل والإسراف في ما كانت عليه العصابة الأولى. جاء في معرض ترجمة محمد بن الفضل المعروف بالبعوة «كان يعاشر أبا هفان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء، وهؤلاء شياطين العسكر في الظرف والمجون، وكان البعوة (كذا) من أمجنهم وأخبثهم». والبعوة هذا هو القائل في أبي علي وأبي العيناء بعد أن أقاما عنده أياماً ثم انصرفا:

أنا في أطيب عيش مذ فقدت الأعميين
كنت لا آكل حتى خرجا إلّا بدين
فأنا اليوم كأني عامل الفلوجتين[1]

وكانت للبصير كما يقول المرزباني مع محمد بن مكرم الكاتب أخبار مشهورة[2]، ولكنها على ما يبدو فقدت فلم نقف منها على شيء سوى خبر قصير في ثمار القلوب جاء فيه: «فضائل علي: يضرب بها المثل في الكثرة، كما قال محمد بن مكرم لأبي علي البصير، فضولك والله أكثر من فضائل عليّ»[3].

(١) معجم الشعراء ٣٩٨.
(٢) نفسه ٣٩٦، وانظر: رسائل سعيد بنن حميد وأشعاره ٢٠٦.
(٣) ثمار القلوب ٨٧.

ويظهر كذلك أن مداعباته وطرائفه مع أبي هفان[1] قد فقدت في جملة ما فقد من أخباره وطرائفه، غير أننا وقفنا على مقطوعتين له في أبي هفان هذا. وقد مرت بنا إحدى المقطوعتين[2]. أما الثانية فهي في هجائه والسخرية من دمامته يقول فيها:

لي صديق في خلقة الشيطان وعقول النساء والصبيان
من تظنونه فقالوا جميعاً: ليس هذا إلاّ أبا هفان[3]

أما علاقته بأبي العيناء[4] وطرائفه معه ومكاتباته له فيبدو انها تفوق غيرها كثرة وتنوعاً، وقد وصل إلينا منها أكثر مما وصل إلينا من أخباره مع الآخرين. جاء في الفهرست وفي ترجمة أبي علي البصير: «وكان بينه وبين أبي العيناء مهاجاة ومكاتبات طيبة». وله فيه عدة أشعار[5]. وجاء في وفيات الأعيان في ترجمة أبي العيناء: «وله أخبار حسان، وأشعار ملاح، مع أبي علي الضرير»[6].

إن المهاجاة والمكاتبات بين البصير وأبي العيناء كانت تنحو نحو

---

(١) هو احمد بن حرب المهزمي، كان راوية، عالماً بالشعر والأدب، من الشعراء، من أهل البصرة، كان يتردد بين بغداد وسامراء، وتوفي سنة ٢٥٧ هـ (عن رسائل سعيد ابن‌حميد وأشعاره ٢٠٨).

(٢) انظر ص ١٤٧.

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٥٨.

(٤) هو محمد بن القاسم بن خلاد، أديب فصيح من ظرفاء العالم، ومن أسرع الناس جواباً، اشتهر بنوادره ولطائفه، وكان ذكياً جداً، حسن الشعر، مليح الكتابة والترسل، خبيث اللسان في سب الناس والتعريض بهم، كف بصره بعد بلوغه أربعين سنة من عمره، قدم بغداد وسامراء واتصل بالمتوكل ورجال الدولة. (عن رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٢١٨).

(٥) الفهرست ١٨٤.

(٦) ٤٦٦/٣.

الطرافة والدعابة الحلوة حيناً ولكنها قد تجنح نحو القسوة والغلظة حيناً آخر. وكان البصير عن طريق المداعبة أو الفكاهة يحاول النيل من خدينه بما يدبجه فيه من رسائل أو ينظمه من أشعار أو يفجئه من أجوبة وتعليقات. وقد تناثرت طرائفه في أبي العيناء في ثنايا المصادر الأدبية والتاريخية، منها ما يروى من أنه قال لأبي العيناء «في أي وقت ولدت من النهار؟ قال: طلوع الشمس. قال: فلذلك خرجت مكدياً، لأنه وقت انتشار المساكين. فقال له أبو العيناء: بيني وبينك مناسبة العمر، قال: كلا: إني من عميان الدواب، وانت من عميان العصا»[1].

وقيل: إنه أهدى إلى أبي العيناء «كرينجان»[2] وكتب على كل واحدة منها: أدخلوها بسلام آمنين! فردها أبو العيناء وقد كتب عليها: (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن»[3].

وحاول أبو علي أن ينال من نده فاتهمه بالثقل على محدثه، والبغض لمطاوله حتى ليربي في ذلك على آثار الخمر في رأس شاربها من الثقل والصداع:

إنما يحلو أبو العيـ ـناء في صدر النهار
فإذا طاولته أر بى على بغض الخمار[4]

ويقسو البصير على خدينه حين يتخذ من أسرته مادة للطعن عليه والسخرية به أو قل ليبتدع طرفة يتناقلها الناس ويشيعونها بينهم: فهو يقول فيه مرة:

---

(١) جمع الجواهر ٢٤٥ - ٢٤٦، وانظر: أمالي المرتضي ١/ ٣٠٤.
(٢) كذا في المحاضرات ولم أقف على معناها.
(٣) محاضرات الأدباء ٢/ ٤٢٥. القصص/ ١٢.
(٤) ثمار القلوب ٦٢٠.

أتانا أبو العيناء بابن مزوّر سنحكم فيه عادلاً غير جائر
تهنئه في اسبوعه وملاكه فإن مات عزيّنا سعيد بن ياسر[1]

ويقول فيه اخرى:

لأبي العيناء أولا دٌ هُمُ في الناس آيه
فأبو القوم سعيد وأبو العيناء دايه[2]

ومن الطريف أن يتخذ من بعض ما كان يتنادر به البصير على أبي العيناء دليلاً على تاريخ عمى الثاني. فقد قيل: «إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيّف على الأربعين، وخرج من البصرة، واعتلت عيناه، فرمي فيهما بما رمي، والدليل على ذلك قول أبي علي البصير:

قد كنت خفت يد الزما ن عليك إذ ذهب البصر
لم أدر أنك بالعمى تغنى ويفتقر البشر[3]

وللبصير في أبي العيناء إضافة إلى ما أسلفنا رسالتان، أولاهما كانت كالعتاب المشوب بالتهديد والوعيد إن بقي متمادياً في التعرض له والتعريض به. وقد كتبها اليه بعد أن بلغه عنه قوارص بظهر الغيب، وافتتحها داعياً لخدينه بالبقاء والتمتع بإخائه، ودوام النعمة عليه ومذكراً إياه بما يجر إليه المزح من جد، وما تعقبه الأمور الصغار من عظام الأخطار، ولافتاً نظره إلى أن ما يكنه له من الود ويتمسك به من عرى الإخاء، لا يعني جهله بما يشيعه عنه، أو خوره عما يسدده نحوه، وأنه جهد أن يؤول ما طرق سمعه ويلتمس العذر له، حتى إذا يئس الصديق من ذلك كتب إليه هذه الرسالة وختمها

(١) و(٢) محاضرات الأدباء ١/٣٥٣.
(٣) معجم الادباء ١٨/٢٨٩ والديارات ٨٠ ـ ٨١.

بـأبيات ينبهـه إلى ذلك، فـإن كفّ فيها وإلا فليستعـد ليكون هـدفـاً لسهـامـه المسددة:

«استزيد الله في بقائك، واستمتعه بإخائك، واستحفـظه النعمى عندك، رب مـزح ـ أعـزك الله ـ قـد بعث جداً، وجـور قد أحـدث قـصداً، ورب امـر صغير خطره، قد اعقب امراً كبيراً آخره، ونحن باستزادتنا بعهدك، ومحاماتنـا على ودك، وتمسكنا بعرى الأسبـاب التي بيننا وبينـك، واحتراسنـا من جنايـة الدهر علينا فيك، لا نقتصر على الاستظهار بالحجـة، والابلاغ في المعـذرة، دون استفراغ المجهود، وبلوغ الغاية في التأني، والحيلة في استرجاع ما شـذ عنا منك، وإبطال ما نمت بـه الاخبار إلينـا عنك، من تحليـك بنا في العيب، وتناولك إيـانا في الغيب، فـلا يزال أخ لـك ـ مدّ الله في عمـرك ـ تعدّ لـه على نفسك، وثوقـه لك وعليـك، قد سـاقط إليّ أحاديث عنـك بطيء معهـا صلاح القلوب، قليل بها بقاء المودة، سريعة في حل عقدتهـا وقطع مـودتها أحـاديث أكـره لنفسي بدأهـا ولك عـاقبتها، وكنت لا أزال أرد مـا يرد عليّ منهـا بتـأول لفظك وحسن الظن بمعناك، والتماس العذر لك على ضيق مخرجه، وصعوبة مطلبه، . . . إلى أن يئس الصديق من نصري، لمـا رأى من اغضائي في امـر نفسي، وقـد بقي معي فضلة من أداتي أنت تملكهـا دوني، فـإن صنتهـا لي ووفـرتها لا أعـد ممن اساء الاختيـار، ولا أعدم انصـاراً من الأحراز. . . وقـد كتبت في هـذا المعنى بأبيـات هي لما قبلهـا ولما يكـون بعدهـا، فرأيـك في تفهمها نفعك الله بها:

أبـلغ أبـا العينـاء إن لاقيتـه ... قـولاً يكـون لـدائـه حسمـا
نبئت انـك في المغيب تسبني ... وإذا التقينـا كـنت لـي سلمـا
فتـروم هجوي جـاهداً ونقيصتي ... سـفـهـا اراه بـاديـاً حـلمـا
لا تغتنم لـحمـي فليس بـأكـلة ... واعلم بـأنـك واجـد لحمـا

إني أعيـذك أن تكـون رميّـة لـهـا رام إن رمى أصـمـى»[1]

أما الرسالة الثانية فأكبر الظن أنه شفع بها الرسالة الأولى بعد تلكؤ أبي العيناء وامتناعه عن إجابة أمور ساءله عنها. وهي لا تخلو من الطرافة والعبث بالمكتوب إليه فقد افتتحها بفقرة مدح نفسه فيها وتسمى بالبصير، وذم صاحبه ونعته بالضرير، ثم استرسل في هجاء خصمه والطعن عليه والغض منه فنبزه برقة الحسب، ورداءة المذهب، ودناءة المكسب، وخساسة المطلب، وبذاءة اللسان، ووصمه بالوقاحة ونهش الأعراض، والإلحاف في السؤال، ونكران الجميل والبخل، وإخلاف الوعد، وإفشاء الأسرار والعي والحصر، وثقل المعاشرة، وتلفيق الكلام وانتحاله، والتخليط فيما يرويه، وتكلف الظرف، ودعاء البلاغة، والتظاهر بالترفع عن الاجابة إلى غير ذلك من المطاعن والمثالب. وطلب البصير في عقبى رسالته إلى الأدباء والشعراء أن يكونوا وكلاء عنه في حث أبي العيناء على الاجابة عما طالبه به. والرسالة إلى جانب ما فيها من الطرافة تشتمل على تحد لمن كتبت اليه، وأكبر الظن أنه كان لها وقع مثير في المجالس والأندية آنذاك، قال: «من أبي علي البصير، ذي البرهان المنير، المبلغ في التحذير، المعذر في النكير، إلى أبي العيناء الضرير، ذي الرأي القصير، والخطل الكثير، والإقدام بالتعيير.

. . . أما بعد، فإنك الرجل الرقيق حسبه، الرديء مذهبه، الدنيء مكسبه، الخسيس مطلبه، البذيء لسانه، المقل مكانه، المبلو به إخوانه، . . . قد صيرت القحة جنة، وشتم الأعراض سنة، والاقتصاد في ذلك منّة. . لا تزيدك السن إلا نقصا، ولا يفيدك الغنى إلا حرصا. . . وتعرض للناس بالسؤال، غير محتشم من الأملال، ولا كاره أن ينظر إليك بالاستقلال. . الناس منك بين أسرار تفشى، وبوائق تخشى، وشفاعات واردة، ونوادر باردة، تدرج كلامك خوف التحصيل، وتورى عن عيبك بالقال

(١) جمع الجواهر ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

والقيل. . . تسمع كلام خيار السلف فتدعيه، إفساداً وإلحاداً فيه. . تضغث في الخبر عن الرسول، وتدفع المعروف منه بالمجهول، ودك تخلّق، وشكرك تملّق، ولطفك متعسف، وظرفك متكلف. . . إرثك عن أبيك السعاية، ونقل الأخبار والوشاية. . ثم أنت تبسط لسانك في الأحرار، وتتطاول على ذوي المروءات والأقدار، فلا أصل راسخ، ولا فرع شامخ، ولا نسب معروف، ولا أدب موصوف، أغراك حلمنا عليك بالتطاول علينا، وإبطاؤنا عنك بالتسرع إلينا، فتأنيناك وراقبناك، واحتججنا عليك، فلم تنكر معتذراً، ولم تقصر مزدجراً، بل لم تجبني عن واحدة منها، تعايياً بها وعجزاً عنها. . . وسيقرأ كتابي هذا الكاتب الأديب، والفقيه اللبيب، والشاعر الأريب، والمصقع الخطيب، والظريف الممتع، والحصيف المقنع، وكل هؤلاء وكيل عليك في طلب الجواب، من طريق التطوع والاحتساب محمودين مأجورين، مسؤولين غير مؤمورين. . . »[1].

وفاته:

ويشاء القدر أن لا يكتفي بسلب البصير بصره وحرمانه من نعمة النور قبل أن يخرج إلى الدنيا، بل لاحقه فسلبه بصيرته قبيل أن يفارقها أيضاً، «فقد تغيّر عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات، وربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات. وفي ذلك يقول:

خبا مصباح عقل أبي عليّ ... وكانت تستضيء به العقول
إذا الانسان مات الفهم منه ... فإن الموت بالباقي كفيل[2]

توفي أبو علي في سامراء! ولكن متى كانت وفاته هذه؟ إن المصادر التي ترجمت له أو ذكرت شيئاً عن أخباره لم تتفق على سنة بعينها لها. وقد

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٣ ـ ١٦٣، صبح الاعشى ٩/٢١٨ ـ ٢١٩.
(٢) نكت الهميان ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

تجمعت لدينا مما ذكرت هذه المصادر أربعة احتمالات لتاريخ هذه الوفاة، فقد قيل إنه توفي سنة الفتنة أي سنة ٢٥١هـ وهي السنة التي نشب الخلاف فيها بين المستعين والمعتز على الخلافة[١]. ولعل أول من نص على ذلك من الأقدمين المرزباني حيث قال: : «وتوفي بسر من رأى في سنة الفتنة»[٢]، وتبعه في هذا الصفدي وبعض المحدثين[٣]، غير أن هذا يضعفه ما روي للشاعر من أبيات في المعتز بعد رجوع الأمر إليه بخلع المستعين نفسه، وذلك في سنة ٢٥٢هـ، ولعل أسبق من ذكر هذا المرزباني أيضاً حيث أردف عبارته السابقة بقوله: «وقيل (أي وفاته) بعد الصلح، لأنه مدح المعتز»[٤]. وتبعه في هذا الصفدي أيضاً[٥]. أما الأبيات التي رويت له في مدح المعتز فقد جاءت في مروج الذهب[٦]. وذكر بعض المحدثين أن وفاته كانت في سنة ٢٥٥هـ ولا نعلم المصدر الذي اعتمده في تحديد هذا التاريخ[٧].

وقيل إن هذه الوفاة كانت في خلافة المعتمد، ولعل أقدم من نص على هذا صاحب كتاب لسان الميزان[٨] وتلاه في هذا من المحدثين محقق كتاب سمط اللآلىء[٩] . ونحن نرى هذا الرأي، ولكن في أية سنة من حكم

---

(١) يحسن الرجوع الى كتابنا: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل «للوقوف على تفصيل ذلك.

(٢) معجم الشعراء ١٨٥ .

(٣) نكت الهميان ٢٢٥، وأعيان الشيعة ٤٢/ ٢٧٤، الديارات ٨١ هامش ١٠، أخبار البحتري ١٣٢ هامش ٢ .

(٤) معجم الشعراء ١٨٥ .

(٥) نكت الهميان ٢٢٥ .

(٦) انظر ص ١٥١ .

(٧) الأعلام ٥/٣٥١ هذا مع أن المؤلف ذكر المصادر التي اعتمدها في الترجمة ولكنها لم تشر إلى هذه السنة ما عدا سمط اللآلى فقد ذكر محققه أن وفاته كانت في خلافة المعتمد.

(٨) لسان الميزان ٤/٤٣٨ .

(٩) سمط اللآلىء ١/٢٧٦ هامش ٢ .

المعتمد كانت وفاة الشاعر؟ فخلافة المعتمد امتدت من سنة ٢٥٦هـ إلى سنة ٢٧٨هـ[١]. الحق انه لا يسعنا ان نحدد سنة بعينها لوفاته، ولكن بوسعنا أن نزعم أنه توفي بعد سنة ٢٥٨هـ، ودليلنا على هذا حادثة طريفة حقاً، فقد روى الثعالبي أن وهب بن سليمان بن وهب افلتت منه حبقة في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو غاص بأهله، فطار خبرها بالآفاق، ووقع في ألسن الشعراء، وصارت مثلاً في الشهرة. . وعمل أحمد بن أبي طاهر كتاباً في ذكرها والاعتذار عنها بعد كلام كثير قيل فيها. . .

فالحادثة وقعت في مجلس الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان، ونحن نعرف أن عبيد الله هذا استوزره المتوكل من سنة ٢٣٦هـ إلى سنة ٢٤٧هـ، ثم استوزره المعتمد من سنة ٢٥٦هـ إلى سنة ٢٦٣هـ، وعلى هذا فهل كان وقوعها في وزارته الأولى أو الثانية؟ المرجح لدينا أنها وقعت في وزارته الثانية، والذي يؤيد هذا أن الثعالبي أشار إلى نماذج كثيرة للشعراء الذين نظموا فيها، وكلهم كانت وفياتهم بعد سنة ٢٥٨هـ، فممن ذكر من أولئك الشعراء[٢] ابن الرومي[٣] وأحمد بن أبي طاهر[٤]، وابن بسام[٥]، والبصير. ويبدو لنا أنه لا ينبغي أن يحمل هذا على أنه ضرب من المصادفة بقدر ما ينبغي أن يفسر على صحة تاريخ وقوع هذا الحادث. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن البصير ذكر في أحد أبياته على سبيل السخرية والاستهزاء أن هذه الحادثة قتلت «مفلحاً» الذي كان عدّة في الحروب للسلطان، ومفلح هذا أحد قواد المعتمد الذي خاض المعارك ضد العلوي صاحب فتنة الزنج وقتل سنة

---

(١) انظر: البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل ١٩٤، ٢٠١.
(٢) انظر: ثمار القلوب ٢٠٦.
(٣) توفي سنة ٢٨٣ (انظر: إبن الرومي للعقاد ص ٢٦٢).
(٤) توفي سنة ٢٨٠ هـ (انظر رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٢٠٩).
(٥) توفي سنة ٣٠٢ هـ (وفيات الأعيان ٣/٢٤٧).

٢٥٨هـ كما يقول الطبري في حوادث هذه السنة (٩/٤٩٢ ـ ٤٩٥).

٨ ـ أدبه:

كان البصير يتعاطى فني الكتابة والقريض، وكان محسناً مجيداً بارعاً مفتناً في كليهما، هذا مع أن الجمع بين الفنين والبراعة فيهما قلما يتفق لأحد، وقد أطراه غير واحد من الأدباء والشعراء، ولعل أقدم من اثنى عليه ولاحظ إجادته في الفنيين عبد الله بن المعتز، قال: «وكان أبو علي كاتباً رسالياً، ليس له في زمانه ثان، شاعراً جيد الشعر، وقد قلنا في أخبار العتابي: إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً، فإذا اجتمعا في الواحد فهو المنقطع القرين»[١]. وقال المرزباني: «وهو أحد الأدباء البلغاء الظرفاء، وكان مترسلاً بليغاً»[٢]. وقال ابن النديم: «وكان شاعراً بليغاً مترسلاً»[٣]. وقال الحصري: «وأبو علي أحد من جمع له حظ البلاغة في الموزون والمنثور»[٤]. وقال البكري: «شاعر ظريف محسن من شعراء الدولة الهاشمية وبليغ مفتن»[٥].

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٨. وممن أشار إلى مثل هذا أبو حيان التوحيدي في حديثه عن المفاضلة بين الشاعر والناثر قال: (.. والناس يقولون: ما أكمل هذا البليغ لو قرض الشعر! ولا يقولون: ما أشعر هذا الشاعر لو قدر على النثر! وهذا يغني الناظم عن الناثر، وقفر الناثر الناظم، وقد قدّم الناس: أبا علي البصير على أبي العيناء لان أبا علي جمع بين الفضيلتين، وضرب بالسيفين في الحومتين، وفاز بالقدحين المعليين في المكانين) الامتاع والمؤانسة ٢/١٣٦.

(٢) معجم الشعراء ١٨٥، وانظر: لسان الميزان ٤/٤٣٨.

(٣) الفهرست ١٨٤.

(٤) زهر الآداب ٢/٤٠١.

(٥) سمط اللآلىء ١/٢٧٦ وانظر: أعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤. والأعلام ٥/٣٥١، وسامراء في أدب القرن الثالث الهجري ١٧٤. وإنباه الرواة ٢/١٨١ وفيه: وذكره (أي لعبد العزيز المغربي) الحسن بن رشيق في كتابه فقال: وعبد العزيز بن خلوف الحروري. =

وحري بنا أن نتناول الآن فن هذا الكاتب الشاعر بشيء من الايجاز.

كتابته:

لأبي علي «كتاب رسائل»[1] ذكره ابن النديم، ولكنه فقد في جملة ما فقد من تراثنا، ولم نعثر له إلا على رسائل قليلة وبعض الفصول القصار ولعلها أجزاء من رسائل مفقودة.

ويبدو أنه لم يكن مجدوداً في هذا الشأن، إذ كانت رسائله تتداول بين الناس دون أن يذكر معها اسمه، جاء في الفهرست «الرسائل التي لم يجر ذكرها بذكر أربابها، رسائل أبي علي البصير»[2]. ومعنى هذا - إذا صح - ضياع شيء غير قليل من رسائله بهذه الطريقة، وقد لا يستبعد أن تضاف إليها اسماء كتاب آخرين حتى ليصبح من العسير البت في نسبتها إلى صاحبها. وذكر الأقدمون أنه كانت له مكاتبات مع بعض معاصريه. فقال المسعودي: وكان لسعيد بن حميد وأبي علي البصير معاتبات ومكاتبات ومداعبات، وقد أتينا على ذكرها في الكتاب الأوسط»[3]. وقال المرزباني: «وله مع أبي العيناء ومحمد بن مكرم الكاتب أخبار ومداعبات نظماً ونثراً»[4]. وقال ابن النديم: «وبينه وبين أبي العيناء مهاجاة ومكاتبات طيبة»[5]. غير أنه لم يصل إلينا من هذه المكاتبات والمداعبات إلا النزر القليل، فليس لمكاتباته مع سعيد بن حميد أو محمد بن مكرم أثر فيما وقفنا عليه من رسائله وكتاباته، بل لم نقع

= شاعر متقن، ذو ألفاظ حسنة، ومعان متمكنة، مُثقف نواحي الكلام رطبها، حلو مذاقة الطبع عذبها، يشبّه في المنظوم المنثور بأبي علّي البصير...).

(١) الفهرست ١٨٤.

(٢) نفسه ٢٤٩.

(٣) مروج الذهب ٤/٦٢.

(٤) معجم الشعراء ١٨٥.

(٥) الفهرست ١٨٤.

إلا على ثلاث رسائل له في أبي العيناء، وأكبر الظن أن له فيه غيرها كثيراً.

إن كل ما وقفنا عليه من آثاره الكتابية (٣٤) أربعة وثلاثون نموذجاً ما بين رسالة وفصل وجواب، منها ثماني رسائل، ثلاث منها في أبي العيناء، وواحدة في عبيد الله بن يحيى، وأخرى في علي بن يحيى المنجم، وثلاث في الاعتذار، وما تبقى فهو فصول أو أجوبة قصيرة.

وتكاد تنحصر هذه النماذج في الاعتذار والشكر والصفح والتعزية والهجاء والظرف إن صح التعبير.

وبوسعنا ـ على قلة هذه النماذج ـ أن نتبين الخصائص العامة لكتابة البصير، وهي الخصائص التي التزم فيها الغالبية من كتاب ذلك العصر، وتنماز «بسهولة العبارة وجزالتها، وتقطيع الجملة الى فقرات كثيرة مقفاة أو مرسلة، والإطناب في الألفاظ والجمل، والاستطراد. . وتحليل المعنى واستقصائه، وتحكيم العقل والمنطق، والاعتراض بالجمل الدعائية، والاحتفال بالموسيقى. . »[1]

والحق أن ما وقع بأيدينا من رسائله يعد النماذج الرفيعة التي تمثل إلى حد كبير ما قاله فيه وفيها ابن المعتز. . . اسمع إليه كيف ينصح لأحد الوزراء بعد أن اصطفاه الخليفة لينوب عنه في كل شيء من أمور الرعية: «وان أمير المؤمنين لما استخلصك لنفسه، وائتمنك على رعيته، فنطق بلسانك، وأخذ وأعطى بيدك، واورد واصدر عن رأيك، وكان تفويضه إليك بعد امتحانه إياك، وتسليطه الحق على الهدى فيك، وبعد أن مثّل بينك وبين الذي سموا لمرتبتك، وجروا إلى غايتك، فأسقطهم مضاؤك، وخفوا في ميزانك، ولم يزدك ـ أكرمك الله ـ رفعة وتشريفا إلّا ازددت له هيبة وتعظيما، ولا تسليطا وتمكينا الّا زدت نفسك عن الدنيا عزوفاً وتنزيهاً، ولا تقريباً واختصاصاً، الا ازددت بالعامة رأفة وعليها حدبا، لا

(١) رسائل سعيد بن حميد ٤٨.

يخرجك فرط النصح له عن النظر لرعيته، ولا إيثار حقه عن الأخذ بحقها عنده، ولا القيام بما هو له عن تضعين ما هو عليه، ولا يشغلك معاناة كبار الأمور عن تفقد صغارها، ولا الجد في صلاح ما يصلح منها عن النظر في عواقبها، تمضي ما كان الرشد في إمضائه، وترجيء ما كان الحزم في آرجائه، وتبذل ما كان الفضل في بذله، وتمنع ما كانت المصلحة في منعه، وتلين في غير تكبر، وتخص في غير ميل، وتعم في غير تصنع، لا يشقى بك المحق وإن كان عدواً، ولا يسعد بك المبطل وإن كان ولياً، فالسلطان يعتد لك من الغناء والكفاية، والذبّ والخياطة، والنصح والأمانة، والعفة والنزاهة، والنصب فيما أدى إلى الراحة، بما يراك معه ـ حيث انتهى إحسانه إليك ـ مستوجباً للزيادة. . .»[1]. أليست هذه النصائح الثمينة والتوجيهات السديدة أو هذه الرسالة برمتها تصلح أن تكون النموذج الحي الذي يسترشد به كل من يشرئب بعنقه إلى تسنم منصب خطير كمنصب من وجهت إليه.

ويبدو أن أبا علي كان له باع طويل في طرائق الاعتذار والاستعطاف يعرف كيف يستدرج المعتذر إليه ويدخل إلى نفسه الرضا والقبول، ويستل منها السخائم والأحقاد، جاء في صبح الأعشى في باب الاسترضاء والاستعطاف والاعتذار ما ينبغي أن يسلكه الكاتب في هذا الشأن، نرى من المفيد الاستئناس به قبل أن نسوق أمثلة لأبي علي في ذلك: «قال في مواد البيان: المكاتبة في استعطاف الرؤساء، وملاطفة الكبراء وما أسلفوه من مرعي الخدم، وما يتبع هذا من التنصل والاعتذار الذي يسلّ السخائم من القلوب، ويستنزل الأوغار من الصدور، ويطلع الأنس وقد غرب، ولها موضع في تأليف الكلام.

قال: وينبغي للكاتب أن يستعمل فيها فكره، ويوفيها حقها من جودة الترتيب، واستيفاء المعاني، وأن يذهب إلى استعمال الألفاظ الجامعة لمعاني

---

(١) زهر الآداب ٢/٤٠٢، وانظر ص ١٦٢ هناك بقية الرسالة.

العذر، الملوحّة بالبراءة مما قرف به، ولا يخرج لفظه مخرج من يقيم الحجة على براءة الساحة مما رمي به، فإن ذلك مما يكرهه الرؤساء: لأن عادتهم جارية بإيثار اعتراف الخدّام لهم بالتقصير والتفريط والإخلال بالفروض: ليكون لهم في العفو عند الاقرار عارفة توجب شكراً مستأنفاً، فأما إذا أقام التابع الحجة على براءته وسلامته مما رفع عنه، فلا يوضع الإحسان إلا إليه في إقراره على منزلته، والرضا عنه والاستعطاف، بل ذلك واجب له، في منعه منه ظلم»[1]. واستشهد القلقشندي في جملة ما استشهد في هذا الباب برسالة للبصير يعتذر فيها إلى علي بن يحيى المنجم[2].

وهذا نموذج آخر من اعتذاراته لأحد إخوانه عن هفوة وقعت له معه في أحد المجالس، سلك فيها الطريقة التي انتهجها في هذا الشأن من التلطف والاستدراج والتواضع التنصل، قال: «. . . ومما زاد في غمي، وضاعف المكروه علي، تحققك للأمر وهو خبر، معترض الشك فيه، والبطلان أولى به، حتى ألزمتني إياه، وقرعتني به كأنه قرع سمعك، فإن ذلك أراني صورة المقت منك لي، ووالله لو واجهتك على تلك الحال بما أنهى إليك ـ وبالله أعوذ من ذلك فيما بيني وبين من هو دونك عندي من إخواني ـ لكان فيما أطلعتك عليه العشرة الطويلة، والخبرة القديمة، من إجلالي إياك، وخالص محبتي لك، مع ما يضطرني إليه متقدم برك وإحسانك، ومرضيات أخلاقك، من البعد بقلبي ولساني من كل ما ساءك، ما يدلك على ان ما كان من ذلك كان آفة نالتني في عقلي، ومزاحاً فاسداً رديئاً استولى عليّ، والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، ما كتبت إلا بالحقيقة عندي، ولا تحريت زيادة ولا نقصاً، فإن تقبل تتخذ بذلك عندي يداً، وتوجب علي شكراً مجدداً، وإن تقم على موجدتك أقم على تنصفّك واستعطافك والتذلل لك، والتضرع

---

(١) صبح الأعشى ٩/٦٥.

(٢) انظر ص ١٦٢ ـ ١٦٣ حيث استشهدنا بأجزاء من هذه الرسالة.

إليك، والتحمل عليك حتى يعدل حكمك، ويفي به كرمك»[1].

وكان أبو علي يحسن الاحسان كله أيضاً في إجابة من يعتذر إليه، فيشيع في أجوبته ما يشيع في اعتذاراته من التلطف في القبول، والميل إلى الرضا والصفح والدعوة إلى تجديد الاخاء والمحبة، كل ذلك بأسلوب مشرق جذاب، يستهوي النفوس ويأخذ بمجامع القلوب، ومن لا يرتضيه مثل جوابه لأحد من اعتذر إليه:

«بلغني اعتذارك، ووافى مني تطلعاً شديداً إليه، ومكاناً قد قدمت المواطنة له عندي، فسكن النفرة، وأذهب الوحشة، وجددّ عهد المودة، وأوجهت لك به التطوّل، والمنّة واليد المشكورة، ولم أكن كالمتعنت المتسحّب الذي يطلب العلة، ويغتنم الزلة، ويصدف عن الحجة، وتضيق عنه المعذرة، وما نظرت لك إلّا على نفسي، ولا بدأت إلّا بحظي فيما استثبت من رأيك، وحاميت عليه من إخائك، والله أسأل حسن المدافعة عنك، وامتناعي بما وهب لي منك والسلام»[2].

وهذا مثال آخر له في الصفح عن هفوة لأحد إخوانه، ولعله جزء من جواب لا يقل عن سابقه، يقول فيه: «إن الذي فرط منك ـ وان تجاوز مني ما أرضى لك ـ لم يبلغ ما يغضبني عليك، وحيث انتهى ما يخالفني من قولك وفعلك، فإن وراءه تغمّدا مني لاساءتك، وصفحاً عن زلتك، فإن تأمّنا لا نخنك، وإن يسوء ظنك فإنما نحتاج إلى إصلاحه منك»[3].

وله فصول إخوانية إذا صح التعبير تحث على تجديد العهد، والتذكير بالإخاء، وتؤكد صدق المودة والوفاء كقوله: «الحال فيما بيننا تحتمل الدالة،

---

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٤ ـ ١٦٥ ص ١٤٨ حيث استشهدنا هناك بالقسم الأول من الرسالة، وانظر النثر حيث هناك رسالة أخرى له.

(٢) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٦ ـ ١٦٧.

(٣) نفسه ٤/١٦٨ ـ ١٦٩.

وتوجب الأنس والثقة، وبسط اللسان بالاستزادة، وأنا أمت إليك بالحرمة المتقدمة، والأسباب المؤكدة، التي تحل صاحبها محل خاصة الأهل والقرابة»[1].

وكقوله أيضاً: «قد أكدّ الله ما بيننا من الود ما نأمن الدهر على حلّ عقده، ونقض مرائره، وما يستوي فيه ثقتنا بأنفسنا لك، وثقتنا بما عندك»[2].

ويظهر أن أبا علي لم يكن يحفل بالسجع ولا يميل إليه، ولعل في ما أسلفنا من أمثلة له دليل واضح على هذا، وقد فطن إلى ذلك بعض القدامى، فقال ابن سنان: «فأما عبد الحميد بن يحيى، وعبد الله بن المقفع... وسعيد بن حميد وأبو عثمان الجاحظ وأبو علي البصير.. وأشباههم، فإن السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل، لكنهم لا يكادون يخلّون بالمناسبة بين الألفاظ في الفصول والمقاطع إلا في اليسير»[3].

أما رأي البصير فيه فقد أوضحه في رسالته إلى أبي العيناء حيث قال: «وقد ملت إلى السجع على علمي بخساسة حظه، وركاكة معانيه ولفظه، إذ كنت تلوي به لسانك، وتثني إليه عنانك، قطعاً لحجتك، وإزاحة لعلتك»[4]. فهو يرى أن التزام السجع يكون على حساب المعنى الذي لا يريد أن يطوّح به أو يخضعه لوطأة اللفظ، ولكن البصير استخدمه في رسالتين له في أبي العيناء... وواضح أنه قصد إلى ذلك ليقطع حجة أبي العيناء، ويزيح علته، لأن الأخير كان يلتزمه على ما يبدو ويتحدى به الأول.

والحق أن البصير أثبت في الرسالتين قدرة فائقة، وتمكناً بارعاً في استخدام السجع حتى لا يمكن الادعاء بتكلفة هذا النوع من الأساليب. هذا

---

(١) العقد الفريد ٤/٢٢٣.

(٢) نفسه ٤/٢٢٣.

(٣) سر الفصاحة ٢٠٦.

(٤) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٣.

إلى جانب ما انطوتا عليه من التحدي والتهديد والوعيد والهجاء والسخرية بشخصية كان لها مكانتها من الظرف وقوة العارضة وسلاطة اللسان[1].

١٠ ـ شعره:

أول من أشار إلى شعر أبي علي عبد الله بن المعتز، فذكر في معرض ترجمته له أن «رسائله وشعره كثير مشهور معروف»[2]. وأعقبه ابن النديم فذكر أن له ديوان شعر يتألف من عشرين ورقة[3]. وإذا علمنا أن الورقة كانت تشتمل على اربعين سطراً، فمعنى هذا أن مجموع شعره كان حوالي (٨٠٠) ثماني مئة بيت، وهو عدد ليس بالكثير إذا ما تذكرنا أن الشاعر شارف الثمانين، وأنه بدأ يتعاطى نظم الشعر منذ عهد الصبا، وكانت الدواعي والمناسبات كثيرة لحمله على قرضه، وعلى هذا فشعره ليس بالكثير كما وصفه ابن المعتز. ولعل انصراف أبي علي إلى الكتابة من أسباب هذه القلة.

وأكبر الظن أن ديوان الشاعر الذي ذكره ابن النديم مفقود، وإننا ما نزال نجهل إشارة بعض المحدثين إلى مخطوطته[4].

---

(١) انظر: نماذج من هاتين الرسالتين فيما تقدم

(٢) طبقات الشعراء ٣٩٩.

(٣) الفهرست ١٨٤، ٢٤٣.

(٤) كنت قد تناولت في رسالتي «سامراء في أدب القرن الثالث الهجري» عدداً من الأدباء والشعراء الذين أختلفوا إلى هذه المدينة او أقاموا فيها خلال الحقبة التي كانت فيها حاضرة الخلافة العباسية، وعزمت على أن أعود إليهم فأدرسهم بتوسع، وحقاً بررت ببعض الوعد الذي قطعته على نفسي، فدرست البحتري وسعيد بن حميد، ثم ارتأيت أن أدرس أبا علي البصير، فأخذت في جمع رسائله وأشعاره، وحين كنت أتصفح كتاب «التحف والهدايا» بتحقيق المرحوم الدكتور سامي الدهان قبل أكثر من ثلاث سنوات، وقعت على مقطوعة للبصير، علق المحقق عليها بقوله «ولم تقع القصيدة (كذا) في ديوانه المخطوط» (التحف والهدايا ٩٣ هامش ١). الحق أن هذا التعليق قد أثار انتباهي وكاد أن يفت في عضدي، ويقعدني عن مواصلة الجمع، لظني أن المرحوم الدهان سيخرجه كما أخرج غيره من كتب التراث، وسنحت لي =

إنّ ما تجمع لدينا من شعر أبي علي يربي على أربعمائة بيت[1]، موزعاً على النحو الآتي:

القصائد = ٦. المقطعات (٩٢).

= الفرصة في صيف ١٩٧١ لزيارة لبنان وقصدت دمشق ويممت تواً المكتبة الظاهرية علني أجد فيها بغيتي، وكان من حسن المصادفة أن التقيت هناك بالزميل الكريم الدكتور نوري القيسي، فأطلعته على طلبتي وعلى ملاحظة الدكتور الدهان، فذهب بي وعرفني بمدير المكتبة الذي أطلعني على طلبتي وعلى ملاحظة الدكتور الدهان، فذهب بي وعرفني بمدير المكتبة الذي أطلعني بدوره - مشكوراً - على الفهرست الذي كان من وضعه فلم اجد شيئاً عن الديوان، ثم عرجت على المجمع العلمي مستفسراً عن المرحوم الدهان، فأخبرت بانتقاله إلى رحمة الله قبل وصولي بمدة وجيزة، وبموته يكون قد أوصد الباب أمامي في معرفة مكان الديوان إن كان موجوداً فعلاً. فعدت مرة أخرى إلى الكتاب وتصفحت فهرست المراجع التي اعتمدها المرحوم الدهان فلم يكن لديوان أبي علي البصير مكان فيها. وعلى هذا فقد أبحث لنفسي الحق في مواصلة الجمع وتحقيق ما أعثر عليه من نتاج هذا الشاعر.

أما ملاحظة المرحوم الدهان فأكبر الظن أنها لا تخلو من ثلاثة احتمالات.

الأول: إن هوامش الكتاب لم تكن من وضع المحقق نفسه، ولعله كلف بها أحداً آخر فذكر ما ذكر دون أن يتحقق من ذلك وهو ليس بالغريب، فقد وقع غيري من الدارسين بمثل هذا، ويشاركني في ذلك كل من الزميل الدكتور نوري القيسي وأحد من استشرته في المجمع العلمي العربي بدمشق. الثاني: أن يكون هناك حقاً مخطوط للديوان وقّع عليه الدكتور الدهان وحده ولا نعرف مكانه الآن. الثالث: أن يكون الدكتور الدهان حاول جمع شعر الشاعر فسجله في كراس خاص أسماه مخطوطاً.

(١) هناك استدراكان على ما نشرناه من شعر البصير، أحدهما للدكتور محمد حسين الأعرجي (المورد م ٢ ع ٢ ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ص ٢٤٥ -)، ولنا ردّ عليه (المورد م ٢ ع٢؛ ١٣٩٣ - ١٩٧٣ ص ٢٧٠ - ٢٧١)، وثانيهما للمحقق الدؤوب والصديق هلال ناجي (المورد م ١٥ ع ٢؛ ١٤٠٦ - ١٩٨٦ص ٢١١ - ٢١٦)، فلهما مني جزيل الشكر.

مجموع ما صحت النسبة إليه (٣٤٨) بيتاً.
مجموع ما نسب إليه وإلى غيره (٥٧) بيتاً.

ومعنى هذا أننا وقفنا ـ إذا أخذنا المجموع بعامة ـ على نصف الديوان.

الحق أن شيئاً غير قليل من شعره قد فقد، وخاصة مدائحه للخلفاء الذين، اتصل بهم كالمعتصم ومن جاء بعده، إذ لم نعثر له على شيء ذي بال في هذا الشأن، اللهمّ إلّا ما روي له من أبيات يحث فيها المستعين على البيعة لابنه الفضل، وما روي له في المعتز بعد استخلافه، وقد مرّ بنا فيما سبق. قال المسعودي: «وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة. وعزم على البيعة له، فأخرها لصغر سنه، وكان عيسى بن فرخنشاه قال لأبي علي البصير الشاعر أن يقول في ذلك شعراً يشير فيه بالبيعة له، فقال في ذلك (قصيدة طويلة) يقول فيها...»[1]. فهذه القصيدة الطويلة لم يذكر منها المسعودي سوى أربعة أبيات، ولعل الأبيات الثلاثة التي ذكرت له في المعتز كانت من جملة قصيدة طويلة لم تصل إلينا أيضاً. وذكر الصولي أن البحتري وعد أبا عليّ البصير أن يهدي إليه جبة حسنة من خلع الخلفاء، فتأخرت فكتب إليه.. فوجه إليه بالجبة، ثم بلغه أنه (هجاه)، فقال: من الناس من لا يساوي الفكر فيه ساعة ولا شغلاً به، أبو هفان منهم، وآخر لا أسميه»[2] ومعنى هذا أننا افتقدنا هجاءه للبحتري أيضاً. وكان من عاثر حظ البصير أن فقد أحد المصادر المهمة التي ترجمت له، وهو كتاب الباهر ليحيى بن علي بن يحيى المنجم الذي تممه ولده أحمد بن يحيى «وعزم على أن يضيف إلى كتاب أبيه سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم أبا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن إياس وأبا علي البصير»[3].

---

(١) مروج الذهب ٤/ ٧٠.
(٢) أخبار البحتري ١٣٢ ـ ١٣٣.
(٣) وفيات الأعيان ٥/ ٢٤٤.

ولعل مما يدخل في ضياع قسم من شعر البصير اختلاطه بشعر سواه أو وهم بعض الرواة في نسبته إلى غيره، ولعل ما نسب من أبيات له إلى أبي نواس وتصحيحه نسبتها له دليل على هذا[1].

مرّ بنا أن كثيراً من الأدباء والنقاد أشادوا بشاعريته، فوصفوا شعره بالجودة والاحسان والبلاغة، حتى لنجد المبرد يستشهد بشيء منه ويقول في ذلك «وقال أبو علي البصير. . وإن لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به»[2]. ونعته المسعودي بأنه «من أطبع الناس في زمانه، لا يزال يأتي بالبيت النادر والمثل السائر الذي لا يأتي به غيره» ولكنه لم يشارك ابن ميادة الشاعر في تفضيله على جرير ـ ويراه ـ دون البحتري «وكان ابن ميادة بسوء اختياره يرى أنه أشعر من جرير، ويحسبه مقدماً على أهل عصره، وهو فوق نظرائه في وقته، ودون البحتري»[3].

ويبدو أن أبا علي كان ينتهج في عموم شعره سنة فحول شعراء العربية الأقدمين وينزع منازعهم إلى الاتكال على النفس، وإلى تجنب الضرورات الشعرية، وتحاشي اللغات الضعيفة، والاحالة في المعاني، والزهد في الاحتفال بالبديع والإكثار منه، ولعل هذه الأسباب مجتمعة هي التي جعلت ابن ميادة يفاضل بينه وبين جرير ويتجاوز به شعراء العصر العباسي، بل لعل نقد البصير لأبي نواس ومسلم بن الوليد والغض منهما نابع مما كان يعتقده ويستنه. جاء في الموشح أن أحمد بن أبي طاهر قال: «ناظرت أبا علي البصير ـ وكان لا يرضى أبا نواس، ولا مسلم بن الوليد، ولا من كان في طريقهما من الشعراء ـ في شعر أبي نواس، قلت له: والله لو كان لا يجيد في كل فن قال فيه إلّا في بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفننين في

(١) انظر: صفاته وأخلاقه.
(٢) الكامل ١/٩.
(٣) مروج الذهب ٤/٦٢.

الاجادة، فمن أين تدفعه عن الاحسان! فقال لي: الشعر بين المدح والهجاء، وأبـو نواس لا يحسنهمـا، وأجود شعـره في الخمر والـطرد، وأحسن ما فيهمـا مأخوذ مسروق، وحسبك من رجل يريد المضي ليأخـذه، فلا يحسن أن يعفّى عليه، ولا ينقله، حتى يجيء به نسخاً، فمن ذلك قوله: (وداوني بـالتي كانت هي الداء) أخذه من قول الأعشى: (وأخرى تداويت منها بها) والذي أخذ منه أحسن ممـا قالـه: ومنه قـوله: (كـان الشباب مـطية الجهـل) أخذه من قـول النابغة:

فـإن يك عـامـر قـد قـال جهـلاً فـإن مـطيّـة الجهـل الشبـاب

ومنه قوله:

لمـا تبـدى الصبـح من حجـابـه كـطلعـة الأشمط من جلبـابـه

أخذه من قول أبي النجم: (كطلعة الأشمط من كسائه).

وقوله: (تعدّ عين الوحش من أقواتها) أخذه من قول أبي النجم أيضـاً. هذا إلى ما لا يـوصف من أخـذه وإغـارتـه فيمـا تقـدمـه النـاس فيـه، فمـا ظنـك بما يتأخر فيه أصحابه، ولكنه رزق في شعره إن سـار، وحمله الناس، وقـدمه أهل مصره مع كثرة لحن وإحالة، لو كشفتها لرميت بأكثر شعره، وانه مع ذلك ليحسن كثيراً، فأما على ما يفرط فيه الجهال فلا»[1]. فهـذا النص ـ أن صح ـ يدل على إن أبا علي كان ملماً بشعـر أبي نواس على الـرغم من تحامله عليـه والغض منه، بل لعل في حكمه عليه حكماً عـاماً على الشعـر العباسي الـذي انتهجه كثير من الشعراء، وساروا فيه سيرة أبي نواس ومسلم بن الوليد. ويبدو أن البصيـر لم يكن في قـرض الشعـر من ذوي النفس الـطويـل، ولهـذا قلت القصـائد فيمـا وقعنا عليـه من شعـره، فلم يكن في مـا جمعنـاه منـه إلاّ ست

(١) الموشح ٤٣٤ ـ ٤٣٦.

قصائد: اثنتان منها في عشرة أبيات[1]، والثالثة في اثني عشر بيتاً والرابعة في سبعة عشر بيتاً والخامسة والسادسة في عشرين بيتاً وما تبقى فمقطعات ما بين البيت وتسعة الابيات.

وكان أبو علي من المشهورين بجودة القطع، قال ابن رشيق: «والمشهورون بجودة القطع من المولدين: بشار بن برد... وأبو علي البصير...»[2].

ويظهر أنه كان يجهد في أن يركز ويستقطب في أبيات قليلة من المعاني ما يوزعه غيره ويفرقه منها في أبيات كثيرة. ولعل هذا ما كان يعنيه الأقدمون: «بالبلاغة» وهي اللفظة التي شددوا عليها في إطراء شعره وشاعريته[3]. بل لعل احتفاله بهذه البلاغة هو الذي دفعه إلى مهاجمة بعض معاصريه بادعائها[4]. وقد لا يستبعد أن يكون من أسباب قلة شعره اتجاهه هذا.

والحق أن من ينعم النظر فيما وصل إلينا من شعره يجد عناية الشاعر في اجتباء اللفظ، ومتانة الأسلوب، ودقة التصوير، وانتزاع الأمثال، ويجد هذا الشعر موزعاً على الفنون المعروفة من مدح وهجاء، ووصف وغزل، وفخر وعتاب، وتهان وحكم.

ومديح البصير على نوعين: نوع متكلف لا حرارة فيه وهو ما قاله في المستعين والمعتز[5]. ولعل الشاعر لم يكن يكنّ للممدوحين في أعماقه الاخلاص والإعجاب، ونوع آخر يسمو كثيراً على الأول في حرارته وصدقه

---

(١) اذا اعتبرنا القصيدة من عشرة أبيات فما فوق.
(٢) العمدة ١/١٨٨.
(٣) انظر: أدبه.
(٤) انظر هجاءه لسعيد بن حميد وأبي العيناء.
(٥) انظر: مذهبه.

وإخلاصه، وهو ما جاء في آل خاقان: كالفتح وعبيد الله[1]. وهو في مديحه الجيد يستقطب الصور، ويركز المعاني، ويحكم القول، كقوله في بعض ممدوحيه:

ما لي أرى أبوابهم مهجورة وكأن بابك مجمع الأسواق
أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا بيديك فانتجعوا من الآفاق[2]

ولأبي علي أهاج غير قليلة، وهو في بعضها يقسو على خصمه وينال منه، ولا يتحرج أن يرميه بكل ما يشنع عليه ويجرح كرامته، ويمثل هذا الضرب ما قاله في أبي العيناء[3]. وقد يحاول أحياناً أن ينال من غريمه عن طريق التعريض والتلويح. إن جاز التعبير، فإذا شاء أن يزدري بشخص ويستهين بقدرته قال فيه:

أبو جعفر كالناس يرضى ويغضب ويبعد في كلّ الأمور ويقرب
ولكن رضاه ليس يجدي قلامة فما فوقه، إذ سخطه ليس يرهب[4]

ألا ترى أن قوله (كالناس) فيه الشيء الكثير من الازدراء والاستهانة بأبي جعفر هذا؟ وما قيمة الانسان الذي لا يرهب سخطه ولا ينفع رضاه!

وهو حين يتعرض لثلب رجل وحيد العين ويبغي الهزء به والحط منه، يعمد إلى وصمه بفقدان البصر ـ ويتناسى هو عماه لغاية مقصودة ـ ويتهمه بتدليس نفسه في العور[5]. بل نراه يعمد أحياناً إلى أن يجعل من مناوئه نادرة

---

(١) انظر: علاقته برجال عصره وأدبائه.
(٢) المصون في الأدب ٧٦.
(٣) انظر علاقته برجال عصره وأدبائه.
(٤) محاضرات الأدباء ١/ ٣١٥.
(٥) انظر: البحث.

لطيفة بما يستحضر له من صورة هزلية فيها من الدعابة والطرفة ما يحمل البعض على الاعجاب بقوله وإنشاده وترديده[1].

وإذا ما تصدى لهجاء مغنية سدد سهام النقد والتجريح إلى كل جزء يمكن أن تفخر به وتعتز. وما رأيك فيمن يميت الأنس صوتها، ويحيي الهموم عزفها، ويخال غناؤها بكاء، ويرى جسمها خشبياً، ودمامة وجهها رقيباً يبعّد عنه الإعجاب والاغراء، وحديثها في برودته يبث في اللهيب الإخماد والإطفاء؟:

غناؤك عندي يميت الطرب ... وضربك بالعود يحيي الكرب
ولم أر قبلك من قينة ... تغنّي فأحسبها تنتحب
ولا شاهد الناس أنسية ... سواك لها بدن من خشب
ووجه رقيب على نفسه ... ينفّر عنه عيون الريب
فكيف تصدين عن عاشق ... يودك لو كان كلباً كلب
ولو مازح النار في حرها ... حديثك أخمد منها اللهب[2]

أما إذا عرض لهجو رجل مرموق كالمعلى بن أيوب، فإنه يستجمع موهبته الأدبية، ويستحضر بلاغته البيانية ثم يسدد إليه سهامه فإذا به يشهره على كل لسان، بعد أن يجعل منه مثلاً شروداً في الازدراء والامتهان[3].

وللبصير مقطوعات في الوصف تدل على تمكنه من استحضار الصور الجميلة، والتشبيهات البديعة، مما يذكرنا بمكانة بشار وقدرته في هذا الفن.

فهذه مقطوعة له يصور فيها انهمار الغيوث على داره وما جرى لأسرته

---

(١) انظر: ثمار القلوب ٧٣.
(٢) الأمالي ١/٨٥.
(٣) انظر: علاقته برجال عصره وأدبائه.

من الفزع والاضطراب ولبيته من التدمير والاجتثاث يقول فيها:

بيت جرى الماء فيه من أسافله ... ومن أعاليه حتى ساخ منطلقاً
كأنني وعيالي في جوانبه ... طيور ماء على سكر قد انبثقا[1]

وهذه أخرى يصف فيها حاله وبيته أيضاً في ليلة ممطرة، سلب فيها النوم، واحتمى بسقف بيت واهن لا يقوى على احتباس الماء، فهو في ضعف مقاومته كعين المشوق حيال انهمال الدموع، وما زالت السحب في انسكابها على بيته حتى أحالته بعد انقطاعها إلى فضاء كقارعة الطريق؟ حتى ليشاركه جيرته البكاء كلما شاموا في السماء شبح غمام رقيق:

وليلة عارض لا نوم فيها ... أرقت بها إلى الصبح الفتيق
حماني النوم فيها سقف بيت ... وصدت وهو قارعة الطريق
تواصلت السحائب وهي بيت ... كأن سماءه عين المشوق
تفيض عيون جيرتنا علينا ... إذا نظروا إلى الغيم الرقيق[2]

ولأبي علي مقطوعة جميلة في وصف «القبج» وهو وصف يتناول ألوان هذا الطائر وشياته، كما يتناول وصف مقلتيه وجفونه وكميه، والحق أنه وصف جدير بالإعجاب لما انطوى عليه من المهارة والبراعة، وقوة (الملاحظة)، ودقة التشبيه من رجل كفيف، يقول فيها:

ولابسة ثوباً من الخزِّ أدكناً ... ومن أخضر الديباج راناً ومعجرا
مقلّدة في النحر سبحة عنبر ... على أنها لم تلتمس أن تعطّرا
لها مقلتا جزع يمان تحمّلت ... جفونهما من موضع الكحل عصفرا

(١ ، ٢) محاضرات الأدباء ٤/٥٥٩.

مطرزة الكمين طرزاً تخالها بتقويمها من حلكة الليل اسطرا[1]

وللبصير أمثلة عديدة في الشكوى والعتاب لمن كان يختلف إليهم وينتجعهم او تربطه بهم اواصر الصداقة ولحمة الأدب، حين يشيم منهم تلكوءاً في الاذن له، أو تباطوءاً في إرفاده وإعطائه، وهي تمتاز بالتلطف في الشكوى، واللين في العتاب والحذق في العرض، والروعة في الأسلوب، مما حدا بالجاحظ أن يثبت الكثير منها في ثنايا رسائله[2].

وفي شعره نماذج لطيفة في الغزل يصف قي بعضها حاله وحال من يحبها يوم الرحيل بطريقة تجمع بين روعة الأسلوب، ورشاقة المعنى، كقوله:

ألمت بنا يوم الرحيل اختلاسة فأضرم نيران الهوى النظر الخلس
تأبت قليلاً وهي ترعد خيفة كما تتأبى حين تعتدل الشمس
فخاطبها صمتي بما أنا مضمر وانبست حتى ليس يسمع لي حس
وولت كما ولى الشباب لطيه طوت دونها كشحا على يأسها النفس[3]

ويصف في أخرى من ملك عليه مشاعره وعواطفه، وما لقيه منه من صدود ووصال، ورضا وسخاط، فأجاد الوصف وأحسن النظم، وزين بعض أبياته بحلية خفيفة من الصنعة اللفظية وبخاصة الطباق:

رائدات الهوى سلبن فؤادي فتبدلت ترحة باغتباط
ملكت نظرتي فصار فؤادي غُرْضٍ كفّ لشادن قبّاط
فتنته طوعاً إليه ومدّت منه كفّ الهوى لشد رباط

(١) محاضرات الأدباء ٤/٦٧٥.
(٢) انظر امثلة منها في علاقاته مع رجال عصره وأدبائه.
(٣) زهر الآداب ٢/٤٠١.

أهـيـف أوطـف أغـر غـريـر مـازج لي سقـامـه بـاختـلاط
لا وصـول ولا هـجـور ولكـن ذو انقبـاض وتـارة ذو انبسـاط
ربمـا قلت: وصله ليس عـنـه مـوضع من قلى فيحيا نشـاطي
فـأنـا الـدهـر في رجـاء وبـأس من حبيبي وفي رضـا أو سخـاط
فـإذا رمـتـه فلمسُ الـثـريـا دونـه أو لـقـاؤه في الـصـراط
وكسـاني هـواه من خلع السقم ربـاطـاً فـأنحـلتني ربـاطي[1]

ونتيجة لتجارب البصير الطويلة في الحياة، وخبرته العميقة لنفوس الآخرين، وتأنيه في تأليف الكلام، واحتفاله بالبلاغة، والصور البيانية، فقد شاعت في أشعاره الأمثال، وكثرت الحكم. فمن أبياته السائرة وأمثاله وحكمه قوله:

يـزدحـم النـاس عـلى بـابـه والمنهل العذب كثير الزحام[2]

وقوله:

فـرب ملتمس مـا ليس يـدركـه ومـدرك ما تمنى غير مجتهـد[3]

وقوله:

فعفـت نـوالكـم ورغبـت فيـه (وشرّ الزاد ما عاف الخميص)[4]

---

(١) طبقات الشعراء ٣٩٨ ـ ٣٩٩.
(٢) المصون في الأدب ٧٧.
(٣) ديوان المعاني ١/١٢١.
(٤) عيون الأخبار ٣/١٩٣.

وقوله:

عجـز الـراكب البصيـر وأولى منـه بـالعجـز راجـل مكفـوف[1]

وقوله:

فـلا تعتذر بـالشغـل عنـا فـإنمـا تناط بك الآمال ما اتصل الشغل[2]

(١) الصبح المنبي ٤٥٦.
(٢) دلائل الإعجاز ٣١٩.

obeikandl.com

obeikandl.com

نصوص من نثره

- ١ -

بلغَتْ أبا عليّ البصير عن أبي العيناء قوارص بظهر الغيب، فكتب إليه: (أستزيدُ الله في بقائك؛ وأستمتعه بإخائك، وأستحفظُه النّعمى عندك. رُبَّ مَزْح ـ أعزَّك الله ـ قد بعث جدّاً، وجَوْر قد أحدثَ قصداً، ورُبَّ أمرٍ صغيرٍ خطرُه، قد أعقبَ أمراً كبيراً آخرُه، ونحن باستزادتنا بعهدِك، ومحاماتنا على ودّك، وتمسكنا بعُرَى الأسباب التي بيننا وبينك، واحتراسنا في جناية الدهر علينا فيك، لا نقتصر على الاستظهار بالحجّة، والإبلاغ في المعذرة، دون استفراغ المجهود، وبلوغ الغاية في التأني، والحيلة في استرجاع ما شذّ عنّا منك، وإبطال ما نَمَّت به الأخبار إلينَا عنك، من تحلّيك بنا في العيب، وتناولك إيَّانا في الغيب، فلا يزال أخٌ لك ـ مدَّ الله في عمرك ـ تعدّله، على نفسك، وثوقه لك وعليك، قد ساقط إليَّ أحاديث عنك بطبائعها صلاح القلوب قليلاً[1]، بها بقاء المودّة، سريعةً في حلّ عُقدتها وقطع مودّتها، أحاديث، أكرهُ لِنفسي بدأها ولك عاقبتها، وكنت لا أزال أردّ ما يَرِدُ عليّ منها بتأوّل لفظك وحسن الظنّ بمعناك، والتماس العذر لك على ضيقِ مخرجه،

(١) في الحاشية جاء تعليق المحقق:
(هكذا بالأصل، وربما كانت العبارة: بطيء معها صلاح القلوب، قليل بها بقاء المودة).

وصعوبة مطلبه؛ وأغلّب رأيي لهواك، وأَقِفُ غضبي على عُتْباكَ وأَحفظُ قَصْدَك إليَّ متنقلاً بما بلغني عنك؛ إلى حُرَم بيني وبينك، لا يَجِبُ حفظُها عليَّ دونك، حتى عاد تعريضُك تصريحاً، وتمريضك تصحيحاً، وفي نسبته في صحتي إلى العمى، وفي حلمي إلى الضعف، إلى أن يئس الصديق من نَصْرِي، لما رأى في إغضائي في أمر نفسي، وقد بقي معي فَضْلة من أداتي أنت تملكها دوني، فإن صُنتَها لي ووفّرتها على من أساء الاختيار[٢]؛ ولا أعدم أنصاراً من الأحرار، أَسْعَدُ بمؤازرتهم ومكاشفتهم، وأستغني بنفسي عنهم.

وقد كتبت في هذا المعنى بأبيات هي لما قبلها ولما يكون بعدها، فرأيك في تفهمها نفعَك اللّهُ بها:

أبلغْ أبا العيناء إن لاقيتَه ... قولاً يكون لدائه حَسْما

.....

التخريج:

جمع الجواهر ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

ـ ٢ ـ

كتب أبو عليّ البصير إلى أبي العيناء:

(من أبي عليّ البصير، ذي البُرهان المنير، المُبْلغ في التَّحذِير، المُعْذِر في النَّكير، إلى أبي العيناء الضَّرير، ذي الرأي القصير، والخَطَل الكثير، والإقدام بالتعبير.

سلامٌ على المخصوصين بالسلام، من أجْلِ حقيقة الإسلام، المؤمنين بالحلال والحرام، والفرائض والأحكام، فإني أَحمَدُ اللَّهَ إلى نفسه وأوليائه من خلقه، على ما هداني له من دينه، وعرَّفني من حقه، وامتنَّ عليَّ به من

(٢) في الحاشية جاء تعليق المحقق:
(لعل العبارة: لا أعد ممن أساء الاختيار).

تصديق رُسُله، والأخذ بسُننه واتباع سبله، وصلّى الله على محمّد نبيّ الرحمة، الداعي إلى ربّه بالحكمة.

أما بعدُ، فإنك الرجل الدقيق[1] حسبُه، الرديءُ مذهبُه، الدنيء مكسبُه، الخسيسُ مطلبُه، البذيء لسانُه، المقليُّ مكانُه، المبلُوُّ به إخوانُه، أَخَصُّهم بذلك من عظُمت عنده نعمُهُ وتظاهرَ إحسانُه، قد صيّرتَ القِحَةَ جُنَّة، وشَتْمَ الأعراض سُنَّة، والاقتصادَ في ذلك مِنَّةً، «عدوّك بمعزل[2] عنك، وصديقك على وجل منك، إن شاهدته عافَكَ[3]، وان غبت عنه خافَك[4]، تسأله فوق الطاقة، وتُرهقه عند الفاقه، فإن[5] اعتذر إليك لم تُعذره، وإن استنظرك لم تنظره[6]، وإن أنعم عليك لم تشكره، لا تزيدك[7] السّنّ إلاّ نقصاً، ولا يفيدك الغني إلاّ حرصاً، تسمو إلى الكبير، بِقَدْر صغير[8]، وتُسفُّ إلى الطفيف، لا للتخفيف[9]، وتَعرِضُ للناس بالسؤال[10]، غير محتشم من الإملال، ولا كاره أن يُنظر إليك بالاستقلال[11]، حتى لقد أخرجت الأضغان، وقبَّحتَ الاحسان، وزهّدتَ في اصطناع المعروف، وإغاثة الملهوف»،

---

(١) يرى صاحب جمهرة رسائل العرب (أنه ربما كان «الرقيق» الهامش (١).

(٢) في صبح الأعشى «منعزل».

(٣) صبح الأعشى «عاقك».

(٤) صبح الأعشى «حاقك».

(٥) صبح الأعشى «وإن»

(٦) صبح الأعشى «وإن استنصرك لم تنصره».

(٧) صبح الأعشى: «لا يزيدك».

(٨) صبح الأعشى: «بقدر الصغير».

(٩) صبح الأعشى: «وتشف للتطفيف لا للتخفيف».

(١٠) صبح الأعشى: «تعترض الناس بالسؤال».

(١١) صبح الأعشى: «ولا كاره لأن ينظر إليك بعين الاستقلال».

وعذرت الناس في خُلْف العِدات، ودَفْعِ ممكن الحاجات، وأغريتَهم ببغض العُميان دون أهل العاهات، من أطاعَك في ماله حَرَبْتَه، ومن منعك بعذر واضح سَبَبْتَه، إذا عنَّ لك طمع كنتَ عبده، بتذلُّل وتخشع لمن هو عنده، وتنوي قبل إحرازه حَجْدَه، من أكرمك أهنتَه وتطاولتَ عليه، ومن أهانك استكنتَ له وَلِنْتَ في يديه، ومن سالمَك لم تسالمه، ومن ناجزك لم تقاومه، «الناس[1] منك بين أسرار تُفشَى، وبوائق تُخشَى، وشَناعاتٍ واردة، ونوادر باردة»، تُدْرِج كلامَك خوفَ التحصيل، وتورّي عن عيّك بالقال والقيل، معاشرتُك متجنبَّة، وأحاديثُك متكذَّبَة، لا يُسْتَجنىٰ بها فَهْمٌ، ولا يستفاد منها علم، تُهامَس بسقوطها فلا يَحْشمك، وتُتَلقَّى بالردّ لها فلا يُؤْلمك، تسمع كلام خيار السَّلف فتدَّعيه، إفساداً وإلحاداً فيه، والتماساً لإبطال حُجَج الدين، وتشكيكاً لأهل البصيرة واليقين، فإن امتُحنْتَ بدون ما ادعيتَ، أحجمتَ وتعاديت[2]، وإن كلّفتَّ مضاهاتَه هَذَيْت وعَوَيت، ظاهرُ إسلامك تقيّة، وسريرتُه مدخولةٌ رديّة، تضغث[3] في الخبر عن الرسول، وتدفع المعروف منه بالمجهول، «ودّك تخلّقٌ وشكرك تملّق»[4]، ولطفك متعسّف، وظَرْفك متكلّف، أعظمُ المصائب عندك نَيْلٌ حُرِمْتَه، لا تحفِلُ مع إدراكه بشيء عَدِمْتَه، إرْثُك عن أبيك السعاية، ونَقْلُ الأخبار والوشاية، لا يعرف له غيرها طُعمة، ولم يكن له إلاَّ بها نعمة، مشهور بذلك في مِصره، غير مرتاب من أمره، ثم أنت تبسُطُ لسانك في الأحرار، وتتطاول على ذوي المروءات والأقدار، فلا أصلٌ راسخ، ولا فرعٌ شامخ، ولا نَسَبٌ معروف، ولا أدب

---

(١) في صبح الأعشى: «والناس».

(٢) تعادى: تباعد.

(٣) ضغث الحديث: خلطه.

(٤) كل ما ورد بين قوسين فمن صبح الأعشى.

موصوف، أغراك حِلمُنا عليك بالتطاول علينا، وإبطاؤنا عنك بالتّسرّع إلينا، فتأنيناك وراقبناك، واحتججنا عليك، فلم تُنكِر معتذِراً، ولم تُقصِر مزدَجراً، بل[1] لم تُجبني عن واحد منها، تعايياً بها وعجزاً عنها، ثم أوهمت أخلاطاً من الناس، أهلَ جهل بالتمييز والقياس ـ لا ينظرون بفهم، ولا يحكمون بعلم، ولا يُنزلون الأمورَ منازلها، ولا يعرفون حقها وباطلها، يظنون البلاغة في الهَذَر، ويكتفون بالمنظر دون الخَبَر ـ أنك مترفّع عن جوابي، وغير محتفل بعتابي، ومنّتك نفسُك ـ وقديماً ما أَغْرتْكَ فجنَتْ عليك وضرَّتك ـ أني أعذِرك فيما تزلَتَ، وأُمسِك عنك ما أمسكت، وأَقف عند أوّل هذا الأمر دون آخره، وأكتفي بباطنه من ظاهره، وهيهات لظنك الكاذب، وتباً لرأيك العازب، كلا واللهِ دون أَنْ أُغِصَّك بالرّيق، وأضطرَّك إلى المضيق، وأُهدِمَ ما أسسْتَ، وأكشِفَ ما لبّسْتَ، وأُظهِرَ ما جَمْجَمتَ، وأُبطِلَ ما أوهمتَ، وأبينَ الشّريف منك، وأُخذِّلَ اللَّفيف عنك، حتى تعودَ إليَّ فتنزعَ عن غيّك، وتُقيمَ جَورك، ولا تعدو طورَك، وحتى تستعطفَ الناسَ في حوائجك إليهم، وتَدَعَ العنت بهم، والتّسحُّبَ[2] عليهم.

وسيقرأ كتابي هذا الكاتبُ الأديب، والفقيهُ اللّبيب، والشاعرُ الأريب، والمِصْقعُ الخطيب، والظَّريفُ الممتِع، والحصيفُ المقنِع، وكلّ هؤلاء وكيلي عليك في طلب الجواب، من طريق التّطوّع والاحتساب، محمودين مأجورين، مسؤولين غير مأمورين.

---

(١) في الجمهرة، الحاشية (٣).

«في الأصل: ولم تقصر مزدجراً بنا لم تجبني عن واحد منها. . .» ويظهر انه قد سقط من الناسخ هنا كلام، بدليل ان الضمير (منها) لم يتقدم له مرجع، وان كلمة (بنا) ان صحت فليس لها موقع في معنى العبارة».

(٢) تسحب عليه: تذلل.

وقد نفذتْ لي إليك رسالةُ العتاب، على مَخْرَجِ ألفاظ الكتّاب، ظلمتُك في المطالبة بالاجابة عنها، وبهظتك بما حمّلتكِ منها، وتناولتها بالشعر وأنت مفحم، وأنا لك في ذلك أظلمُ، وقد مِلتُ إلى السجعِ على علمي بخساسةِ حظّه، وركاكةِ معانيه ولفظه، إذْ كنتَ تلوِي به لِسانك، وتثني إليه عنانَك، قطعاً لحجتك، وإزاحَةً لِعلّتك، فإن أجبتَ فقد كشفتَ لنا ما لديك، وإن اعترفت بالعجز عطّفنا ذلك عليك، والسَّلام»[1].

- ٣ -

وكتب إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم:

أوجَبُ المعروفِ شكراً، وأحسنُه عند الأحرار مَوْقعاً، معروفُك عندي، وذلك أنّك تطوّعتَ به مُبتدِئاً، وشفعتَ ما تقدَّمَ منه متفضّلاً، عن غير كدٍّ لي ألزمَك دَيْناً، أو أوجَبَ عليك حقّاً، ثم»[2] يقطعُني عن الأخذ بحظّي من لقائِكَ، وتعريفك ما أنا عليه من شكرِ[3] إنعامِك، «والانتساب إلى نعمتِك». وإفرادي إيّاك بالتأميل دونَ غيرك، تخلُّفي عن منزلة الخاصّة، ورغبتي عن مشاركة العامة[3]، وأني لستُ مُعتاداً للخِدمة، ولا الملازمة، ولا قويّاً على المغاداة والمراوحة، فلا يمنعنَّكَ[4] ارتفاعُ قدرِكَ، وعلوُّ منزلتكَ[5]، وما تُعاني من جلائل الأمور التي تَشْغَلُ[6] عمن «قَدُمتْ حُرمتُه، ووجبَ حقُّه، ونَسِيَ أن

---

(١) الرسالة في جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٩ - ١٦٣، وصبح الأعشى ٩/٢١٨ - ٢١٩.

(٢) ما بين القوسين لم يرد في زهر الآداب.

(٣) زهر الآداب (عن شكر).

(٤) زهر الآداب: (ورغبتي عن الحلول محلّ العامة).

(٥) زهر الآداب: (فلا يمنعك).

(٦) زهر الآداب: (علو أمرك).

(٧) زهر الآداب (ما تعانيه من جلائل الأحوال الشاغلة).

يـذكِّرَ بنفسـه»، من أن تتطوَّلَ[1] بتجـديد ذكرِي «وخبـري»، والإصغاء إلى من يحثُّك[2] على وصلي وبِرِّي، ويرغِّبك في الصنيعة عندي[3]، «وأنا أسأل الـذي وهَبَ ذلك منك بغير سَعْي منيّ له، ولا نَصَب كـابَدتُـه فيه، يُنْسِىء [4] لـك ولكافة الأحرار في أَجَلك، وأنْ يَمُنَّ عليكَ بِحياطة نعمتـك، وكَبْتِ عدوك[5]، والزّيادة في القدرة لك، ولا يُخْلى مكـانك منـك، والله يعلمُ أني لا أُحبُّ أَنْ أتحملَ مِنَّةً إلاَّ لكَ، ولا أعتدَّ عارفةً مذكورة إلاّ منك»[6].

- ٤ -

وكتب إلى عليّ بن يحيى المنجم يشكر ويعتذر:

(النِّعْمـةُ شفيعُ صِـدقٍ عنـدَ وَلِيّهـا، تَقْتضيـهِ رِبـابتَهـا[7] والـزِّيـادةَ فيهـا، والمحـافظة عليهـا، وإرغامَ أَعـدائها وحُسَّادها الملتمسين لإفسـادِها وإزالتهـا، والإغْضـاءَ على ما يُغضِي الحُرُّ على مثلِهِ في استتمامِهـا، سِيَّما إذا كـانت عندَ أَهلِها، وفي موضعِها ومَحلِّهَا، وكان المُقَلِّدُ لها من يقومُ بشكرِها ونَشْرِها، ويُشيدُ بِذكرها، ويستفرغُ المجهودَ من نفسه في شكرِها، ويُعطيها ما يجب لها من الاعتراف بها، والانتساب إليها، والمُحاماة عليها[8]، «وأنا أَحَدُ مَن أَسْكَنْتَهُ

---

(١) تتطول: تمتنّ وتتفضل.

(٢) زهر الآداب (يحضّك).

(٣) زهر الآداب: (ويرغبك في إسداء حسن الصنيعة عندي).

(٤) ينسىء: يطيل ويمد.

(٥) كبت العدوَّ: أخزاه وأذله.

(٦) الرسالة في: جمهرة رسائل العرب ٤/١٥٨ - ١٥٩، وزهر الآداب (٤٠٣).

(٧) ربابتها: نموها وزيارتها وحفظها ورعايتها.

(٨) ما بين القوسين ورد في صبح الأعشى.

ظِلَّكَ، وأَعْلَقْتَهُ حَبائلَك[1]، وحَبَوتَهُ بلطيفِ برِّك وخاصّ عنايتك، فانتصفت بك في الزّمان[2]، واستغنيتُ بكَ عن الإخوان[3]،فأنا لا أَرغبُ[4] إلاَّ إليك، ولا أَعتمدُ إلاَّ عليك[5]، ولا أستنجح طلباً إلاَّ بك»[6]، واللَّهَ أسألُ البقاء لك، ودوام عزّك وعزّنا بك، وحراسةَ النّعمةِ عندَك وعندَنا فيك.

«وكان فَرَطَ منّي إنْ تأوَّلْتَه لي أراك وجه عذرِي[7]، وقام عندك بحجتّي، وأَغْناني[8] عن توكيد الأَيْمان على حسن نِيّتي، وإنْ تـأوَّلْتَه عليَّ ـ وبالله أعوذُ من ذلك ـ أَلْحقَ بي لائمتك، وجنَى على حالي ومنزلتي عندَك[9]، وقد أتيتُك مُعترفاً بالزَّلّة، مستكيناً لِلمَوْجِدة، عائذاً بالصَّفْحِ، والإقالة، فإنْ رأيتَ أَلاَّ تقِرَّ عَيْناً قَذِيَت بنَعمتك عندي، ولا تَسْلُبَني منها أَلبستني، وأنْ تَقتصِرَ من عقوبتي على المكروه الذي نابني بسبب عَتْبِك[10]،وتأمرَ بتعريفي من رأيك ما يطامن حشايَ[11]،وتسكن إليه نفسِي، ويأمن به روعي[12]، فعلْتَ إن شاء الله تعالى»[13].

---

(١) صبح الأعشى: (حبلك).

(٢) صبح الأعشى: (وانتصف بك الزمان).

(٣) صبح الأعشى: (واستغنى بإخائك عن الأخوان).

(٤) صبح الأعشى: (فهو لا يرغب).

(٥) صبح الأعشى: (ولا يعتمد).

(٦) صبح الأعشى: (ولا يستنجح طلبه).

(٧) في صبح الأعشى: (وقد كان فَرَط مني قول: إن.. أراك أوجه).

(٨) في صبح الأعشى: (فأغناني).

(٩) في صبح الأعشى :(وإن تأولته عليّ، أحاق بي لائمتك، وحبسني على أسوأ حال عندك).

(١٠) في صبح الأعشى: (عتبك عليّ).

(١١) في صبح الأعشى: (بتعريف رأيك ما يطامن هَلَعي).

(١٢) إلى هنا تنهي هذه الرسالة في جمهرة رسائل العرب.

(١٣) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٧ ـ ١٦٨، وصبح الأعشى ٩/١٦٦ ـ ١٦٧.

- ٥ -

وكتب:

(قد كنتُ أرجو أن أكونَ قد أبرأْتُ صدرَكَ، وأنَّ ما كتبتُ به قد أتى من وراءِ ما في نفسك، فامتحنتَ ذلك بلزومِ منزلي، وحَبْسي كتبي ورسلي، لأفْرِق بين رغبتك في قربي وبين زُهدك، ولأرَى صورة حالي عندك، فإذا تنصُّلِي واعتذارِي لم يَبْلُغا بي استيجابَ رضاك - أطال الله بقاءك - وإذا أيماني غيرُ البريّةِ[1]، المصدَّقة في حديثي إياك على طول مدْة صُحبتي لك، دون ما أتحرَّى الصّدقَ فيه، وأجتهد حَلِفاً عليه، إلّا أنْ يكونِ عن علّة عَرَضَتْ لك منعتْك مما كنت تتطوّل به من الأمر بتعرُّف خَبَرِي عندَ انقطاعي عنك، فقدَّم الإشفاقَ على مكاني منك سوءُ الظّنّ بصحة عذرك، وسلامة صدرك، وبالله العظيمِ قسماً ثالثاً، لا كاذباً ولا حانثاً، إني للخالِصُ لك كلّه، سرّه وجَهْره، وغَيبه ومَشْهَدُه، البعيد بقلبه ولسانه مما نُفِثَ في سمعك، ووقَرَ في قلبك، وعلمُك بحاجتي إلى حسن رأيك، ودوام الحال عندك، شاهدٌ عَدْلٌ على صدقي إيَّاك، إنْ استخبرتَه شفاك، وإن اقتصرت عليه كفاك، هذا إذا كنتُ لنفسي دون صديقي، ولم أكنِ أعملُ إلّا على سوق يومي، ولا أصْلُحُ إلّا لِمَنْ صَلُح به معاشِي، وكيف وقد علمتَ مجانبتي لهذه الصفة، ودوام عهدي للصديق على الحِرمان والجَفْوة، وأنت لا تُعَلَّم من جهلٍ بك، ولا تُنبَّه من غفلةٍ فيك، وليس مثلك مَن جَرح يقينَه الظنُّ، ولا أفسَدَ الحرَّ عنده العبدُ، ولو صحّ مني الذَّنْب إليك لكان الصفح عنّي أولَى بك، فإن رأيتَ أن تعود كعهدِي كان بك، قبل التكذّب عليَّ عندك، وأن تمُنَّ بذلك على من يُقدِّم إخاءك في مودّتك، وعَنَدَك في إجلالك وتعظيمك والمسارعة إليك والطاعة

---

(١) مسهل البريئة.

لك، فعلت، ذا مِنَّة عظيمةٍ إلى مِنَنٍ لك قديمة إن شاء الله، ووهب الله لي عطفك ورضاك»[1].

- ٦ -

وكتب يعتذر عن هفوة:

(ذكرتَ - أعزَّك الله - في كتابك ما يعلم الله اغتمامي به، واستكانتي له، وقَلقي عندما وَرَدَ عليَّ منه، وإكباري قدرَ البليَّة به والمصيبة فيه، والعالمُ بالسّرائر، المطَّلِعُ على الضمائر، يشهَدُ - وكفىَ به شهيداً - أني ما أقف على ما ذكرت ولا أتوهمّهُ، ولا يُومِىءُ لي ظنٌّ إليه، وإنّي لأُفكِّرُ مُذْ وَرَدَ كتابُك بما ورد به، فما أَجِدُ ذكرِي يُحيط بشيءٍ منه، وإنَّ أَقْصَى حِفظي مما كان في ذلك المجلس لَغَلَبَةُ السُّكْرِ عليَّ، ثمَّ خانني فهمي، فما كان بعد ذلك فبِغير علمي، ولا قَصْدٍ منّي.

وممّا زادَ في غمّي، وضَاعفَ المَكروهَ عليّ، تحقُّقُك للأمر وهو خَبَرٌ معترِضُ الشّكُ فيه، والبُطْلانُ أَولَى به، حتى أَلزمْتَني إيّاه، وقرَّعتني به كأنّه قَرَع سَمْعَك، فإن ذلك أراني صورة المَقْتِ منك لي، والغِلظة علي. والإسراع إلى قبول القبيح المُضاف إليَّ، ووالله لو واجهتُك على تلك الحال بما أُنْهِيَ إليك - وبالله أعوذ من ذلك فيما بيني وبين من هو دونك عندي من إخواني - لكان فيما أطلعْتك عليه العِشرةُ الطويلة، والخِبْرَة القديمة، من إجلالي إيَّاك، وخالص محبّتي لك، مع ما يضطرُّني إليه متقدِّمُ برِّك وإحسانك ومَرْضِيَّاتُ أخلاقك، من البُعد بقلبي ولساني من كل ما ساءك، ما يَدُلّكَ على أن ما كان من ذلك كان آفةً نَالَتْني في عقلي، ومِزاجاً فاسداً رَدِيئاً استولى

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٥ - ١٦٦.

عليّ، ووالله الذي لا إله إلاّ هو عالم الغَيْب والشَّهادة، ما كتبتُ إلاّ بالحقيقة عندِي، ولا تحرّيْت زيادة ولا نقصاً، فإنْ تَقبَلْ تتخذه بذلك عندي يداً، وتُوجِب عليّ شكراً مُجَدَّداً وإنْ تُقِمْ على مَوْجِدتك أُقمْ على تنصُّفِك واستعطافك والتذلُّل لك، والتضرّع إليك، والتحمّل عليك، حتى يَعْدِل حُكمُك، ويفِيَ به كرمُكُ)[1].

- ٧ -

وكتب:

(تجاوزَ بي ذكرُ فضلِك ووصفُ محاسنك والأخبار بما وهبَ الله للإمام والأمّة فيك إلى القول بحاجتي قِبَلَك، ليس لأني جهلتُ الحقّ عليّ لك، ولا لأنّي ادّخرتُ الثَّناءَ الجميلَ لِغيرك، ولكنّي رأيتُني فيما أتعاطى منه كالمخبرِ عن ضوء النهار الباهر الذي لا يخفى على ناظر، وكالمنبّه على الأمر الواضح الذي يستوي فيه العالمُ والجاهلُ، فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدُّعاء لك، ووكَّلت الأخبارَ عنك إلى علم الناس بك»[2].

- ٨ -

وله جواب اعتذار:

(بلغني اعتذارُك، ووافَي منّي تطلُّعاً شديداً إليه، ومكاناً قد قدَّمتُ المُواطَنة له عندي. فسكّن النُّفْرَةَ، وأَذهَبَ الوَحشةَ، وجدَّد عهد المودّة. وأوجبتُ لك به التطوُّل، والمِنَّة واليد المشكورة، ولم أكن كالمتعنِّت

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٤ - ١٦٥.

(٢) ديوان المعاني ٢/١٠٥.

المُتسحِّب الـذي يطلُبُ العِلَّة، ويغتنم الـزَّلّةِ، ويَصْـدِف عن الحُجَّة، وتَضيقُ عنـه المَعْذِرةُ، ومـا نـظرتُ لـك إلاَّ على نفسي، ولا بـدأتُ إلاَّ بخـطِّي فيمـا استثبتُّ من رأيـك، وحاميتُ عليـه في إخائـك، واللَّهَ أَسألُ حسنَ المـدافعـة عنك، وامتناعي بما وَهَبَ لي منك، والسلام)[1].

- ٩ -

وله في الصفح:

(إنّ الـذي فَـرَطَ منـك ـ وإنْ تجـاوز مني مـا أرضى لـك ـ لم يبلُغْ مـا يُغضبني عليـك، وحيث انتهى مـا يخـالفني من قـولـك وفعلك، فـإن وراءه تغمُّداً[2]، مني لإساءتك، وصفحاً عن زلّتك، فإن تـأمَنَّا لا نخُنْـك، وإنْ يَسُوءْ ظنّك فإنما نحتاجُ إلى إصلاحه منـك)[3].

- ١٠ -

وله فصل[4]

(الحـال فيما بيننـا تحتملُ[5] الـدَّالّـة، وتـوجب[6] الأنس والثِّقة، وبَسْطَ اللسان بالاستزادة، وأنا أُمُتّ إليـك بالحـرمة المتقـدمة، والأسبـاب المؤكدّة، التي[7] تُحِـلُّ صاحبها محلَّ خاصة الأهل والقرابة).

(١) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٦ ـ ١٦٧.
(٢) تغمداً: أي ستراً.
(٣) جمهرة رسائل العرب ٤/١٦٩.
(٤) العقد الفريد ٤/٢٢٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/١٦٩.
(٥) الجمهرة (يحتمل).
(٦) الجمهرة (ويوجب).
(٧) الجمهرة (حتى تحل).

- ١١ -

وله فصل[١]:

(قد أكّد الله بيننا من الودّ[٢] ما أنا من الدهر على حلّ عقده، ونقض مرائره[٣]، وما يستوي فيه[٤] ثقتنا بأنفسنا لك، وثقتنا[٥] بما عندك).

- ١٢ -

وكتب إلى أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٦]:

(وإنّ أميرَ المؤمنين لمَّا اسْتخلصَك لنفسه، وائْتمنك على رعيَّته، فنطق بلسانك، وأَخذ وأعطى بيدك، وأَوْرَدَ وأصْدَر عن رأيك، وكان تفويضُه إليك بعدَ امتحانِهِ إيَّاك، وتَسْليطِهِ الحقّ على الهوى فيك، وبعد أن مثّل[٧] بينك وبين الذين سَمَوْا لمَرتَبتك، وجَرَوْا إلى غايتك، فأسقطهم مَضَاؤك، وخفُّوا في ميزانك، ولم يزدك ـ أكرمك الله ـ رفعةً وتشريفاً إلّا ازددتَ له هيبةً وتعظيماً، ولا تَسليطاً وتمكيناً، إلّا زدْتَ نفسَك عن الدنيا عُزوفاً وتنزيهاً، ولا تقريباً واختصاصاً، إلّا ازددْتَ بالعامة رأفة وعليها حَدَبا، لا يخرجك فَرْطُ النصح له عن النظر لرعيَّتِهِ، ولا إيثارُ حقّه عن الأخذ بحقّها عنده، ولا القيامُ بما هو له

---

١ ـ العقد الفريد ٤/٢٢٣، وجمهرة رسائل العرب ٩/١٦٩.

٢ ـ الجمهرة (المودّة).

٣ ـ الجمهرة (مَرِّة).

٤ ـ الجمهرة (منه).

٥ ـ الجمهرة (ولأنفسنا).

(٦) زهر الآداب ٤٠٢ وجمهرة رسائل العرب ٤/١٥٦ ـ (عن زهر الآداب).

(٧) الجمهرة (ميّل) وفي الهامش (التحييد بين الشيئين كالترجيح بينهما، وفي الأصل «مثل».

عن تضمين[1] ما هو عليه، ولا يشغلك مُعاناة كِبار الأمور عَنْ تفقُّد صغارِها، ولا الجدُّ في صلاح ما يَصْلُحُ منها عن النظر في عواقبها، تمضي ما كان الرَّشَدُ في إمضائه، وتُرجِيءُ ما كان الحزمُ في إرجائه، وتبذُل ما كان الفضلُ في بَذْلِهِ، وتمنع ما كانت المصلحة في مَنْعِهِ، وتَلينُ في غير تكبُّر، وتَخُصُّ في غير مَيل[2]، وتعمُّ في غير تصنع، لا يَشْقَى بك المحقُّ وإن كان عدوّاً، ولا يَسْعَدُ بك المبطلُ وإن كان وليّاً؛ فالسلطان يعتدّ لك من الغناء والكفاية، والذَّبِّ والحياطة، والنُّصح، والأمانة، والعِفَّة والنّزاهة، والنَّصب فيما أدَّى إلى الرَّاحة بما يراك معه ـ حيث انتهى إحسانُه إليك ـ مستوجباً للزيادة. وكافة الرّعيّة ـ إلّا من غمط منهم النّعمة ـ مُثنونَ عَليك بحُسْنِ السِّيرة، ويُمْن النَّقِيبة[3]، ويَعُدُّونَ من مآثرك أنك لم تُدْحِضْ لأحد حُجَّة، ولم تَدْفع حقّاً لِشُبهة، وهذا يَسيرٌ من كثير، لو قَصدنا لتفضيله، لأنْفَدْنا الزَّمان قبل تحصيله، ثمَّ كان قَصْدُنا الوقوفَ دونَ الغايةِ منه).

- ١٣ -

وله إليه فصل من كتاب[4]:

(وأنا أسألُ الله الذي رَحِمَ العِبادَ بك، على حينِ افتقارٍ منهم إليك، أنْ يُعيذَهم مِن فَقْدِك، ولا يُعيدهم إلى المكاره التي استنقذتهم[5] بيدك).

---

(١) الجمهرة (تضمن).

(٢) الزهر (خير).

(٣) النقيبة: النفس والطبيعة.

(٤) زهر الآداب ٤٠٣، وجمهرة رسائل العرب ٤/١٥٩ (عن زهر الآداب).

(٥) الجمهرة (استنقذهم).

- ١٤ -

وله[١]:

(الحَمدُ لِلّه الذي قدَّرَ فَسوَّى، وخَلَقَ فَهَدَى، ولم يترك خَلْقَه سُدَى، ولكنْه امتحنهم وابتلاهم، وأَمرَهم ودعاهم لما يحييهم، وندبَهم إلى ما يُنجيهم فقال: ﴿أطِيعوا الله وأَطِيعوا الرّسول وأُولي الأَمرِ منكم﴾[٢].

- ١٥ -

وله[٣]:

(إنّ الله قال وله المثلُ الأعلى، خلق العباد وهو غنيّ عنهم، ليحسن إليهم، وينعم، ويتفضّل عليهم، وعرَّفهم مصالحهم، وحاطهم بالمكاره التي يرونها مبثوثة جلالاً لهم، وجعل ما في الأرض مسخراً لهم ثم رضي على ثواب ذلك بأن يحمدوه عليه، وينسبوا الاحسان منه إليه، ولم يرضَ لشاكر نعمته بما قدم عنده منها دون أن أوجبَ له مزيداً، فقال: ﴿وإِذْ تَأَذَّنَ ربُّكم لئن شكَرْتُم لأَزيدنكم ولئن كفرتم إنَّ عذابي لشديد﴾[٤]. فسمَّى التّارك لشكره كافراً، وأوعده على تركه عذاباً شديداً).

- ١٦ -

وكتب إلى أبي العيناء[٥]:

(أخبرني فلان أنك أصبحت مُتخضّباً بالوسمة فعرفت أنك التمست

---

(١) الاقتباس من القرآن الكريم ٣٣.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣) الاقتباس من القرآن الكريم ٢٢١.

(٤) سورة ابراهيم ١٤: ٧.

(٥) الاقتباس من القرآن الكريم ٢٦٦.

بذلك الزّينة عند أهل الدنيا لما رأيتَ من قُبحِ وجهك عند أهل الآخرة بتركك الصلاة، واتباعك الشهوات، ومنعك الصدقات، واستغلالك الحرمات، وكلّما أردت ذلك كنت عند أهل السماء من الممقوتين، وعند الصالحين من المارقين الذين قال اللهم فيهم:

﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾[1].

- ١٧ -

وله[2]:

(من ذممتَ عهدَه، واستقصرت فعلَه، أو لبستَه على التجّاوز له عمّا أنكر فأنت الأخ المرضيُّ إخاؤه، المحمودُ عندي بلاؤه، المُخالطُ أمرِي بأمره، في عُسْرِهِ ويُسْره، الباذلُ ما لا أسأله، والحامِلُ لي على نفسه فوق ما أحمله، ومن لا يُخلفني عدَّة المثابرة عليه، ويخلُّ بموضعي عندَه إغبابي إيّاه).

- ١٨ -

وله[3]:

(فأمّا من أحتجَّ في إساءته وأغضبه على أخيه أن يستعتبه، فقد جعل العقل خصمَه، وظلمَ الإخاءَ حقَّه، وما ساهلناك فيه، أو حادثناك إيَّاه فلفَرْطِ الضّنّ بك، والمحاماة عن ودّك، والله يَقيني فيك، ويدفع لي عنك).

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٢٣.

(٢) الصداقة والصديق ٤٣٢.

(٣) الصداقة والصديق ٤٣٣.

- ١٩ -

(قال[١] أبو علي البصير لأبي العيناء: في أيّ وقت ولدتَ من النهار؟ قال: طلوع الشمس. قال: فلذلك خرجتَ مكدياً؛ لأنه وقت انتشار المساكين). فقال له أبو العيناء:

بيني وبينك مناسبة العمر، (قال: كلا: إنّي من عميان الدَّوابّ، وأنتَ من عميان العصا).

(قال[٢]:

واجتمع أبو العيناء، وأبو علي البصير، يوماً في مجلس، فاستطال عليه أبو العيناء.

فقال له أبو عليّ: (نحن جميعاً ضريران، فما هذا التّطاوّل؟) فقال: ولا سواء، أنت من عميان العصا، وأنا من عميان المواكب)[٣].

- ٢٠ -

(وشتم[٤] بعضُ الطالبين أبا عليّ الفضل بن جعفر البصير، فقال أبو عليّ «والله ما نَعْيَا عن جوانبك، ولا نعجز عن مَسَابّك، ولكنَّا نكونُ خيراً لِنَسبِكَ منك، ونحفظ منه ما أضعت، فاشْكُرْ توفيرنا ما وفرَّنا منك، ولا يَغْرَنَّكَ بالجهل علينا حِلْمُنا عنك»).

(١) جمع الجواهر ٢٤٥ ـ ٢٤٦، ونشوار المحاضرة ٣/ ٤٩.

(٢) حاشية النشوار (أبو محمد عبد الله بن احمد بن بكر بن داسة).

(٣) في حاشية النشوار: (اعمى العصا: الاعمى الذي لا معين له، يستعين في سيره بالعصا، وأعمى الدابة الذي يخرج في حاجاته على دابة اي راكباً، وكذلك أعمى الموكب، الذي يخرج راكباً ويحف به خدمه وغلمانه، يريد أنه أعلى مقاماً من نظيره).

(٤) زهر الآداب ٤٠١.

- ٢١ -

(وسأل[١] أبو عليّ البصير بعض الرؤساء حاجةً ولقيه؛ فاعتذرَ إليه من تأخّرها، فقال أبو علي: «في شُكْرِ ما تقدَّم من إحسانِك شاغلٌ من استبطاء ما تأخرّ منه»).

- ٢٢ -

(وسأل[٢] أبو علي البصير ابن منارة، حاجةً فقال: رح إلى وقت العصر، فجاء وقت الظهر، فقال: ألم أعدك وقت العصر؟ «فقال: ولكن رأيت الإفراطَ في الاستظهار أحمدَ من الاستظهار في التواني»).

- ٢٣ -

(ودخل [٣] أبو عليّ البصير على عليّ بن يحيى وقد أصيب ببعض أهله، وكان قد بعث إليه ببرّ قبل ذلك «فقال له: بلغني مصابك، ووصل إليّ ثوابك، فأحسن الله جزاءَك وعزاءك»).

- ٢٤ -

(قال[٤] ابنُ أبي الرعد:

لقي أبو عليّ البصير عليّ بن الجهم فتجهَّمه عليٌّ في بعض ما جرى بينهما فقال له أبو عليّ «لا تزدْ يا أبا الحسن في أعدائك فلعلَّه أنْ يقعَ عليك

---

(١) زهر الآداب ٤٠١.

(٢) محاضرات الأدباء ١/٢٦.

(٣) معجم الأدباء ١٦/١٥٥.

(٤) البصائر والذخائر ٢/٧٢١.

مطبوع من الشعراء يسهل عليه حَوْكُ القَريض ما يعسر على غيره، واعلم أنَّ مع الملوك مَلالةً فلا تأتِهِمْ من حيثُ لا يحبّون فينبو بك منهم المطمئن» فقال ابن الجهم: نصيحة! وإن كان مخرجُ الكلام مخرجَ تهدد).

- ٢٥ -

(قدّم[1] ابنُ مكرم إلى أبي عليّ البصير جَنْباً[2] غير نضيج، فقال أبو عليّ: «هذه شريحةُ قصب لا جنب»).

- ٢٦ -

وكتب إلى ابن مكرم في شعبان:

(كتبت[3] إليك في آخر يوم من أيام الدّنيا بإدبار شعبان، وأوّل يوم من أيام الآخرة، بإقبال شهر رمضان»).

- ٢٧ -

عن أحمد بن أبي طاهر قال:

(ناظرت[4] أبا عليّ البصير ـ وكان لا يرضَى أبا نواس، ولا مسلم بن الوليد، ولا مَنْ كان في طريقهما من الشعراء ـ في شعر أبي نواس، قلت له: والله لو كان لا يُجيد في كل فنّ قال فيه إلاَّ في بيت أو بيتين لكان من المحسنين المتفننين في الإجادة، فمن أين تدفعه عن الإحسان، فقال لي:

---

(١) البصائر والذخائر ١/ ٣٥.

(٢) الجنب: جنب الشاة، اي شقّها.

٣ ـ اللطائف والظرائف ١١٤.

(٤) الموشح ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

«الشعر بين المدح والهجاء، وأبو نواس لا يحسنهما، وأجودُ شعره في الخمر والطَّرد، وأحسن ما فيهما مأخوذ مسروق، وحسبك من رجل يريد المعنى ليأخذه، فلا يحسن أن يعفىّ عليه، ولا ينقله حتى يجيء به نسخاً، فمن ذلك قوله:

وداوني بالتي كانت هي الداء[1].

أخذه من قول الأعشى:

وأخرى تداويت منها بها

والذي أخذه منه أحسن مما قاله.

ومنه قوله:

كان الشباب مَطيّة الجهل[2]

أخذه من قول النابغة[3]:

فإنْ يكُ عامرٌ قد قال جهلاً فإنّ مَطيّةَ الجهلِ الشبابُ

ومنه قوله[4]:

لمّا تبدّى الصبُّح من حِجابهِ كطَلْعةِ الأَشْمَطِ من جِلبابهِ

أخذه من قول أبي النجم:

كطلعة الأَشمطِ من كسائهِ

---

(١) ديوان (٦) وصدر البيت: (دعْ عنك لومي فإن اللوم اغراء).

(٢) ديوانه ٤٢ وتمامه: ومحسّن الضحكات والهزل.

(٣) ديوانه ٨٨ وفيه (فان مظنة).

(٤) ديوانه ٦٣١.

وقوله[1]:

تَعَدُّ عِيْنَ الوَحْشِ من أَقواتِها

أخذه من قول أبي النجم أيضاً.

هذا إلى ما لا يوصف من أَخذه وإغاراته فيما تقدّمه الناسُ فيه، فما ظنك بما يتأخّر فيه عن أصحابه. ولكنه رزق في شعره أن سار، وحمله الناس، وقدمه أهلُ مِصْره مع كثرة لحن وإحالة، لو كشفتها لرميت بأكثر شعره، وإنه مع ذلك ليحسن كثيراً، فأما على ما يفرط فيه الجهال فلا).

- ١٨ -

عن (أبي دغامة قال[2]:

كان أبو عليّ البصير واقفاً بباب الجوسق، وكانت المواكب تمر فيسأل عن أصحابها فيقال: هذا فلان التركيّ، وهذا فلان الخزري، وهذا فلان الفرغاني وهذا فلان الديمليّ، ولا يُذكرَ له أحدٌ من العرب المذكورين ولا من أبناء المهاجرين والأنصار، فيقول: «يا بني النعمة اصبروا لهم كما صبروا لكم»).

- ٢٩ -

(وكقول[3] أبي عليّ البصير لابنه: (خَرجْتَ يا بُنيَّ من العُدَد،[4] ودخلْتَ في العدد).

---

(١) ديوانه ٦٢٨.

(٢) طبقات الشعراء ٣٩٨.

٣ ـ الاشباه والنظائر ٢/١٣.

٤ ـ في الحاشية: (لا أستبعد أن تكون دخلت في الغدد).

- ٣٠ -

(ويحكى[١] أن أبا العيناء أهدى إلى أبي عليّ البصري[٢] - وقد ولد له مولود - حَجَراً، يذهب في ذلك إلى قوله عليه السلام: (الولد للفراش، وللعاهر الحجر) فاستخرج أبو عليّ ذلك بفطنته وذكائه، ثم ولد بعد أيام لأبي العيناء مولود، فقال له: «في أيّ وقت وُلد لك؟» قال: وقت السَّحَر؟ فقال: «اطّرد قياسُه، وخرج في الوقت الذي يخرج فيه أمثاله» - يعني السُّوَّال - يعرض بأن أبا العيناء شحّاذ، وأن ولده خرج يشبهه).

- ٣١ -

(قال[٣] أبو علي البصير:

توفي أبي وأنا صغير فمنعت ميراثي فقدمت منازعاً إلى القاضي فقال لي: بلغت؟ قلت: نعم، قال: ومن يعلم ذلك؟ قلت: من انعظ عليه. فتبسم، وأمر بفكّ حجري».

- ٣٢ -

(قيل لأبي علي النصير[٤]:

لِمَ لا تتخذ الأصدقاء؟ قال: حتى أفرغ من الأعداء، فوالله لقد شغلوني بأنفسهم عن كل صديق يُعينني عليهم، وإحالةُ العدو عن العداوة أولَى من استدعاء الصداقة من الصديق).

---

(١) شرح نهج البلاغة ٥/٣٥.

(٢) (البصري) كذا ولعل الأصل (البصير).

(٣) الأذكياء ٢١٢.

(٤) الصداقة والصديق ٩٣، كذا(النصير) ونظنها مصحفة عن البصير، وعلى هذا أثبتنا النص الى أن يظهر في مصدر آخر ما يؤيد ما ذهبنا إليه او ينقضه.

- ٣٣ -

وكتب (البَصير) إلى صديق له[1]:

سَقْياً لدهر لمّا خلا لنا، خلا منّا، ولمّا تَصدَّى لنا، تولَّى عنا، تلك أحقّ الأيام بالذكرى.

- ٣٤ -

وقال (البصير لصاحب له)[2]:

أرجو أن يكون فيما لنا عندك، دليل على ما عندنا لك، وإن كنت بالفضل أولى، وبالمكرمة أحرى.

(١) الصداقة والصديق ١٨٠ وفيه (النصير)

(٢) الصداقة والصديق ١٨٠ - ١٨١ وفيه(النصير).

obeikandl.com

obeikandl.com

أشعاره

- ١ -
- ب -

التخريج:

البيتان في:

معجم الشعراء ١٨٥، والتذكرة الحمدونية ٥/الورقة ٦٥ ظ، وربيع الأبرار ٤/١٠٠، والحماسة البصرية ١/١٨٢، ونكت الهميان ٧٧، والمستطرف ٢/٢٧٢، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، وهما في هذه المصادر منسوبان إلى أبي علي البصير.

(الطويل):

١ ـ لَئِنْ كانَ يَهْديني الغُلامُ لِوجْهَتي
ويَقْتادُني في السَّيْرِ إذْ أنا راكِبُ

٢ ـ لقَدْ يَستضِيءُ القَومُ بي في أُمورِهِمْ
ويَخبُو ضِياءُ العَيْنِ والرأيُ ثَاقبُ

التعريف:

٢ ـ في ربيع الابرار ونكت الهميان (فقد يستضيء).

- ٢ -

التخريج:

المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٢٥٨ (مسحوب على الرونيو) والعمدة ١/ ١٢٠ - ١٢١.

(الطويل)

١ - مَدحْتُ الأميرَ «الفَتَح» أَطلُبُ عُرْفَهُ
وهَلْ يُسْتَزادُ قائلٌ وهو راغِبُ

٢ - فَأَفنَى فُنونَ الشِّعرِ وهيَ كَثيرةٌ
وما فَنِيتْ آثارُهُ والمَناقِبُ

التعريف:

١ - المنصف: (طالب عرفه).

- ٣ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١ (عن المنصف).
المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٣٥١.

(الطويل)

١ - سَما بالأميرِ الفَتْحِ بَيْتٌ مُشيَّدٌ
لهُ فَوقَ أَفْلاكِ النُّجومِ مَراتِبُ

ملاحظة: لعل البيت من جملة القصيدة التي منها البيتان السابقان.

- ٤ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١ (عن المنصف).
المنصف في الدلالات ٣٨٣.

(الطويل)

١ ـ تَحـدَّثَ عنهُ كُـلُّ بَـادٍ وحـاضِـرٍ
أَحـاديثَ كالأَحـلامِ فيهـا عَجـائِبُ
٢ ـ أَحـاديث لـولا نُـورُ حقٍّ لَـبِسْـنَـهُ
لَـظَنَّ أُنـاسٌ أَنَّـهـنَّ كـواذبُ

التعريف:
١ ـ المورد: (يحدّث عنه).
٢ ـ الأصل: (لولا حق) والتصويب من المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١. المورد: (يظن).
ملاحظة:
لعل البيتين من جملة أبيات القصيدة التي منها الابيات الثلاثة السابقة.

- ٥ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١١ والأول والثالث في:

رسـائـل الجـاحظ ٢/٥١، وفيـه: وأنشـدني أبـو علي البصيـر في أبي الحسن علي بن يحيى (المنجم). وطراز المجالس ٨٥، والمستطرف ١/٩٣، وهما بدون نسبة في بهجة المجالس ١/٢٢٦.

(الكامل)

١ ـ في كـلِّ يَـومٍ لي بِبـابِـكَ وَقفـةٌ
أَطـوِي إِليهـا سـائـرَ الأَبـوابِ
٢ ـ فـإِذا لَقِيتُـكَ رُحْتُ قـد رَوَّحْتُ عَنْ
قلبي الهمـومَ، وأُبْتُ غيـرَ مـآبِ
٣ ـ وإِذا حَضْـرتُ وغِبْتُ عنكَ فـإِنَّـهُ
ذَنْبٌ عُـقـوبـتُـهُ عـلى البـوَّابِ
٤ ـ أَعـليَّ إِنّـكَ قـد شُغِلْتَ بِنعـمـةٍ
قَـدّمتَهـا شكـرِي وحُسْنَ ثـوابي
٥ ـ لكنْ رأَيْتُـكَ قـد خَصَصْتَ عِصـابـةً
وعَمَمْتَني، لَيسَتْ لَـهُمْ أَسـبـابي
٦ ـ فـإِذا انْفَـردْتُ رأيتُ شكـرَكَ واجِباً
وإِذا اجْتَمَعنـا كنتُ كـالمُـرتـابِ

التعريف:

٢ ـ غير مآب: كذا في المورد، فهل الاصل: خير مآب).

٥ ـ العصابة: الجماعة من الناس.

ـ ٦ ـ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٦ وفيه:

(وحجب بباب بعض الكتاب فكتب إليه). وطراز المجالس ٨٨.

(المتقارب)

١ ـ أَقمتُ بِبابِكَ في جَفْوةٍ
يُلوِّنُ قولَهُ الحاجِبُ
٢ ـ فَيُطمعُني تارَةً في الوُصولِ
ورُبَّتَما قالَ لي: راكِبُ
٣ ـ فَأَعْلَمُ عِندَ آختِلافِ الكلامِ
وتَخْلِيطِهِ أَنَّهُ كاذِبُ
٤ ـ وأَعزِمُ عَزْماً فَيأبَى عَليَّ
إِمضاءَهُ رأيَ الثَّاقِبُ
وأَنّي أُراقِبُ حتى يَثوبَ لَلحُرِّ مِن رَأيِهِ ثَاقِبُ
٦ ـ فإِنْ تَعتَذِرْ تُلْفِني عاذِراً
صَفُوحاً وذاكَ هُوَ الواجِبُ
٧ ـ وإِلاَّ فإِنيّ إِذا ما الحِبا
لُ رَثَّتْ قُواها، لها قاضِبُ

- ٧ -

التخريج:

محاضرات الأدباء ١/ ٣١٥.

(الطويل)

١ ـ أبو جَعفرٍ كالنَّاسِ يَرضَى ويَغضَبُ
ويَبعدُ في كُلِّ الأُمورِ ويَقربُ

٢ ـ ولكنْ رضـاهُ ليسَ يُجدِي قُـلامَـةً
فَمـا فـوقَـهُ إذْ سخـطُهُ ليسَ يُـرهَبُ

التعريف:
٢ ـ القُلامة: ما قطع من طرف الـظفـر أو الحـافـر أو العـود.

- ٨ -

التخريج:

البيتان في:
معجم الشعراء ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤٢/ ٢٧٤، والأول في:
الزهرة القسم الأول ٤٦، والثاني في:
التشبيهات ٢٣٧، والتذكـرة الحمدونيـة ٥/ ٣٦٠ظ، وهما منسـوبان في الجميع إلى البصير.

(الخفيف)

١ ـ لـو تَخيَّرتُ مـا هَـويتُ ولـو مُلّـ
ـكْتُ أَمْـرِي عَرَفْتُ وَجـهَ الصَّـوابِ
٢ ـ لم يَشِنْهَـا آستِحـالـةُ اللَّونِ عنـدِي
إنَّـهـا صِـبْـغَـةٌ كَـلونِ الـشَّـبـابِ

التعريف:
١ ـ الزهرة (لو غيرت ما عشقت).
٢ ـ التشبيهات: (لم تشنها).

- ٩ -

التخريج:

الأبيات في:

الأمالي ١/٨٥، والأول والثاني في: التشبيهات ١٢٧، والحماسة الشجرية ٢٦٣، والأول في سمط اللآلىء ١/٢٧٦، وهي منسوبة في هذه المصادر إلى أبي علي البصير.

(المتقارب)

١ - غِناؤكِ عندِي يُميتُ الطَّرَبْ
وضَرْبُكِ بالعُودِ. . يُحيي الكُرَبْ
٢ - ولم أَرَ قَبلَكِ مِنْ قَيْنَةٍ
تُغنِّي فأَحسبُها تَنْتَحِبْ
٣ - ولا شَاهَدَ النَّاسُ إنسيَّةً
سِواكِ لها بَدَنٌ مِن خَشَبْ
٤ - وَوَجْهٌ رَقِيبٌ على نَفسِهِ
يُنَفِّرُ عَنهُ عُيونَ الرِّيَبْ
٥ - فَكيفَ تَصُدِّينَ عَنْ عَاشِقٍ
يَودُّكِ لو كانَ كَلْباً كَلِبْ
٦ - ولو مازَجَ النَّارَ في حَرِّها
حَديثُكِ أَخْمَدَ فيها اللَّهَبْ

التعريف:

١ - الحماسة الشجرية: (غناؤك سعدى).

٢ - سمط اللآلي (وضربك للعود).

- ١٠ -

التخريج :

ثمار القلوب ٥٦.

(الخفيف)

١ - أَسْكَـرَتْني «سُكْـرٌ» بِغيـرِ شَـرابِ
وأَتَـتْ إِذْ أَتَـتْ بـأَمـرٍ عُـجـابِ
٢ - لم تُـرجِّعْ بـآيـةٍ من كتـابِ اللَّـ
ـهِ حتَّى نَسِيـتُ أُمَّ الـكِـتـابِ
٣ - أَذكَـرَتْـني بِـصَـوتِهـا صَـوْتَ دَاو
دَ يُقَـرِّي الـزَّبُـورَ في المِحـرابِ

التعريف:

١ - ترجيع الصوت: ترديده. أمّ القرآن: فاتحته. وأمّ الكتاب: اللوح المحفوظ.

٢ - في الثمار: (نغمة داود: يضرب بها المثل في الطّيب، وكان عليه السلام إذا قام في محرابه يقرأ الزبور، عكفت عليه الوحش والطير تصغي إليه... قال أبو علي البصير في جارية قارئة اسمها سكر).

- ١١ -

التخريج :

مروج الذهب: ٤/٨٤ وفيه:

(وفي المعتز ورجوع الأمر إليه واتفاق الكلمة عليه يقول أبو علي البصير)

(الخفيف)

١ ـ آبَ أَمْـرُ الإسـلامِ خَيْـرَ مَـآبِـه
وَغَـدا المُلْكُ ثَـابِتـاً في نِصَـابِـه
٢ ـ مُـسَـتـقِّـراً قَـرارُهُ مُـطْمَئِـنـاً
آهِـلاً بَـعْـدَ نَـأْيِـهِ واغـتِـرابِـه
٣ ـ فـآحمَـدِ اللَّهَ وَحْـدَهُ وآلتَمِسْ بـالـ
ـعَفْـوِ عَمَّنْ هَفَـا جَـزِيـلَ ثَـوابِـه

- ١٢ -

التخريج :

محاسن أصفهان (٧٥).

(الكامل)

١ ـ حُسْنُ التْغـزّلِ والفكـاهـةِ نـاظِمٌ
حَبَّ القلوبِ بِقـاصِـداتِ حبيـبِ

- ١٣ -

التخريج :

المـوردم ١٥ ع ٢ ص ٢١١ (عن المنصف) والمنصف في الـدلالات على سرقات المتنبي (مسحوب على الرونيو ١٥٥).

(الوافر)

١ ـ وكـيـفَ يَـجـوز أنَّ عـلى أديـبٍ
لـطيف الحسّ يـطّلعُ الـغُيـوبـا

التعريف:

١ ـ في النسخة المسحوبة على الرونيو (الحسن تطلع العيوبا) والتصحيح من المورد.

ـ ١٤ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ عن الظرائف واللطائف ١٢٤.

(الخفيف)

١ ـ رَحـمـةٌ صـيـرَّتْ عَـلـيَّ عَـذابـا
تَـركَتْ مَنـزلي خَـرابـا يَبـابـا
٢ ـ لـم تَـدَعْ لي بـهـا ولا لِعِـيـالـي
سَقْفَ بَيْتٍ يَكفُّ عَنّـا الـسَّحـابـا
٣ ـ أَمْـطَرَتْنا خِـلافَ مـا أَمـطَرَتِ الـ
ـنـاسَ لَـبْـنـاً وَجـنْـدلاً وتُـرابـا

ـ ١٥ ـ

التخريج:

البيتـان في التوفيق للتلفيق ١٠٤ منسـوبان إلى أبي علي البصيـر، وهما

في مصادر أخرى منسوبان إلى ابن المعتز أو سواه (ينظر تخريجهما في شعر إبن المعتز ٢٣٨/٣).

١ ـ تَفقَّدْ مَساقِطَ لَحْظِ المُرِيبِ
فإنَّ العُيونَ وُجوهُ القلوبِ
٢ ـ وطالِعْ بَوادرَهُ في الكلامِ
فإنَّكَ تَجني ثِمارَ الغُيوبِ

- ١٦ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٢.

(المتقارب)

١ ـ رأيتُكَ يا آبنَ أبي كاملٍ
كثيرَ الرِّوايةِ جَمَّ الكُتُبْ
٢ ـ عَليماً بأخبارِ هذا الزَّمانِ
وأحوالِ عُجْمِهِمُ والعَرَبْ
٣ ـ تُميِّزُ مُختلفاتِ الخِلالِ
ما عِيبَ منها وما لَمْ يُعَبْ

التعريف:

١ ـ ابن أبي كامل: أحمد بن حاتم، كان أديباً ظريفاً مفنّناً في الأدب وهو خال أولاد أبي الحسن علي بن يحيى المنجم (الوافي بالوفيات ٢٩٦/٦).

٤ ـ فَـتـأتي الـذي أنـتَ أولَـى بـهِ
وتَـجـتَنِبُ الخُـلُقَ الـمجـتَـنَبْ
٥ ـ فَهَـلْ جـازَ عنـدَك أو هَـلْ يَجـوزُ
أنْ يَـرجِـعَ الـحُـرُّ فِيـمـا وَهَـبْ
٦ ـ ولا سِيّما في الـذي يَبتَـدِيـهِ
قَـبـلَ الـسُّـؤالِ وقَـبـلَ الـطَّلَبْ
٧ ـ وَهَـبْتَ لـنـا خِـطَّةً مَـنْ يـكُـنْ
بـهـا نـازلاً فهـوَ كـالـمُغتـرِبْ
٨ ـ بِـنـاحـيـةٍ بَـعـدتْ أنْ تُـزارَ
إلَّا بِـحَـمْـلِ الأذَى والـتَّـعَـبْ
٩ ـ وإلَّا عـلى رِقْـبـةٍ في الـمسيـرِ
وخَـوفٍ علىَ النَّفْسِ دُونَ السَّلَبْ
١٠ ـ تَـنـالُ بـهـا الـزَّادَ ـ إن نِـلْتَـهُ ـ
بَعيـدَ الـمَـدَى عَسِـرَ الـمُجتلَبْ
١١ ـ وتَستعـذبُ المـاءَ عـن ليـلتيـنِ
إذا مـا السَّحـابُ بهـا لمْ يَـصُبْ
١٢ ـ فقُمنـا بِشكـرِكَ في الـعـالمينَ
وسـارَ الـقَـرِيض بـهِ والـخُـطَبْ

التعريف:

١ ـ الخِطّة: الأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك.

٢ ـ الرّقبة: التحفظ والفزع.

١٣٣ ـ وشُبْنا ـ لِنبلغَ جُهْدَ الثَّناءِ ـ
صِدْقَ الحديثِ ببعضِ الكَذِبْ
١٤٠ ـ كأنَّك بَوَّأْتَنا مَنزلاً
عَتِيداً بهِ لامرِىءٍ ما أَحَبْ
١٥ ـ مُحيطاً بِما تَشتهيهِ النُّفوسُ
يَرَى رَغبةً دُونَهُ مَنْ رَغِبْ
١٦ ـ فَبَينَا نُقدِّرُ فيهِ البناءَ
ونسألُ كيفَ يُباعُ الخَشَبْ
١٧ ـ لِنشرعَ في الأمرِ ما راعَنا
سِوَى بدوةٍ لكَ لَمْ تُحتَسَبْ
١٨ ـ أَفي الدِّينِ عندَكَ هذا الفعالُ
أَمْ في المُروَّةِ أَمْ في الأَدَبْ
١٩ ـ وماذا نَقولُ لإخواننا
إذا قالَ قائلُهُمْ: ما السَّبَبْ؟
٢٠ ـ فإنَّكَ تَعلَمُ ما في الجوابِ
ولا يَقنعونَ إذا لَمْ نُجِبْ

التعريف:

١ ـ البدوة: في اللسان: (وواحد البَدَوات: بَداة، وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم: ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويسقط بعضاً. =

- ١٧ -

التخريج :

البيتان في رسائل الجاحظ ٢/ ٤٥، وأخلاق الوزيرين ٤٠٥ وطراز المجالس ٨٢ - ٨٣ منسوبان إلى أبي علي البصير، وفي عيون الأخبار ١/ ٨٥ بلا عزوّ.

والأول في سمط اللآلىء ١/ ٦١١ وفيه (وأنشد أبو عليّ لبعض البصريين).

(السريع)

١ - كَمْ مِن فتىً تُحْمَدُ أَخلاقُهُ
وتَسْكنُ الأَحرارُ في ذِمَّتِه
٢ - قَدْ كَثَّرَ الحاجِبُ أَعْداءَهُ
وأَحْقَدَ النَّاسَ علىَ نِعْمَتِه

التعريف:

١ - أخلاق الوزيرين: (رُبَّ فتى). سمط اللآلىء: (ويسكن العافون).
٢ - عيون الأخبار: (وسلَّطَ الذَّمَّ على نعمته).

- ١٨ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/ ٣٥٣.

(مجزوء الرمل)

١ ـ لأَبـي الـعَـيْـنـاءِ أَوْلا
دٌ هُـمُ فـي الـنَّـاسِ آيَـه
٢ ـ فـأَبُـو الـقَـومِ سَـعِـيـدٌ
وأَبُـو الـعَـيْـنـاءِ دَايَـه

- ١٩ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٠ .

(البسيط)

١ ـ إذا نَـظَرْتُ إليـهِ ذَابَ من خَجَـلٍ
وكـادَ يَجـرِي دَمـاً من فَـرْطِ رِقَّتِـه

- ح -

- ٢٠ -

التخريج :

حماسة ابن الشجري ٢٨٤ .

(الطويل)

١ ـ أَقـولُ لـهُ والجَـوْسَقُ الفَـرْدُ لائِـحُ
ونحنُ بِغَـربيّ الصَّـراةِ جَـوانـحُ

obeikandl.com

٢ - و(قد) شَيّبَ البَدْرُ الدُّجَى وتَرَنَّمَتْ
على شُرُفَاتِ القَصْرِ وُرْقٌ صَوادِحُ
٣ - وقد بُرِّدَتْ كَاسَاتُنا وتَنَسَّمَتْ
رِياحٌ مَرِيضاتُ الهُبوبِ صحائحُ
٤ - إذا كنتَ مُختاراً لِنفسِكَ صاحِباً
فَلا كانَ واشِينا ولا كانَ كاشِحُ

التعريف:

٢ - البيت في الأصل بدون (قد) ولا يستقيم الوزن إلا بها

٤ - الكاشح: العدوّ المُبْغض.

- د -

- ٢١ -

التخريج:

الموردم ٢٤٢، ع ٢ ص ٢٥٠.

(البسيط)

١ - قلتُ لأهلي ورامُوا أنْ أميرَهُمُ
بِماءِ وَجهِي فلمْ أفعَلْ ولمْ أكَدِ
٢ - لا يَستوِي أنْ تهينوني وأكرمَكُمْ
ولا يَقومُ على تَقويمكُمْ أوَدِي

التعريف:

٢ - ديوان المعاني:

لا تجمعوا أن تهينوني وأكرمكم ولا تمدوا إلى نيل اللئام يدي

٣ ـ فـطيّبُـوا عن رَقيقِ العَيْشِ أَنفسَكُمْ
ولا تَمـدُّوا إلى أيدِي اللّئـامِ يَـدِي
٤ ـ تَبلّغُوا وادفعوا الحاجاتِ مـا آندفعَتْ
ولا يكُنْ هَمْكُمْ في يَـومِكُمْ لِـغَـدِ
٥ ـ فَـرُبَّ مُـدَّخِـرٍ مـا لـيس آكـلَهُ
ومُسْتَعِـدّ لِيومٍ ليسَ في العَـددِ
٦ ـ ورُبَّ مـجتهـدٍ مـا ليسَ بـالـغَـهُ
وبـالـغٍ مـا تمنّى غيـرِ مجتهـدِ

التعريف:

٣ ـ لسَان الـميـزان:

«ولا تمدوا إلى غير الكرام يدي».

(٦) ديوان المعاني ولسان الميزان:

فـربّ مـلتـمس مـا لـيس يـدركـه ومُـدركٍ مـا تـمنّى غيـر مجتهـد

- ٢٢ -

التخريج:

زهر الآداب ٢/٣٤٠.

(الرمل)

١ ـ وُصِفَ الصَّـدُّ لِمَنْ أهـوَى فَـصَـدْ
وَبَـدا يَـمْـزَحُ بـالهَـجْـرِ فَـجَـدْ

٢ ـ مـا لَـهُ يَـعْـدِلُ عـنّـي وَجـهَـهُ
وهـو لا يَـعْـدِلُـهُ عِـنـدِي أَحَـدْ
٣ ـ لا تـريـدوا غـرَّة الفَضْـلِ ، ومَن
يَـطلُبُ الغِـرَّةَ في خِيسِ الأَسَـدْ
٤ ـ مَـلكٌ نَـدْفَـعُ مـا نَـخْـشَى بـهِ
وَبـهِ نُـصلِحُ مِـنَّـا مَـا فَـسَـدْ
٥ ـ يُـنـجِـزُ الـنـاسُ إذا مـا وَعَـدُوا
وإذا مـا أنـجـز الـفَـضْـلُ وَعَـدْ

التعريف:

٣ ـ الخيس: الأجمة، وموضع الاسد.

ـ ٢٣ ـ

التخريج:

زهر الآداب ٢/٤٠١ ـ ٤٠٢، والثاني في جمع الجواهر ٢٤٨، والأول والثاني في معجم الأدباء ١٦/١٨٣ وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي عليّ البصير.

(الطويل)

١ ـ سَمِعْنـا بـأشعـارِ الملوكِ، فكلُّهـا
إذا عَضَّ مَـتْنَيـهِ الثِّـقـافُ تَـأَوَّدا

التعريف:

١ ـ معجم الأدباء: (سمعت). الثقاف: أداة خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل. تأوّد: تعوّج وتثنّى.

٢ ـ سِوَى ما رَأَيْنَا لِامرِىءِ القَيْسِ ، إنَّنا
نَراهُ ـ متَى لم يَشْعُرِ الفَتْحُ ـ أَوْحَدا
٣ ـ أَقامَ زَماناً يَسْمَعُ القولَ صَامِتاً
ونَحسَبُهُ إنْ رامَ أَكْدَى وأَصْلَدا
٤ ـ فَلَمَّا آمتَطاهُ راكِباً ذَلَّ صَعْبُهُ
وسار فأَضْحَى قَدْ أَغارَ وأَنْجَدا

في الزهر: (وقال يصف بلاغة الفتح بن خاقان وشعره).

التعريف:

٢ ـ في جمع الجواهر جاء البيت على هذا النحو:
سوى ما سمعنا لامرىء القيس إنه يكون إذا لم يشعر الفتح أوحدا
معجم الأدباء: (إذا لم يشعر).

٣ ـ أكدى: خاب. أصلد الرجل: أي صلَدَ زنده (صوّت ولم يور)، اي بمعنى خاب.

٤ ـ أغار: أتى الغور. أنجد: ارتفع، والمعنى أن شعره سار واشتهر في كل مكان.

ـ ٢٤ ـ

التخريج:

الأبيات في: رسائل الجاحظ ٢ ـ ٥٤ ـ ٥٥، والأول والثاني في الإيجاز والإعجاز ٦٠، والحادي عشر في محاضرات الأدباء ١/٣١٤، والأبيات في طراز المجالس ٨٧ وهي في هذه المصادر منسوبة إلى أبي عليّ البصير. والأول والثاني في عيون الأخبار ١/٨٧ بدون نسبة.

(الخفيف)

١ ـ قَدْ أَطْلنا بالبابِ أمسِ القُعودا
وجُفينا بِهِ جَفَاءً شَدِيدا

٢ ـ وذَمَمْنا العَبِيدَ حَتَّى إذا نحـ
ـنُ بَلَوْنا المَوْلَى عَذَرْنا العَبِيدا

٣ ـ وعلَى مَوْعِدٍ أَتَيْناكَ مَعْلو
م وأمرٍ مُؤَكَّدٍ تَأْكِيدا

٤ ـ فأَقَمْنا لا الإِذْنُ جاءَ ولا جا
ءَ رسولٌ قال: آنصرِفْ مَطْرودا

٥ ـ وصَبَرْنا حتَّى رأَيْنا قُبَيْلَ الـ
ـظُّهْرِ بِرْذَوْنَ بَعضِهِمْ مَردودا

٦ ـ وآسْتَقَرَّ المكانُ بالقَومِ والغِـ
ـلمانُ في ذاكَ يَمنَحونا صُدودا

٧ ـ ويُشيرونَ بالمضيِّ فلمَّا
أُحرِجوا جَرَّدوا لنا تَجْرِيدا

٨ ـ فآنصرَفْنا في ساعةٍ لوَ طرَحْتَ الـ
ـلَّحْمَ فيها نِيّاً كُفِيتَ الوَقُودا

التعريف:

١ ـ في الايجاز والاعجاز (وحفينا به حفاء) تصحيف.

٥ ـ البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، عظيم الحلقة، غليظ الأعضاء، قويّ الأرجل، عظيم الحوافر.

٩ ـ فَلَعَمْـرِي لـو كنتَ تَعتَـدُّ لي ذَنْـ
ـبـاً عَـظِيمـاً وكنتَ فَـظّاً حَقُـود

١٠ ـ وَطَلَبْتَ المـزيـدَ لي في عَـذابٍ
فَـوقَ هـذا لَمَـا وَجَـدْتَ مَـزِيـدا

١١ ـ كـانَ ظَنّي بـكَ الجميـلَ فـأَلفيـ
ـتُـكَ من كـلِّ مـا ظَنَنْتُ بَعِيـدا

١٢ ـ فَـعليـكَ الـسَّـلامُ تَسليمَ مَـن لا
يضمنُ الـدَّهـرَ بَعْـدَهـا أَنْ يَعـودا

- ٢٥ -

التخريج :

رسائل الجاحظ ٢/٥٧، وطراز المجالس ٨٨.

(الخفيف)

١ ـ ليسَ يَـرضَى الحُـرُّ الكـريمُ ولـو أَقْـ
ـطَعْـتَـهُ الأَرضَ أَنْ يَـذِلَّ لِـعَبْـدِ

٢ ـ فَـعليـكَ الـسَّـلامُ إلاَّ عـلى الـطُّرْ
قِ وحُـبّـي كـمـا عَـلِمْـتَ ووِدّي

التعريف:

٢ ـ **الطُّرُق:** سكن الراء ضرورة للوزن.

- ٢٦ -

التخريج :

أخبار البحتري ١٣٢ - ١٣٣ .

(المتقارب)

١ - لَـواني بِـمـا وَعَـدَ البُـحـتـرِيُّ
ومَـا كـانَ يَـلْوِي إذا مـا وَعَـدْ
٢ - ولـكـنَّـهُ قـارَعَ الـنَّـائِـبـاتِ
فَـأَفْنَى آلـتِّـلادَ وَحَـلَّ الـعُـقَـدْ
٣ - ومـا زالَ يَصْبِـرُ صَـبْـرَ الكِـرامِ
في آلحَقِّ في المـالِ حتَّى نَفِـدْ
٤ - ويَـعْـصِي الـعَـواذِلَ حتَّى أَطـاعَ
ويُسْـرِفُ في البَـذْلِ حتَّى آقتَصَـدْ
٥ - وقَـدْ يَـرْحَـلُ العَـوْدُ بَعْـدَ الكَـلالِ
ويَحمِـلُ مِنْ بَعْـدِ مـا قِيـلَ قَـدْ

التعريف :

٥ - العَوْد : المُسنّ من الإبل والشاء وفيه بقية . الكلال : الإعياء والضعف .

- ٢٧ -

التخريج :

مروج الذهب ٤ / ٧٠، والاقتباس من القرآن الكريم ١٨٢ .

(الطويل)

١ ـ بِكَ اللَّهُ حاطَ الدِّينَ وآنتاش أهلَهُ
من الموقفِ الدَّحْضِ الذي مثلُهُ يُردِي
٢ ـ فَوَلِّ آبنَكَ العَبَّاسَ عَهدَكَ، إنَّهُ
له مَوْضِعٌ، وآكتُبْ إلى الناس بالعَهْدِ
٣ ـ فإنْ خَلَّفَتْهُ السِّنُّ فالعَقْلُ بَالِغٌ
بِهِ رُتْبَةَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ لِلرُشْدِ
٤ ـ وقد كانَ يَحيَى أُوتيَ العِلْمَ قبلَهُ
صَبيّاً وعيسَى كلَّمَ الناس في المَهْدِ

التعريف:

١ ـ الاقتباس: (واحتاط أهله).

٤ ـ الاقتباس: (أوتي الحكم مثله).

جاء في المروج: (وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عقد المستعين لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة، وعزم على البيعة له، فأخرها لصغر سنه، وكان عيسى ابن فرخنشاه قال لأبي علي البصير الشاعر أن يقول في ذلك شعراً يشير فيه بالبيعة له، فقال في ذلك قصيدة طويلة يقول فيها).

وجاء في الاقتباس:

(لما قام المستعين أمر عيسى بن فرخانشاه أبا علي البصير أن يعمل قصيدة في المستعين يحرضه بها على عقد البيعة لابنه العباس فقال قصيدة منها (الابيات الاربعة).

فلما عرضت على المستعين قال: لا برأني الله وأنا أجعل العهد إلي من لعل الناس يحتاجون اليه في الوقت فلا يطيق القيام بامورهم، ولكن إن عشنا وكبر قليلاً فعلت ذلك ان شاء الله).

عيسى بن فرخانشاه: هو أبو موسى كان على الخراج في عهد المستعين، وقام مقام الوزير في عهد المهتدي، واستوزره المعتز بعد ذلك. (الطبري ٩/٢٦٤، ٤٦٣ ومختصر التاريخ ١٥٦).

- ٢٨ -

التخريج :

محاسن أصفهان (٣).

(الكامل)

١ ـ فـاللّهُ يُبقيـه لـهـا ويَـزيـدُهـا
بِـرًّا وَمَـرْحَمـةً لهـا ويَـزيـدُهـا

التعريف:

١ ـ (ويزيدها براً) كذا، ولعل الأصل (ويزيده براً).

- ٢٩ -

التخريج : (الرمل)

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

١ ـ مـا عـليـهـا أَحَـدٌ أَقـصـدُهُ
كـلُّ مَـنْ أَبـلوهُ أَسْـتَـبـعـدُهُ
٢ ـ خُـوِّلَ الـمـالَ أَنـاسٌ، كـلُّهُـمْ
مـالُـهُ رَبٌّ لـهُ يَـعْـبُـدُهُ

التعريف:

١ ـ (ما عليها) الضمير يعود على الأرض على ما يبدو. أبلوه: أختبره.
٢ ـ خوّل: أعطي.

٣ ـ والـذي تَـسـمُـو بـهِ هِـمَّـتُـهُ
لِـلعُلَى، فـالـدَّهْـرُ لا يُـسْـعِـدُهُ

٤ ـ غـيـرَ إسـحـاقِ بـنِ سَـعْـدٍ إنّـهُ
عَـقَـلَتْ عَـنـهُ لِـسـانـي يَـدُهُ

٥ ـ إنَّ إسـحـاقَ بـنَ سَـعْـدٍ رَجـلٌ
يُـحـسِـنُ الـيـومَ ويُـرْجَـى غَـدُهُ

٦ ـ قَـدْ بَـلونـاهُ عـلـى عِـلاَّتِـهِ
فَـخَـبَـرْنـا مِـنـهُ مـا نَـحْـمَـدُهُ

٧ ـ فَـاْقْـتَـعَـدْنـاهُ أَخـاً نُـنـهـضُـهُ
فـي الـمُـلـمَّـاتِ فَـمـا يُـقـعـدُهُ

٨ ـ وآعـتـرفْـنـا بـالـذي أَودَعَـنـا
وَعَـدُوُّ الـعُـرْفِ مَـنْ يَـجـحـدُهُ

التعريف:

٤ ـ عقلت: حبست.

٥ ـ اقتعد الدابة: اتخذ مركباً.

٨ ـ العُرفْ: المعروف، الإحسان.

اسحاق بن سعد:

لعله اسحاق بن سعد بن مسعود القطربليّ:

كاتب نجاح بن سلمة، ومتولي خاص أموره وأمر ضياع بعض الولد، وكان أحد من غرّمه المتوكل واحداً وخمسين ألف دينار. . (الطبري ٩/ ٢١٥ ـ ٢١٦).

- ر -

- ٣٠ -

التخريج :

حماسة ابن الشجري ١١٧ ـ ١١٨ والبيت السادس في محاضرات الأدباء ٢/٥٧٩ والسابع في المحاضرات ٢/٥٨١.

(الطويل)

١ ـ جَزَى اللَّهُ عنّي آلَ خَاقَانَ إنَّهُمْ
أَطالوا لِساني بالثَّناءِ وبالشُّكْرِ

٢ ـ هُمُ آسْتَعْتَبُوا لي الدَّهْرَ والدَّهرُ سَاخِطٌ
فَأَعْتَبني بالكُرْهِ منهُ وبالصَّعْرِ

٣ ـ وَهُمْ نَوَّهُوا بآسمِي ومَدُّوا إلى العُلَى
يَدَيَّ وأَحْيَوا كلَّ ما ماتَ من ذِكرِي

٤ ـ وهُمْ عَرَّفوني قَدْرَ نفسِي وعظَّمُوا
بإحسانِهِمْ ما صَغَّرَ النَّاسُ مِن أَمْرِي

٥ ـ كَفَاني عُبَيدُ اللَّهِ لا زالَ كافِياً
بهِ اللَّهُ هَمّاً كانَ ضاقَ بهِ صَدْرِي

التعريف:

٢ ـ استعتبوا: استرضوا، وأرضوا. أعتبني: أرضاني بعد العتاب الصَّعْر: بفتح العين وخففت ضرورة، ميلان العنق أو الوجه الى أحد الجانبين وقد يكون مرضاً أو كِبْراً، والثاني هو المراد في البيت.

٣ ـ في المصدر (كلّما).

٤ ـ في المصدر (باحسابهم) والتقدير من الهامش.

٦ ـ كَفـاني ولم أَسْتكفِـهِ ـ مُـتبـرِّعـاً
فتىً غيـرُ مَمنـوعِ العَـطاءِ ولا نَـزْرِ

٧ ـ فتىً لا يُـرِيـدُ المـالَ إلَّا لِبَـذْلـهِ
ولا يَتلقَّى صَفْحَـة الحقِّ بـالعُـذْرِ

التعريف:

٧ ـ محاضرات الأدباء: (فتى لا يفيد).

- ٣١ -

التخريج:

ثمار القلوب ٦٢٠.

(مجزوء الرمل).

١ ـ إنَّـمـا يَحـلُو أبـو الـعَـيْـ
ـنـاءِ فـي صَـدْرِ النَّـهـارِ

٢ ـ فَـإذا طَـاوَلْـتَـهُ أَر
بَـى على بُـغْضِ الـخُـمـارِ

التعريف:

جاء في الثمار: (بغض الخمار): يضرب مثلاً لما يستثقل.. وقال أبو علي البصير في أبي العيناء).

٢ ـ الخُمار: ما يصيب شارب الخمر من ألمها وصداعها.

- ٣٢ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ١/٣٥٣.

(الطويل)

١ - أَتـانـا أَبـو العَيْنـاءِ بـآبنٍ مُـزَوَّرٍ
سَنَحْكُمُ فِيـهِ عـادِلاً غَيْـرَ جـائـرِ
٢ - نُـهنِئُـه فـي آسبُـوعـهِ ومِـلاكـهِ
فـإِنْ ماتَ عَـزَّيْنـا سَعيـدَ بن يَـاسِـرِ

التعريف:

٢ - مِلاكه: كمال أمره، وتماسكه، وزواجه، والمعنيان الاولان لهما المرادان في البيت.

- ٣٣ -

التخريج :

الأدلان

ديوان المعاني ٢/٢٥٢.

(الخفيف)

١ - يَـا شَـقيـقي وَيـا خَـليـلي إِبـاءً
الـمُـرَجَّى لِـكـلِّ خَـيْـرٍ وَمَـيْـرِ

التعريف:

١ - المَيْرُ: كالميرة ويُطلق ويراد به القُوت.

٢ ـ أَنتَ من أَطْيبِ الأَنامِ بَخُوراً
غَيرَ أَنّي شَمَمْتُهُ عِندَ غيرِي

٣ ـ وَهْوَ جَمٌّ لَدَيْكَ فَابعَثْ بِدُرْجٍ
مِنهُ إِنْ لَمْ أَكُنْ تَعدَّيتُ طَوْري

٣ ـ الدُّرْج: سُفيط توضع فيه الأشياء. الطَّوْر: الحدّ. يقال: عدا أو تعدّى طوره: أي جاوز حدّه وقدره.

- ٣٤ -

التخريج:

الأغاني ١٠/٢١١، وعجز الثاني في: محاضرات الأدباء ٣/٢٩٠، وكتاب الآداب ٢٥، وفي المصدرين الأخيرين بدون نسبة.

(الكامل)

١ ـ يا مَعْشَرَ البُصَراءِ لا تَتَطرَّفُوا
جَيْشي ولا تَتعرَّضُوا لِنكِيرِي

التعريف:

جاء في الأغاني:

(قال ابن المدبر: وكان الحارثي أعور مقبّح الوجه. وفيه يقول أبو علي البصير).

١ ـ تطرّف الشيء: تحيَّفه وأخذ من أطرافه.

obeikandl.com

٢ ـ رُدُّوا عَـلـيَّ الـحـارِثـيَّ فـإنَّـهُ
أعمَى يُـدَلِّسُ نَـفسَـهُ فـي العُـورِ

التعريف :

٢ ـ الحارثي :

إن شخصية الحارثي التي جاءت في هجاء البصيروسواه غير معروفة، وقد اضطرب الباحثون في حقيقتها، فمنهم من قال ـ بعد عرضه لأهاجي البحتري وإبن الجهم فيه: (ولكنا لم نهتد الى شخصية الحارثي (ديوان البحتري ١/١٢٧ الحاشية).

وذهب آخر إلى القول: (لعله محمد بن النضر الحارثي ذكره ابن قتيبة مع أحمد بن حنبل وبشر الحافي انظر: تأويل مختلف الحديث ص ٢٠).

ومما يجدر ذكره أن الحارثي الذي هجاه البحتري والبصير كان شاعراً معروفاً وأن الشخصيات التي أصيبت بمكروه من جراء شؤمه لم يكن بينها أحمد بن حنبل أو بشر الحافي.

ورأى آخر أنه عبد الملك بن عبد الرحيم الذي ترجمه ابن المعتز في طبقاته، وأثنى عليه، وزعم هذا الباحث أن وفاة الشاعر كانت بعد سنة ٢٥٠ هـ (الحارثي وحياته وشعره ص ٢٠ ـ ٢٧).

في حين رجح آخر ـ ونحن نميل إلى هذا ـ أن الحارثي هو رجل آخر غير عبد الملك بن عبد الرحيم (المورد م ع ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٤٧).

ـ ٣٥ ـ

التخريج :

محاضرات الأدباء ٣/ ٢٧٠.

(البسيط)

١ ـ رُدَّ آبنـةَ القَومِ أو فـاطلُبْ لها ذَكَـرا
يَكفيكَ مِن شَأْنِها بَعْضُ الذي عَسِرا

٢ ـ فَقَـدْ تَـأَنَّـوْكَ حتَّى لا أَنـاةَ بِهِـمْ
وجَمْجَمُوا الأَمْرَ حتَّى شاعَ وٱشْتَهَرا
٣ ـ قـالتْ: يُقَـدِّمُ قَبـلَ الأَيْـرِ إِصبعَـهُ
حتَى تَعـاطَى بكَفَّيـهِ جِـراً عَقَـرا

التعريف:

١ ـ الاصل: (تأبوك) تصحيف.

تـأنّى فلانـاً: أمهله وترفّق بـه، ويقـال: تـأنيتـك حتى لا أنـاة لي. جمجم الشيء في صدره: أخفاه ولم يُبدِهِ.

ـ ٣٦ ـ

التخريج:

الـظرائف واللطائف ٩٢ والأبيـات: (١، ٢، ٤) في: خـاص الخـاص ١٢٦ والإعجـاز والإيجـاز ٢٦٢، والأول والثـالث في: محـاضـرات الأدبـاء ٥٥٩/٤.

(الخفيف)

١ ـ مَـنْ تَكُـنْ هـذهِ السَّمـاءُ عـليـهِ
نِـعـمَـةً أَو يـكُـنْ بـهـا مَسـرورا
٢ ـ فَـلَقَـدْ أَصبَـحتْ عَـلينـا عَـذابـاً
ولَـقِـيـنـا مِـنـهـا أَذىً وشُـرورا

التعريف:

١ ـ خاص الخاص: (من بكى هذه السماء). المحاضرات: (رحمة أو يكن).

٣ ـ صَيَّـرَتْ مَـنـزلي عَـليَّ خَـرابـاً
وعـادتهـا أَنْ تُخْرِبَ المَعْمُـورا
٤ ـ أَيُّهـا الغَيْث كـنتَ بُـؤْسـاً وفَـقْـراً
لـي ولِلنّـاسِ حِـنْـطَةً وَشَـعِـيـرا

التعريف:

٣ ـ كذا العجز وهو مختل الوزن.

جاء في خاص الخاص: (أبو علي البصير: له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها قوله).

- ٣٧ -

التخريج:

محاضرات الأدباء ٤/ ٦٧٥.

(الطويل)

١ ـ ولابسـةٍ ثَـوْبـاً من الـخَـزِّ أدكَنـاً
ومن أَخضرِ الدِّيبـاجِ رَاناً ومِعْجَـرا

التعريف:

جاء في المحاضرات: (القبج: أبو علي البصير في وصفه).

القَبج: الحَجَلُ، وهو جنس طيور تُصاد. من فصيلة الطَّيهوجيّات. كما في المعجم الوسيط.

١ ـ الخز: من الثياب: ماينسج من صوف وإبريسم وماينسج من إبريسم خالص.

دكن الثوب: اغبرّلونه.

الديباج: ضرب من الثياب سَداه ولُحمته حرير.

٢ ـ مُقلَّدة في النَّحْرِ سُبْحةَ عَنْبرٍ
على أنَّها لم تُلتَمسْ أنْ تُعطّرا
٣ ـ لها مُقلتا جَزْعٍ يَمانٍ تَحمَّلَتْ
جُفونُهما مِن مَوْضِعِ الكُحْلِ عُصْفُرا
٤ ـ مُطَرَّزَة الكُمَّيْنِ طَرْزاً تخالُها
بتَقويمِها ـ من حُلْكَةِ اللَّيلِ ـ أَسْطُرا

التعريف:

= الران: كالخفّ، إلا أنه لا قدم له وهو أطول من الخف. والمعجر: ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها.

٢ ـ مقلّدة: لابسة قلادة. العنبر: مادة صلبة وهي من الطيب.

٣ ـ الجزع: الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين.
العُصْفر: نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبيّة الزهر، يستعمل زهره تابلاً، ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه.

٤ ـ طرّز الثوب وغيره: وشّاه وزخرفه. الكُمّ: مدخل اليد ومخرجها من الثوب. وكمّ السبع: غشاء مخالبه.

- ٣٨ -

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٥، وطراز المجالس ٨٧.

(الخفيف)

١ ـ يا ابنَ سَعْدٍ إنَّ العُقوبةَ لا تلـ
ـزَمُ إلَّا مَنْ نالَهُ الإعْذارُ

٢ ـ وآبنُ داودَ مُسْتَخِفٌّ وقدْ وَافـ
ـتْهُ مَشحوذَةً عليه الشِّفارُ

٣ ـ فآهْدِهِ للتي يكونُ لهُ مِنـ
ـها مَفَرٌّ ما دامَ بُنجِى الفِرارُ

٤ ـ سَامني أَحمدُ بنُ داودَ أَمْراً
ما عَلَى مِثلِهِ لَدَيَّ آصْطِبارُ

التعريف:

جاء في رسائل الجاحظ:

(وله (أي للبصير) في أحمد بن داود السيبي وقصد إليه بكتاب إسحاق بن سعد الكاتب).

١ ـ ابن سعَد (ينظر: اسحاق بن سعد ص ٥٨ الشعر الرقم ٢٧).

٢ ـ أحمد بن داود السيبي:

أحد الكتاب، ورد اسمه في خبرين مع البحتري جاء في الأول عن البحتري.

(كان المتوكل كتب لي إلى أحمد بن دار السيبي (نسبة إلى السيب: وهو كورة من سواد الكوفة) بعشرين الف درهم، فمطلني بها، الى أن قتل المتوكل، فطمع في المال، فتحملت عليه بالحسن بن مخلد ومدحته. ولم أزل حتى أخذت المال عن آخره بجاهه...).

وجاء في الثاني عن ابن البحتري:

(لما طولب الناس في أيام المعتمد برد الاقطاعات.. طولب أبي بمثل ذلك فقال... ثم رأى أن لا يخلصه من ذلك إلا أبو محمد الحسن بن مخلد فمدحه بقصائد منها.. ومنها.. فجعل أمره إلى كاتبه السيبي، وأمره أن يفعل ما يريد، فطالبه بصلح عن صنيعته فقال يمدح الحسن ويشكو السيبي اليه... فلما سمعها بلغ له إلى ما أراد وأزال المطالبة عنه) (أخبار البحتري ١٠٩ ـ ١١٠)، وديوان البحتري ٤٣٨/١).

٢ ـ مشحوذة: شحذ السيف ونحوه: أحدَّ منانه. الشفار: شفرة: ما عرّض وحدّد من الحديد كحدّ السيف والسكين.

٤ ـ سامني: سامَ الانسانَ ونحوه ذلاً أو هواناً: أولاه إياه وأراده عليه.

٥ ـ لي إليه في كلِّ يومٍ جَديدٍ
رَوْحةٌ ما أُغِبُّها وآبْتكارُ
٦ ـ ووُقوفٌ ببابهِ أُمْنَعُ الإذْ
نَ عليهِ ويَدخلُ الزُّوَّارُ
٧ ـ خُطَّةٌ مَنْ يُقِمْ عليها من النا
سِ فَفيها ذُلٌّ لهُ وصَغَارُ
٨ ـ لو يَنالُ الغِنَى لَما كانَ في ذ
لِكَ حَظٌّ يَنالُهُ مُختارُ
٩ ـ عَزَبَ الرأيُ فيَّ عنهُ وعزَّتْـ
ـهُ أَناةٌ طَويلةٌ وآنتِظارُ

التعريف:

٧ ـ الخطة: الامر أو الحالة.

٨ ـ عزب: ذهب.

ـ ٣٩ ـ

التخريج:

رسائل الجاحظ ٢/٥٣ ـ ٥٤، وما عدا الثاني في طراز المجالس ٨٧.

(الخفيف)

١ ـ قَدْ أَتَيْنا لِلوَعْدِ صَدْرَ النَّهارِ
فَدُفِعْنا من دونِ بابِ الدَّارِ
٢ ـ وسَمِعْنا، من غيرِ قَصْدٍ لأَنْ نَسْـ
ـمَعَ، صَوتَ الغِناءِ والأَوْتارِ

٣ ـ فَأَحطْنا بكُلِّ ما غابَ من شَأْ
نِكَ عَنَّا خُبْراً بلا آسْتِخبارِ
٤ ـ فإذا أنتَ قَدْ وَصَلْتَ صَبُوحاً
بِغَبوقٍ ودُلجةً بآبْتكارِ
٥ ـ وإذا نحن لا تُخاطبُنا الغِلـ
ـمانُ إلاَّ بالحَجْدِ والإنكارِ
٦ ـ فآنصَرَفْنا وطالَما قَدْ تَلقَّوْ
نا بِأُنْسٍ مِنهمْ وبآسْتِبشارِ
٧ ـ ذاكَ إذْ كانَ مَرَّةً لكَ فِينا
وَطَرٌ فآنقضى مِن الأَوطارِ
٨ ـ حِينَ كنَّا المُقَدَّمِينَ علىَ النا
سِ وكُنَّا الشِّعارَ دُونَ الدِّثارِ
٩ ـ كَمْ تَأْنيتُ وآنتَظَرْتُ فَأَفْنَيْـ
ـتُ تَأَنِّيَّ كلَّهُ وآنتَظارِي
١٠ ـ فَعليكَ السَّلامُ كُنَّا مِن الأَهْـ
ـلِ فِصِرْنا كَسائرِ الزُّوَّارِ

التعريف:

في الرسائل:

(وقال أبو علي وحجبه محمد بن غسّان، بعد أنس كان بينهما).

٤ ـ الصبوح: شراب الصباح وهو خلاف الغبوق.

٧ ـ الوطر: الحاجة فيها مأرب وهمّة.

٨ ـ الشعار: ما وليَ جسد الانسان دون ما سواه من الثياب. =

= الدثار: الثوب الذي يكون فوق الشعار.

محمد بن غسان بن عباد:

يظهر أن علاقته بالبصير كانت قوية ثم ضعفت. وكان أبو محمد هذا والياً على خراسان في عصر المأمون (رسائل الجاحظ ٢/٦٣ الحاشية (٥)، أما محمد فلا نعرف عنه كثيراً ولكن جاء في رسائل الجاحظ ما يشير إلى أنه كان يتولى عملاً كبيراً، فقد ورد عن أبي علي البصير قوله:

(حدثني محمد بن غسان بن عباد قال: كنت بالرّقّة، وكان بها موسوس يقول الشعر المحال والمنكر، فغديته يوماً احتساباً للثواب، فأتى من غد وعندي جماعة من العمال فحجبه، الغلام، فلما كان من غد وقف على الباب وصاح . . .) (الرسائل ٢/٦٦).

١٠ ـ طراز المجالس، (من جملة الزوار).

. . . . . .

التخريج:

عيون الأخبار ٣/٩٨.

(المتقارب)

١ ـ أَتيتُكَ جَذْلانَ مُستَبْشِراً
لِبُشْراكَ لمَّا أَتاني الخَبَرْ
٢ ـ أَتاني البَشِيرُ بأَنْ قد رُزِقْتَ
غُلاماً فأَبْهجَني ما ذَكَرْ
٣ ـ وأَنَّكَ، والرُّشدُ فيما فَعَلْـ
ـتَ، أَسْمَيْتَهُ بآسمِ خَيْرِ البَشَرْ

التعريف:

١ ـ ٣ ـ اسميته باسم خير البشر: أي أسماه محمداً باسم الرسول الكريم (ص).

٤ ـ وطَـهـرَّتَـهُ يـومَ أُسـبـوعـهِ
ومِنْ قَبلُ في الـذِّكْـر مـا قـد طَهُـرْ
٥ ـ فَـعَـمَّـرَكَ الـلَّهُ حـتَّـى تَـرا
هُ قـدْ قَـارَبَ الخَـطْوَ مِنهُ الكِبَـرْ
٦ ـ وحـتَّـى تَـرَى حَـولَـهُ مـن بَـنـيـهِ
وإِخـوتـهِ وبَـنِـيـهـم زُمـر
٧ ـ وحـتّى يَـرُومَ الأُمـورَ الحِسَامَ
ويُـرْجَى لِنَـفْـعٍ ويُخشَى لِـضُـرّ
٨ ـ وأَوزَعَـكَ الـلَّهُ شُـكْـرَ الـعَـطاءِ
فـإنَّ المَـزيـدَ لِعَـبْـدٍ شَكَـرْ
٩ ـ وصَـلَّى على الـسَّلَفِ الـصَّـالـحيـ
ـنَ مِـنكُـمْ وبـارَكَ فـيـمـنْ غَـبَـرْ

التعريف:

٤ ـ في هامش العيون (ما هنا زائدة. ولعل المهنأ من آل البيت، فأشار بطهارته في الذكر إلى قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

٨ ـ أوزعك: ألهمك.

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٢ ـ ٢١٣.

(الخفيف)

١ ـ دَولـةُ تُـرغِـمُ الـحـسـودَ وإِنْ كـا
نَ نُـهـوضي فـيـهـا بِـجَـدٍّ عَثُـورِ

٢ ـ فَلَعَمْـرِي لَئِـنْ خَصَـصْتَ بِـمعـرو
فِـكَ دُوني مَنْ لـيسَ لي بِنَـظِيـرِ
٣ ـ وتـجـاوزتَ مَـوْضـعَ الـرأي في
تَـقـديـمـهِ وفـي تـأخـيـرِي
٤ ـ إِنَّ وُدِّي لَلْـوِدُّ لا تَـقـدَحُ الأَ
يَّـامُ فـيـهِ والـدَّهْـرُ ذو تَـغـيـيـرِ
٥ ـ رُبَّ عُـذْرٍ بَـسـطْتُـهُ لـكَ فيـمـا
لـستَ فـيـهِ لَـدَيَّ بـالـمَـعـذورِ
٦ ـ وخـبـيـرٍ بـالـحـالِ عنـدَكَ لـبَّـسـ
ـتُ عـلـيـه فَـعـادَ غيـرَ خَـبـيـرِ
٧ ـ أَتقـاضـاكَ بـالـمـراقبـةِ العُـقبىٰ
وأَرجـو بـالصَّبْـرِ عُقْبَى الصَّبُـورِ
٨ ـ لَـيتَ شِـعـرِي أَبـالحـقيـقـةِ عَلَّقْـ
ـتُ حِبـالَ الـرَّجـاءِ أَمْ بـالغُـرورِ

التعريف:

٣ ـ كذا البيت وهو مختل الوزن بسبب سقوط كلمة منه.

- ٤٢ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٣.

(الخفيف)

١ ـ وآغنَمِ الشُّكرَ إنَّهُ كَنزُكَ البا
قي على الدَّهرِ، والكنُوزُ عَوارِي
٢ ـ وأَرَى الشُّكرَ لا يُسافِرُ إلَّا
بِدليلٍ هادٍ من الأَشْعارِ
٣ ـ وكذاكَ القِداحُ لا تُدْرِكُ الأَو
تارَ إنْ لَمْ تَطِرْ عَنِ الأَوتارِ
٤ ـ والجَناحُ العارِي من الرِّيشِ كَلٌّ
فإذا ارْتاشَ طارَ كُلَّ مَطارِ

التعريف:

٣ ـ القِداح: جمع قِدْح. السهم: الاوتار الاولى: جمع وتر: الذَّحْل أو الظلم فيه. والاوتار الثانية جمع وتر: بفتح التاء: معلّق القوس.

التخريج: ـ ٤٣ ـ

المورد م ١٥ع ٢ ص٢١٣

(الخفيف)

١ ـ قُلْ لِيحيى في غيرِ عَتْبٍ عليهِ
ضِقْتَ عَنْ حاجتي وما ضاقَ عُذرِي
٢ ـ حَسْبُ مَن فاتَني لِدَيْهِ الذي أَ
مَّلْتُ أنْ فاتَهُ ثنائي وشُكرِي

- ٤٤ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٣ والرابع في الأشباه والنظائر ٢/٩٩.

(المتقارب)

١ ـ حُجْبتُ بِبابِ أَبي صالحٍ
وأُدْخَلَ بَوَّابهُ مَنْ حَضَرْ

٢ ـ فإنْ لا يكُنْ ذاكَ عَنْ أَمرهِ
فقَدْ كانَ في الحقِّ أَنْ يَعْتَذِرْ

٣ ـ وإنْ يَعذلِ العَبْدَ عَذْلاً يكـ
ـونُ (حَقّاً) لهُ بَعْدَها مُزدَجِرْ

٤ ـ فإنّي أَلِينُ لمَنْ رامَني
بِلِينٍ وأَحلُو، وطَوْراً أُمِرّْ

٥ ـ وأَنّي إذا ما أَبَى صاحِبي
عليَّ وأُلبسَ جِلْدَ النّمر

٦ ـ وأَجزى القُروضَ بأمثالها
فخيراً بخير وشَرّاً بشَرْ

٧ ـ على أَنَّ مِن شِيمتي أَن أُقيـ
ـلَ حُرّاً كريماً إذا ما عَثَرْ

التعريف:

٣ ـ (حقاً) من تقديرنا ليستقيم الوزن.

٥ ـ في الأصل (وألبُس) وواضح أن جواب (إذا) غير موجود.

٨ ـ وأن لا أُجشّمَهُ خُطَّةً
مِن الأمرِ ذاتِ مَرام عَسِرْ
٩ ـ فأبلغْ خَليلي أبا صالحٍ
بأنَّ عِتابي لهُ قد كَثُرْ
١٠ ـ وأنْ قد تَأيتُهُ وانتظرْتُ
حَولاً فما بَعدَهُ أنتظِرْ
١١ ـ عليه السَّلامُ وداعُ المقيمِ
في بيتهِ، لا وداعُ السَّفَرْ
١٢ ـ سَيعلَمُ إنْ كنتُ عن أمرِهِ
حُجبْتُ، أيثبتُ لي أم يفرْ

التعريف:

٨ ـ الخُطّة: الأمر أو الحالة.

١٠ ـ تأيى بالمكان: تأنّى وتلبّثَ

- ٤٥ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤ (عن المنصف) والمنصف في الدلالات على سرقات المتنبي ٦٠٥.

(الكامل)

١ ـ تَنْدَى أنامِلُهُ إذا يَبِسَ الثَّرى
وَيَسِحُّ وابِلُهُ وإنْ لَمْ نُمْرِهِ

التعريف:

١ ـ المورد (تمرة). المنصف (بئس) تحريف. =

= يسحّ الماء ونحوه: يسيل من أعلى الى أسفل. الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. أمرت الناقة ونحوها: دَرَّ لبنُها.

- ٤٦ -

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٠ وم١٥ ع ٢ ص ٢١٤.

(الخفيف)

١ - يـا آبنَ سَعْدانَ أَجلح الـرِّزقُ في أَمـ
ـرِكَ وآسْتُحسِنَ الـقَبيـحُ بِـمـرَّه
٢ - نِلْتَ مـا لـمْ تـكُـنْ تَـمـنَّـى إذا
أَسـرفَتْ غـايـةُ الأمـانيّ عُشْـرَه
٣ - لـيسَ فـيـمـا أَظـنُّ إلَّا لِـكَـيْـلا
يُـنـكِـرَ الـمُـنـكـرونَ لِـلَّهِ قَـدْرَه

- س -

- ٤٧ -

التخريج:

زهر الآداب ٤٠١، وجمع الجواهر ٢٤٧، والثاني في: قراصنة الذهب ٤٦.

(الطويل)

١ ـ أَلمَّتْ بنا يومَ الرَّحيلِ اختِلاسةً
فأَضرَمَ نِيرانَ الجوَى النَّظرُ الخَلْسُ
٢ ـ تَأَبَّتْ قليلاً وهي تُرْعَدُ خِيفةً
كما تَتأَبَّى حِينَ تَرْتعِدُ الشَّمْسُ
٣ ـ فخاطبَها صَمْتي بِما أَنا مُضْمِرٌ
وأَبلَسْتُ حتَّى لستُ يُسمَعُ لي حِسُّ
٤ ـ وَوَلَّتْ كما ولَّى الشَّبابُ لِطِيَّةٍ
طَوَتْ دونَها كَشْحاً على يأسِها النَّفسُ

التعريف:

١ ـ الزهر: (نيران الهوى).

٢ ـ الزهر: (تعتدل الشمس). القراصنه: (تأنت كما تتأنى حين)

٣ ـ الزهر: (وأنبست حتى). أبلس: سكت لحيرة أو انقطاع حجة.

٤ ـ الطيّة: الجهة أو الناحية البعيدة. طوى كشحاً عنه: أعرض عنه بودّه.

- ص -

- ٤٨ -

التخريج:

عيون الأخبار ١٩٣/٣ والثاني والثالث في التذكرة الحمدونية ١٢٤/٥ ظ، والثالث في التحفة البهية (٤٤).

(الوافر)

١ ـ فإنّي قَدْ بَلوتُكُمُ جَميعاً
فَما مِنْكُمْ علَى شُكْرِي حَرِيصُ

٢ ـ وأَرْخَصْتُ الثَّناءَ فَعِفْتُموهُ
ورُبَّتَما غَلا الشَيءُ الرَّخِيصُ
٣ ـ فَعِفْتُ نَوالَكُمْ ورَغِبتُ عَنهُ
وَشَرُّ الزَّادِ ما عَافَ الخَمِيصُ

التعريف:

٣ ـ في عيون الأخبار (الخصيص) وفي الهامش (٤) جاء قول المحقق في شرح كلمة (الخصيص): الظاهر من السياق أن الخصيص هو الفقر اشتقاقاً من الخصاصة وهي الفقر، ولم نعثر عليه في كتب اللغة التي بين أيدينا)
الخميص: الجوعان أو ضامر البطن.

- ض -
- ٤٩ -

التخريج:

الأغاني ٢٣/ ٣٤.

(الخفيف)

١ ـ لَكَ عِندِي بِشارةٌ فَآستَمعَها
وأَجبني عَنها أَبا الفَيّاضِ
٢ ـ كُنْتُ في مَجلسٍ (مَليحةُ) فيهِ
وَهْيَ سُقْمُ الصِّحاحِ بُرْءُ المِراضِ
٣ ـ وقَديماً عَهدتَني لستُ في حَقِّـ
ـكَ والذِّبّ عنكَ ذا إغْماضِ
٤ ـ فَتَغَفلتُها تَغفُّلَ خَصْمٍ
وتَأَمَّلْتُها تَأَمُّلَ قاضِ

٥ - ورَمَتْهـا العيُـونُ مِـن كـلِّ أُفْـقٍ
وتَشـاكَـوْا بـالـوَحْي والإيمـاضِ
٦ - مـن كُـهـولٍ وسـادةٍ سُـمَـحـاءٍ
بـاللُّهـا، بـاخِلينَ بـالأعـراضِ
٧ - وصِفـاتُ القِيـانِ أوَّلُـهـا الـغَـدْ
رُ عـليـهِ في وَصْـلِهنَّ الـتَّـراضِـي
٨ - فَـتَشـوَّفـتُ ذاكَ فـيـهـا وأعْـدَدْ
تُ نَكيـرِي وسَـوْرتي وآمتِعـاضي
٩ - فَحَمَـتْ جـانبَ الـمُـزاحِ وَعَمَّـتْ
هُمْ جَميعـاً بـالصَّـدِّ والإعْـراضِ
١٠ - وكَـفَـاني وَفَاؤُها لـكَ حتَّـى
آذَنَ اللَّيـلُ جَمْعَهُمْ بـآرْفِضـاضِ

التعريف:

٦ - اللُّها: جمع لَهْوة: العطية أو أفضل العطايا وأجزلها.

٨ - تشوّف: تطلّعَ وطمع. السَّوْرة: الوثبة.

١٠ - آذَنَ: نادى وأعلم. ارفضاض: تفرّق وتبدّد.

- ط -

- ٥٠ -

التخريج:

طبقات الشعراء ٣٩٨ - ٣٩٩.

(الخفيف)

١ ـ رائِـداتُ الـهَـوَى سَـلَبْـنَ فـؤَادِي
فَـتَـبَـدَّلْـتُ تَـرْحَـةً بـآغْـتِـبـاطِ

٢ ـ مَـلَـكَـتْ نَـظْرتي فَـصـارَ فـؤَادِي
غَـرْضَ كَـفٍّ لِـشـادِنٍ قَـبَّـاطِ

٣ ـ فَـثَـنَـتْـهُ طَـوعـاً إلـيـهِ ومـدَّتْ
مـنـه كَفُّ الـهـوَى لِشَـدِّ رِبـاطِ

٤ ـ أَهْـيـفٌ أَوْ طَـفٌ أَغَـرُّ غَـرُيـرٌ
مـازِجٌ لي سَقـامَـهُ بـآخـتـلاطِ

٥ ـ لا وَصـولٌ ولا هَـجُـورٌ ولـكـنْ
ذو آنـقِـبـاضٍ وتَـارَةً ذو آنـبِـسـاطِ

٦ ـ رُبَّـمـا قُـلتُ: وصـلُهُ لـيسَ عـنـهُ
مَـدْفَـعٌ مِن قِلىً فَيَحْيـا نَشـاطِي

٧ ـ فـأَنـا الـدَّهْـرَ في رَجـاءٍ ويَـأْسٍ
مِن حَبيبي وفي رِضـاً أَو سـخـاطِ

٨ ـ فـإذا رُمْـتُـهُ فَـلَمْسُ الـثُّـريَّـا
دونَـهُ أَو لِـقـاؤُهُ فـي الـصِّـراطِ

التعريف:

٢ ـ الغَرْض للرَّحْل: (كالحِزام للسَّرْج). الشادن: ولد الظبية.
قبّاط: قبط الشيء: جمعه بيده.

٤ ـ الأوطف: الذي كثر شعر حاجبيه وأهدابه مع استرخاء وطول.
الأغرّ: الابيض. الغرير: الشاب لا تجربة له.

٧ ـ سخاط: يريد السُخط، أي: الغضب، ولم يرد في التاج (سخاط).

٨ ـ الثّريا: مجموعة من النجوم في صورة الثور.

٩ - وكَسَاني هواهُ من خِلَعِ السُّقْـ
ـمِ رِياطاً فأَنْحلَتْني رِياطِي

التعريف:

٩ - الرياط جمع الرائطة: المُلاءة كلّها نسج واحد وقطعة واحدة، وكل ثوب ليّن رقيق.

٥١

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤ والخامس والسادس في الزهرة ١/١٢١.

(الطويل)

١ - هَلِ القولُ إنْ أَطنبتُ في القولِ نافعُ
لديكَ، وهَلْ لي مِن ضَميرِكَ شافِعُ؟
٢ - وهَلْ أَنتَ راعٍ للذي كانَ بَيْنَنا
وجازيه الإحسانُ أَمْ هو ضائع؟
٣ - وَهَلْ أَنا إنْ عَفَّرْتُ خدِّي بِعَبْرةٍ
مُقالٌ؟ وهَلْ عَهْدُ الرِّضَى منكَ راجعُ؟
٤ - حَلَفْتُ يَمِيناً بَرَّةً وشَفعتُها
فَهَلْ أَنتَ منّي باليمينينِ قانعُ؟

التعريف:

٢ - (وجازيه الاحسان) كذا، فهل الأصل: (وجازيه بالإحسان)؟

٣ - عفره: مرّغه في العفر وهو التراب.

٤ - شفعَ الشيء: ضمَّ مثله إليه وجعله زوجاً.

٥ ـ لَقَدْ قَرَعَ الـواشِي بـأَهـونِ سَعْيـهِ
صَفَـاةً قَـديمـاً أَخـطأَتْهـا القَـوارعُ
٦ ـ فـأَقلقَني في ضَعْفِـهِ وهـو خـافِضٌ
وشَرَّدَ عنْ عَيني الكَرَى وهوَ هاجـعُ
٧ ـ فـإِنْ كـانَ لي عُـذْرٌ يَصـحُّ قَبلتَـهُ
وإِنْ ضاقَ عنّي العُذْرُ فالعفْوُ واسـعُ
٨ ـ سـأَلبسُ ثَـوبيْ ذِلَّـةٍ واستِكـانـةٍ
ويَـأتيكَ منّي كـاسفُ البالِ ضـارعُ

---

٥ ـ الصَّفاة: الحجر العريض الاملس. يقال: ما تُقرع له صفاة: لا يناله أحد بسوء.
٦ ـ الزهرة (وهو ساكن).

ـ ف ـ

ـ ٥٢ ـ

التخريج:

الحماسة البصرية ١/ ٧١ ـ ٧٢ وتحرير التحبير ٢٣٧، وما عـدا الرابـع في: محـاضرات الأدبـاء ٢/٤٨٦، ونهـايـة الارب ٧/١٠٥، وخـزانـة الأدب ١٤٥، وأنوار الربيع، والأبيات في جميع هذه المصادر منسوبـة إلى أبي علي البصير.

(الكامل)

١ ـ أَكـذَبْتُ أَحسنَ مـا يَـظُنُّ مُـؤَمِّلي
وهَـدمْتُ مـا شـادَتْـهُ لي أَسـلافي

٢ ـ وَعَـدمْتُ عـاداتي التي عُـوِّدْتُـهـا
قِـدْمـاً مِن الإِتـلافِ والإِخـلافِ

٣ ـ وَغَضضْتُ من نارِي ليخَفَى ضوؤُها
وقَـرَيْتُ عُـذْراً كـاذِبـاً أَضْيـافي

٤ ـ وصَحِبْتُ أَصْحابي بِعِرْضٍ مُعْرِضٍ
مُـتحـكِّمٍ فـيـهِ ومـالٍ وافـي

٥ ـ إِنْ لـم أَشِـنَّ عـلَى عليٍّ حملة[1]
تُضحِي قَـذىً في أعينِ الأَشـرافِ

التعريف:

١ ـ نهاية الارب: (وعدمت ما شادته).

٢ ـ المحاضرات: (من الأخلاق والاتلاف). الخزانة وأنوار الربيع: (من الأسلاف والأخلاف).

٥ ـ المحاضرات:
(إن لم أصبّ على عليّ حلة أضحت قذى). نهاية الارب.
إن لم أشنْ على عليّ غارة). الخزانة:
إن لم أشن على عليّ خلة تمسي قذى...
الحماسة ١/٧٢ هامش (٣) (ولعله حملة). تحرير التحبير وأنوار الربيع: (خلة).
ولعل ما جاء في نهاية الارب أقرب الى الصواب.
المراد (بعليّ): ابن الجهم الشاعر المشهور.

- ٥٣ -

التخريج :

يتيمة الدهر ١/٢٣١، والصبح المنبي ٤٥٦.

(الخفيف)

١ ـ عَـجَـزَ الـرَّاكِبُ الـبصـيـرُ وأَوْلَى
مِنـهُ بـالعَجْـزِ راجِـلٌ مكـفـوفُ

- ٥٤ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(الكامل)

١ ـ يـا أَحـمـدُ بـنَ أَبـي دُوادٍ دَعـوةً
يَقـوَى بهـا المُتهضِّمُ المُسْتَضْعَفُ
٢ ـ كَمْ مِن يَـدٍ لـكَ قَـدْ نَسِيتُ مكـانَهـا
وعَـوارِفٍ لـكَ عِنـدَ مَنْ لا يُعـرَفُ

التعريف:

١ ـ احمد بن أبي داود:
أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، كان عارفاً بالأخبار والأنساب شديد الدهاء محباً للخير، ميالاً الى العرب، اتصل بعدد من الخلفاء فأحبوه وقرّبوه واعتمدوا عليه، مات مفلوجاً في سنة ٢٤٠ هـ (عن الأعلام ١/١٢٠).

١ ـ المستهضم: المظلوم، المغصوب.

٢ ـ العوارف: جمع عارفه: الاحسان.

٣ ـ نَفسي فِداؤُكَ لِلزَّمانِ ورَيْبِهِ
وصُروفِ دَهْرٍ لمْ تَزَلْ بكَ تُصرَفُ

التعريف:
٣ ـ صروف الدهر: نوائبه وحِدْثانه، جمع صَرْف.

ـ ٥٥ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(البسيط)

١ ـ لا أَجعَلُ المالَ لي رَبًّاً يُصرِّفُني
لا، بَلْ أَكونُ لهُ رَبّاً يُصرِّفُهُ
٢ ـ مالي مِن المالِ إلَّا ما تَقدَّمَني
فَذاكَ لي ولِغَيري ما أُخَلِّفُهُ

ـ ٥٦ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(مجزوء الرمل)

بأَبي نَفسُ سَعيدٍ
إنَّها نَفْسٌ شَريفَه

التعريف:
١ ـ سعيد: لعله سعيد بن حميد، رئيس ديوان الانشاء في عهد المستعين، وللبصير مقطوعة ميمية في هجاء سعيد هذا ايضاً.

٢ ـ لَمْ يَزَلْ يَختالُ حَتَّى
صَارَ غَمَّازَ الخَليفَة

ـ ق ـ
ـ ٥٧ ـ

التخريج:

المصون في الأدب ٧٦ منسوبان إلى أبي على البصير، وفي عيون الأخبار ١/ ٩٠ منسوبان إلى بعض الشعراء، وفي المختار من شعر بشار ٩٥ منسوبان لأحد الأعراب)

(الكامل)

١ ـ ما لي أَرَى أَبوابَهُمْ مَهْجورةً
وكأَنَّ بابَكَ مَجْمَعُ الأَسْواقِ
٢ ـ أَرَجَوْكَ أَمْ خافُوكَ أَمْ شامُوا الحَيا
بِيَديكَ فانتجعوا مِن الآفاقِ

التعريف:

٢ ـ عيون الأخبار: (بحراك فانتجعوا)، الحرا والحراة: الناحية.
شاموا الحيا: شام السحاب والبرق: نظر إليه يتحقق أين يكون مطره.
الحيا: المطر، انتجعوا، ذهبوا لطلب المعروف.

التخريج:

الأبيات في: التشبيهات ٣٧٩، وما عدا الأخير في: التذكرة الحمدونية ٤١٣/٥ و، وجمع الجواهر ٢٤٨، والثالث والرابع في: مجموعة المعاني ٢١٩، وهي في الجميع منسوبة إلى البصير، والأبيات في: المنازل والديار ٤٠٤ بدون نسبته.

(الوافر)

١ ـ ولـيـلةِ عـارضٍ لا نَـوْمَ فـيـهـا
أَرِقْتُ بهـا إلى الصُّبْـحِ الفَتِيـقِ
٢ ـ حَمـاني النَّـومَ فيهـا سَقْـفُ بَيْتٍ
كـأنَّ سـمـاءَهُ عَيْـنُ الـمَـشُـوقِ
٣ ـ تَـواصَلَتِ السَّحـائِبُ وهـوَ بَيْتٌ
وصَـدَّتْ وَهْـوَ قـارِعـةُ الـطَّرِيقِ
٤ ـ تَـفِيضُ عُـيـونُ جِيـرتِـنـا عَلينـا
إذا نَـظَرُوا إلـى الغَيْـمِ الـرَّقـيـقِ

التعريف:

ملاحظة:

هناك اختلاف في ترتيب بعض الابيات في المصادر التي وردت فيها.

١ ـ المنازل والديار: (وليلة واكف سهرت بها).

العارض: السحاب المطل. الفتيق: الصبح المشرق.

٣ ـ قارعة الطريق: وسطه.

- ٥٩ -

التخريج:

التحف والهدايا ٩٣.

(السريع)

١ ـ مِـرْفَـقَـةٌ أُعـطِيـتُـهـا فَـرْدَةً
رُمْـتُ لـهـا أُخْـتـاً فَـلَمْ يَـتَّـفِـقْ
٢ ـ يـقـولُ مَـن أبـصـرَهـا عِـنـدَنـا
مَـوضـوعـةً: مـا هِيَ إلَّا سَـرَقْ
٣ ـ قـالتْ ـ وقـد صـدَّرْتُ بيتي بهـا
مَـقَـالَ مَـوتـورٍ مَـغِـيظٍ حَـنِـقْ
٤ ـ وٱسْـتَـنـكـرَتْ مـا هُـوَ مُسْـتَـنـكَـرٌ
مِن ضَيْعَـةِ القِـرْمِـزِ بين الخِـرَقْ
٥ ـ وذَكَـرَتْ أُخـتـاً لـهـا عـنـدَكُـمْ
كـانتْ وإيَّـاهـا مَعـاً في نَسَـقْ ـ
٦ ـ تَـعْـسـاً لِـمَـنْ فَـرَّقَ مـا بَـيـنَـنـا
ولـمْ يكُـنْ في الـحقِّ أَنْ نَـفْـتَـرِقْ

التعريف:

١ ـ المِرفقة: ما يرتفق عليه من مُتَّكأ أو مِخَدَّة. يقال: توكَّأ على المرفقة وارتفق عليها.
٢ ـ السَّرَق: مصدر سَرَق، أي مصدر فعل السارق.
٣ ـ الموتور: المقتول حميمه. الحَنِق: الشديد الغيظ.
٤ ـ القرمز: صبغ لونه أحمر قان، ويريد به ما صبغت به المرفقة.
الخرق: جمع خرقة: القطعة من الثوب الممزق.
٥ ـ النَّسَق: ما كان على نظام واحد من كل شيء.

- ٦٠ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ٤/٥٥٩.

(البسيط)

١ - بَيْتٌ جَـرَى المـاءُ فيـه من أَسـافلِهِ
ومن أَعـاليـهِ حتَّى سـاخَ مُنْـطَلِقـا
٢ - كـأَنَّـني وعِـيـالـي فـي جَـوانبـهِ
طُيـورُ مـاءٍ على سِكْـرٍ قـد آنْبَثَقـا

التعريف:

١ - (الماء) في المصدر بالنصب، وهو خطأ مطبعي. ساخَ: عاص وانخسف.
٢ - (طيور) في المصدر، بالنصب، وهو خطأ طباعي. (انبثقا) في المصدر: (التبقا) تحريف، والصواب ما أثبتناه. السِّكْر: ما يُسدُّ به النهر ونحوه، والمُسناة.

- ٦١ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤ - ٢١٥.

(الوافر)

١ - تَـعَـلَّمْ أَنَّ شَـرَّ الـمـالِ مـالٌ
تُـدافِـعُ عنـهُ بـالعِلَلِ الحُقـوقـا
٢ - فَـلا تُسلِمْ صـديقَـكَ عنـدَ أَمـرٍ
دَعـاكَ لـهُ، يُكـابِـدُ منـهُ ضِيقـا

٣ ـ فـإنَّـكَ واجِـدٌ أَبَـداً عَـدوّاً
ولَسْتَ بـواجِـدٍ أَبَـداً صَـدِيقـا

- ٦٢ -

(الخفيف)

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٥ .

١ ـ جِئْتُـهُ زائـراً فـأَنْـزَلَـني الـخـا
نَ أُقـاسِي الأَذَى وبُغْضِ الـرَّفِيقِ
٢ ـ شُـربيَ الآجِنُ الكَـرِيـهُ وأَكـلي
من طَعـامٍ يُعَدُّ لي فـي السُّـوقِ
٣ ـ ومَـبيـتُ مـاذا بـهِ يـا أَبـا يَعْـ
ـقـوبَ مـن وَحْشـةٍ ونَـتْنٍ وَضِيقِ
٤ ـ فَغَبـرْنـا بِـذاكَ عـشـرينَ يـومـاً
فـي صَبـوحٍ مـن الأَذَى وغَبـوقِ
٥ ـ ثُمَّ أَعـطَى عَـطيَّـةً تُشبِـهُ الحِـر
مـانَ لم يُعْـطِهـا بِـوَجـهٍ طَـلِيقِ
٦ ـ فَحَسبْتُ الذي أَصَبْتُ فكان الشَّطْرُ مِمَّا أَنفقتُهُ في طَرِيقي

التعريف :

٢ ـ أجِنَ الماءُ : تغيَّر طعمه ولونه ورائحته .

٤ ـ غبرنا : مكثنا وبقينا .

- ل -

- ٦٣ -

التخريج :

محاضرات الأدباء ٥/٥٥٢.

(مجزوء الرمل)

١ - لا تُصيِّرْ شُغلَكَ اليو
مَ اعْتِذاراً لِمَطالِكْ
٢ - إنَّما يُحمَدُ أنْ تَفْ
ـرغَ في وَقتِ اشتِغالِكْ
٣ - لو تَفرَّغْتَ مِن الشُّغْلِ
استَوَيْنا في المَسالِكْ

- ٦٤ -

التخريج :

نكت الهميان ٢٢٦.

(الخفيف)

١ - إنْ أَرُمْ شَامِخاً من العِزِّ أُدرِكْـ
ـهُ بِذَرْعٍ رَحْبٍ وبَاعٍ طَوِيلِ
٢ - وإذا نابَني مِن الأَمْرِ مَكرو
هٌ تَلقَّيتُهُ بِصَبْرٍ جَمِيلِ

٣ ـ مـا ذَمَـمْتُ الـمُقـامَ فـي بَـلَدٍ يَـو
مـاً فعـاتَبْتُـهُ بِغَـيـرِ الـرَّحِـيـلِ

- ٦٥ -

التخريج:

(١، ٤) في: أدب الدنيا والدين ١٨٧، و(٢) في التمثيل والمحاضرة ٩١ ونهاية الارب ٣/٩٣، و(٣، ٤) في: المنتحل ٧٥، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، و(٢، ٤) في: دلائل الاعجاز ٣١٩ وفي هذه المصادر تنسب الأبيات إلى أبي عليّ البصير، و(٣، ٤) في: ديوان المعاني ١/١٦٩، و(٤، ٥) في: بهجة المجالس ١/٤٨٨، و(٢) في المخلاة ١٤ و(٤) في: كتاب الآداب ١٤٠ وفي هذه المصادر بلا عزوّ.

(الطويل)

١ ـ لَنا كُلَّ يـومٍ نَوْبَـةٌ قَـدْ نَنـوبُها
وليسَ لنـا رِزْقٌ ولا عِنـدَنـا فَضْـلُ
٢ ـ فَقُـلْ لِسعيـدٍ أَسـعـدَ اللَّهُ جَـدَّهُ
لقَـدْ رَثَّ حتَّى كـادَ يَنْصَـرِمُ الحَبْـلُ
٣ ـ وكُنْ عِنـدمـا نَـرجـوهُ منـكَ فـإنَّنـا
جَميعـاً لِمـا أَولَيْتَ مِن حَسَنٍ أَهْـلُ

التعريف:

١ ـ النوبة: المناوبة والتداول.
٢ ـ سعيد: لعله أبو عثمان سعيد بن حميد الذي جاء ذكره في شعر البصير أكثر من مرة.
رثّ: بلِيَ. ينصرم: ينقطع.
٣ ـ أعيان الشيعة: (فكن عندما أملت فيك فإننا).

٤ ـ ولا تَعتَـذِرْ بـالشُّغْـلِ عَنَّا فـإنَّمـا
تُنـاطُ بِكَ الآمـالُ ما اتَّصَـلَ الشُّغْلُ
٥ ـ ولا تَـرتَـفِـعْ عَنَّـا بِـشيءٍ وُلـيتَـهُ.
كَما لَمْ يُصغِّرْ عِنـدَنا شَـأْنَكَ العَـزْلُ

التعريف:

٤ ـ التمثيل والمحاضرة وأدب الدنيا والدين، ودلائل الإعجاز، ونهاية الارب: (فلا تعتذر)، وفي المخلاة: (فلا تعتلل).

- ٦٦ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٥.

(الطويل)

١ ـ أَبـا جَعفـرٍ إنَّ الـوِلايـةَ إنْ تـكُنْ
مُـنبِّلةً قَـومـاً فـأنتَ لـهـا نُبْـلُ
٢ ـ فَـلا تَـرتَفِـعْ عَنَّـا لِـشيءٍ وُلـيتَـهُ
كَما لم يُصَغِّرْ عندَنا شـأنَكَ العَـزْلُ
٣ ـ أَتَحجبُني وقـد أَذِنْتَ بِـحَضْـرتـي
لِقـومٍ ولي فيما أَتيتُ لـهُ الفُضْـلُ؟
٤ ـ سـآتيـكَ غِبّـاً إنْ أَتيتُكَ بَعـدَهـا
وإلَّا فَهجـرٌ جَـرَّهُ بَينَنـا الـوَصْـلُ

ملاحظة:

قارن المقطوعة بسابقتها.

- ٦٧ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١ .

(الخفيف)

١ ـ إفْعَلِ الخيرَ ما استَطعْتَ وإنْ كا
نَ قَليلاً فَلَنْ تَحِيطَ بِكُلِّه
٢ ـ ومتَى تَفعَلِ الكَثيرَ مِن الخَيْـ
ـرِ إذا كُنتُ تارِكاً لأَقَلِّه

- ٦٨ -

التخريج :

نكت الهميان ٢٢٦ .

(الوافر)

١ ـ خَبَا مِصباحُ عَقْلِ أَبي عَليٍّ
وكانتْ تَستَضِيءُ بهِ العُقُولُ
٢ ـ إذا الإنسانُ ماتَ الفَهْمُ مِنهُ
فإنَّ الموتَ بالباقي كَفِيلُ

- ٦٩ -

التخريج :

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١ .

(الطويل)

١ ـ بنفسي ومـالي من طَـريفٍ وتَـالِـدٍ
وأهلي أنتُمْ يـا بني خـاتَمِ الـرُّسُـلْ
٢ ـ بِحبّكُمُ يَنْجُـو من النَّـارِ مَـنْ نَجـا
ويَـزكُو لَـدَى اللَّهِ اليَسيرُ مِن العَمَـلْ
٣ ـ أُواصِـلُ مَن واصلتُمـوهُ وإنْ جَفَـا
وأَقـطَعُ مَنْ قـاطَعْتُمـوهُ وإنْ وَصَـلْ
٤ ـ عليـهِ حَيـاتي مـا حَيِيتُ وإنْ أَمُتْ
فَلَسْتُ على شيءٍ سِـوَى ذاكَ أَتَّكِلْ

التعريف:

١ ـ المناقب: (كذا الاهل أنتم يا بني خاتم الرسل). الطريف والتالد: الطارف: الحديث المستفاد من المال ونحوه، وهو خلاف التالد.

- ٧٠ -

التخريج:

المورد م ١٥ ع ص ٢١٥ والمنصف في الدلالات ٦٠٤.
وقال في فلاة.

(الرجز)

١ ـ مُـعْتـرِفٌ فـيهـا الـدَّلـيـلُ أَنَّـهُ
قَـدْ ضَلَّ عَنْ قَصْـدِ السَّبِيلِ وأَضَـلْ

٢ ـ فـالقَـومُ مِن مُحتَسِبٍ لِـنَفْسِـهِ
يُـلاحظُ المـوتَ، وَدَاعٍ مُبـتَهِـلْ

التعريف:

٢ ـ المنصف (منتهل) تحريف.

التخريج:

البيتان في:

عيـون الأخبـار ٢/٣٦، والـزهـرة ٢/٢٢٥، ومـروج الـذهب ٤/٦٢، وأمالي القالي ٢/٢٨٧، ومعجم الشعراء ١٨٥، وخاص الخاص ١٢٦، وكرر الثـاني في ١٩، وهمـا في: التمثيـل والمحـاضـرة ٩١، والمنتحـل ١٣٦، والإيجـاز والإعجـاز ٦٠، وبهجـة المجـالس ١/٥٥ وديـوان المتنبي شـرح الواحدي ٨٠، وحماسة ابن الشجـري ١٣٤، ونهايـة الارب ٣/٩٣، وخزانـة الأدب ٢١١، والصبح المنبي ٦٢، ولسان العرب مادة (صوح) والتحفة البهية ٤٤، والتبيان ٢/٢٨١، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤، والثاني في: الوساطـة بين المتنبي وخصومه ١٧٥، وهمـا في هذه المصـادر منسوبـان إلى البصير وهمـا في: معجم الأدبـاء ٣/٨٨ منسوبـان لدعبـل أو البصير، وفي البـديع في نقـد الشعر ٢٤٩ بدون نسبة، وفي شعر دعبل ٣٢٠ رجحت نسبتهما إلى البصير.

(الوافر)

١ ـ لَـعَمْـرُ أَبـيـكَ مـا نُسِبَ المُـعَلَّى
إِلـى كَـرَمٍ وفي الـدُّنـيـا كَـرِيمُ

التعريف:

١ ـ العَمْرُ: مدّة الحياة. ويقال في القسم: لَعُمرك: والتقدير لعمرك قسمي.

٢ ـ ولـكـنَّ الـبِـلادَ إذا آقْـشَـعَـرَّتْ
وَصَـوَّحَ نَـبْتُـهـا رُعِـيَ الـهَـشِـيـمُ

التعريف:
٢ ـ خاص الخاص: (وقد قيل البلاد). اقشعرّت الارض: لم ينزل عليها المطر.
والنباتُ: لم يُصِبْ رِيّاً. صوّح النبت ونحوه: يبس حتى تشقق.
الهشيم: اليابس من كل شيء.

التخريج:

نور القبس ٢١٩ والثاني بدون نسبة في:
محاضرات الأدباء ١/٥٢.

(الطويل)

١ ـ رَأَيْـتُ أَبـا هِفَّـانَ يَـسـأَلُ قَعْـنـبـاً
فَقلتُ لـهُ قَـولاً أَمَضَّ مِن الشَّـتْمِ
٢ ـ تَعلَّمتَ حَتَّى مِن كِـلابٍ عُـواءَهـا
لَعَمرِي لَقَدْ أَسرَفْتَ في طَلَبِ العِلْمِ

التعـريف:
٢ ـ توفي قعنب في حدود ١٦٠ هـ، له ترجمة في: معجم الأدباء ١٧/١٥، وبغية الوعاة ٢/٢٦٥.

التخريج:

ذيل الأمالي ٩٥، ومحاضرات الأدباء ٤/٤٦٠.

(الوافر)

١ ـ أَقـولُ لِـصَـاحبـيَّ وقَـدْ رَأَيْـنـا
هِـلالَ الفِـطْرِ مِن خَلَلِ الغَمـامِ
٢ ـ غَـداً نَغـدو إلى مـا قَـدْ ظَـمِئْنـا
إلَيـهِ من الـمـلاهـي والـمُـدامِ
٣ ـ ونَسكَـرُ سَـكْـرةً شَنْـعـاءَ جَـهْـراً
ونَنْعَـرُ في قَفَـا شَـهْـرِ الصِّيـامِ

التعريف:

٢ ـ المحاضرات: (إليه من المدامة والغلام). المُدام والمدامة: الخمر.

٣ ـ المحاضرات: (ونقر في قفا). الشنعاء: يقال: فَعلة شنعاء: قبيحة. بالغة القبح.
ننعر: نصوّت ونصيح بالخياشيم.
في الأمالي عن جحظة قال:
(حدثني أبو بكر بن الاعرابي قال: حدثني أبو علي البصير أن خُشَاخِشاً المديني نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحاً شديداً، فقيل له: ما هذا؟ قال: أنعر في قفا شهر رمضان، فغاب عني أبو علي البصير أياماً، ثم جاءني فأنشدني).

- ٧٤ -

التخريج:

الأبيات في: جمع الجواهر ٢٤٧، والخامس في التشبيهات ٢٧٣، والثاني والخامس في حماسة ابن الشجري ٧٥.

(الكامل)

١ ـ أَبلِغْ أَبـا الـعَـيـنـاءِ إنْ لاقَـيْـتَـهُ
قَـولاً يـكـونُ لِـدائـهِ حَـسْـمـا

٢ ـ نُبِّئْتُ أَنَّكَ في المَغِيبِ تَسُبُّني
وإذا ٱلتقَيْنا كُنتَ لي سِلْما
٣ ـ فَتَرومُ هَجْرِي جاهِداً ونقيصتي
سَفَهاً أَراهُ بادِياً حِلْما
٤ ـ لا تَغْتَمِمْ لحمِي فَليسَ بأَكْلَةٍ
وَٱعْلَمْ بأَنَّكَ واجِدٌ لَحْما
٥ ـ إنّي أُعِيذُكَ أَنْ تكونَ رَميَّةً
لِسهامِ رامٍ إنْ رَمَى أَصمَى

التعريف:

٣ ـ (هجري) كذا، ولعلها (هجوي).

٥ ـ التشبيهات: (دريئة). وحماسة ابن الشجري: (دريّة).

أصمى الصيد: أصابه فوقع بين يديه. وأصمى الرمية: أنفذ فيها السهم ونحوه.

ـ ٧٥ ـ

التخريج:

البيت في:

المصون في الأدب ٧٧ منسوب إلى البصير، وبدون نسبة في: عيون الأخبار ١/٩٥ والبخلاء ٢٨٠، والمختار من شعر بشار ٩٥، ومحاضرات الأدباء ٢/٥٣٢، والبديع في نقد الشعر ١٩٨، والجامع الكبير ٢٤٨، والعجز في: كتاب الآداب ٥١، وفي التشبيهات ٢٤٧ وفيه (وأنشد الجاحظ)، وفي محاضرات الأدباء ٢/٥٠٣ منسوب إلى بشار، وهو في ديوانه ٤/١٩٢ عن المحاضرات.

(السريع)

١ ـ يَـزدَحِـمُ الـنَّـاسُ عـلى بـابـهِ
والمَشْـرَعُ العَـذْبُ كَثيـرُ الـزِّحـامِ

التعريف:

١ ـ المصون والبديع والمحاضرات والجامع الكبير: (والمنهل العذب). التشبيهات: (والمشرب).

المَشْرع: اسم مكان من أشرع. وفي اللسان: (والشريعة والشراع والمشرعة: المواضع التي يُنحَدر الى الماء منها).

- ٧٦ -

التخريج:

معجم البلدان ٢/١٤٣ ـ ١٤٤.

(الكامل)

١ ـ إنَّ الحقيقةَ غَيرُ ما يُتَوهَّمُ
فـاْخْتَرْ لِنفسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَعْزِمُ
٢ ـ أَتكونُ في القَومِ الذينَ تأَخّروا
عن حَظِّهِمْ أَمْ في الذينَ تَقدَّمُوا
٣ ـ لا تَقْعُدَنَّ تَلومُ نفسَكَ حينَ لا
يُجدِي عليكَ تَلوُّمٌ وتَندُّمُ

التعريف:

جاء في المعجم: (الجعفري: هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة، فاستحدث عنده مدينة وانتقل اليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء.. ولما انتقل المتوكل =

٤ ـ أَضحَتْ قِفاراً (سُرَّ مَنْ را) ما بها
إلَّا لمُنقَطِعٍ بهِ مُتلَوِّمُ
٥ ـ تَبكي بِظاهرِ وَحْشَةٍ وكأنَّها
إنْ لم تكنْ تبكي بِعَيْنٍ تَسْجُمُ
٦ ـ كانتْ تَظَلَّمُ كُلَّ أَرْضٍ مَرَّةً
مِنهمْ، فَصارَتْ بَعْدَهُنَّ تَظَلَّمُ
٧ ـ رَحَلَ الإمامُ فأصبحَتْ وكأنَّها
عَرَصَاتُ مَكَّةَ حِينَ يَمضِي المَوْسِمُ
٨ ـ وكأنَّما تلكَ الشَّوارِعُ بَعضُ ما
أَخْلَتْ إيادُ من البلادِ وجُرْهُمُ
٩ ـ كانتْ مَعاداً لِلعيونِ، فأَصْبَحتْ
عِظَةً ومُعْتَبراً لِمَنْ يَتَوَسَّمُ

=! من سامراء الى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو، فقال في ذلك أبو علي البصير هذه الأبيات:).

٤ ـ سُرَّ من را: لغة في سامراء، المدينة المعروفة الواقعة على بعد ١٢٠ كم شمال بغداد أسسها المعتصم في سنة ٢٢١ هـ واتخذها هو وابناؤه وأحفاده حاضرة للخلافة العباسية مدّة أربت على نصف قرن، اشتهرت فيها شهرة عظيمة وزاحمت بغداد في كل شيء. ينظر رسالتنا (سامراء في أدب القرن الثالث الهجري).

٥ ـ تسجم: تسيل.

٧ ـ عرصات: جمع عَرْصة: ساحة الدار والبقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها. الموسم: المجتمع الكثير من الناس. وموسم الشيء: وقت ظهوره فيه، او اجتماع الناس له كموسم الحج.

٨ ـ معجم البلدان الطبعة المصرية ٣/ ١١٠ (أجلت). أخلت: جعَلْته خالياً.
إياد: حيّ من مَعَدّ، وهما إيادان، إياد بن نزار، وإياد بن سُود وهما في اليمن. جُرهم: حيّ من اليمن تزوّج فيهم اسماعيل عليه السلام.

١٠ ـ وكـأنَّ مَسجـدَهـا المشَيـدَ بنـاؤُهُ
رَبْـعٌ أَحـالَ ومَـنـزِلٌ مُـتَـرَسَّـمُ

١١ ـ وإذا مَـرَرْتَ بِسُـوقِهـا لم تُثْنَ عن
سَنَنِ الـطَّريقِ ولم تَجِـدْ مَن يَـزحَمُ

١٢ ـ وتَـرَى الـذَّرارِي والنِّسـاءَ كـأَنَّهُمْ
خَـلْقٌ أَقَـامَ وغـابَ عَنْـهُ الـقَـيِّـمُ

١٣ ـ فـآرْحَلْ إلى الأَرْضِ التي يَحتلُّهـا
خَـيـرُ البَـريّـةِ، إنَّ ذاكَ الأَحْـزَمُ

١٤ ـ وآنْـزِلْ مُجـاورَهُ بـأَكْـرَمِ مَنْـزِلٍ
وتَـيَـمَّـمِ الـجِـهـةَ الـتي يَـتَـيـمَّـمُ

١٥ ـ أَرْضٌ تَسـالَمَ صَيفُهـا وشتـاؤُهـا
فـالجِسمُ بينَهـمـا يَصـحُّ ويَـسلَمُ

١٦ ـ وَصَفَتْ مَشـاربُهـا وَرَاقَ هَـواؤُهـا
وآلْـتَـذَّ بَـرْدُ نَسيمِـهـا المُـتَنسَّمُ

١٧ ـ سَـهـلـيَّـةٌ جَـبَـلِـيَّـةٌ لا تَـحـتـوِي
حَـرّاً ولا قَـرّاً، ولا تُسْتَـوْخَـمُ

---

١٠ ـ أحال: مضى عليه حول كامل، والدارُ: تغيّرت وأتى عليها أحوال (سنون) ترسّمَ الشيء: تذكّره ولم يحقّقه.

١١ ـ السَّنن من الطريق: نَهجُه وجهته. ويقال: تنحَّ عن سَنَن الخيل.

١٢ ـ الذراري: كذا بتخفيف الياء للضرورة، جمع ذُرّيّة، ولدُ الرجل ويطلق على الأصول والوالدين أيضاً. القَيِّم: سائس الامور، وقيم القوم: الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم.

١٤ ـ تيمَّم: توخّى وتعمّد.

١٧ ـ استوخم المكان: استثقله ولم يوافقه سكنُه.

- ٧٧ -

التخريج :

رسائل الجاحظ ٢/٥٦، وطراز المجالس ٨٨.

(الخفيف)

١ ـ قَـدْ أَتَـيـنـاكَ لِـلسَّـلامِ فَـصَـادَفْـ
ـنـا على غيرِ مـا عَهِـدْنـا الغُـلامـا
٢ ـ وسَـأَلْناهُ عَنـكَ فـآعتَـلَّ بـالنَّـوْ
مِ ومَـا كـانَ مُنْكَـراً أَنْ تَنـامـا
٣ ـ غَـيـرَ أَنَّ الجـوابَ كـانَ جَـوابـاً
سَيِّئـاً يُعْقِبُ الصَّـديقَ آحْتِشـامـا
٤ ـ فَـآنْصَـرَفْنـا نُـوجِّـهُ الـعُـذْرَ إلَّا
أَنَّ في مُضْمَـرِ القلوبِ آضْـطِرامـا
٥ ـ يـا آبـنَ يَـعـقـوبَ لا يَـلومَـنَّ إلَّا
نَـفـسَـهُ بَـعـدَ هـذِهِ مَـنْ أَلامـا

التعريف :

في الرسائل :

(وقال لعليّ بن يعقوب الكاتب وحّجب ببابه).

- ٧٨ -

التخريج :

ثمار القلوب ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(الوافر)

١ ـ إذا مـا شَـالَ شَـوَّالٌ عَـكَـفْـنَـا
عـلَى زِقٍّ وَبَـاطِـيَـةٍ رَزُومِ
٢ ـ وإنْ هَـمٌّ أَطـافَ بِنـا عَـرَكْـنـا
بـأَيـدِي الكـأْسِ آذانَ الهُمُـومِ

التعريف:
١ ـ الزِّقّ: وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف، للشراب وغيره.
الباطية: إناء عظيم من الزجاج وغيره يتخذ للشراب. رزم الشيء: جمعه.

- ٧٩ -

التخريج:
مروج الذهب ٤/٦٢، وزهر الآداب ١٠٥٧.

(الخفيف)

١ ـ رَأْسُ مَـنْ يَـدَّعِي البَـلاغـةَ مِنّي
ومِن النَّـاسِ كُلِّهِمْ فـي حِـرِ آمِّـه
٢ ـ وأَخونا ولَسْتُ أَعني سَعِيـدَ بـ
ـنَ حُميـدٍ تُـؤَرِّخُ الكُتْبُ بـآسْمِـه

التعريف:
٢ ـ الزهر: (ولست أكني). وسعيد بن حميد: تقدم ذكره.

- ٨٠ -

التخريج :

المورد ١٥ ع ٢ ص ٢١٦ . (النسخة المفردية على الدلالة الكاتبة) ١٩٩ والتبيان ٢ / ٢٤٠ والمنصف في الدلالات على سرقات المتنبي :

(الرمل)

١ - مَلِكٌ لم تَطلُعِ الشَّمْسُ على
مِثلِهِ أوسعَ شيئاً وأعَمْ

التعريف :

١ - المورد (سَيْباً). السَّيب: العطاء والمعروف.

- ٨١ -

التخريج :

المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٦ والمنصف في الدلالات ٢١٨ .

(الرمل)

١ - وتَمتَّعْتُ شَبابي كلَّهُ
وغذائي بالهوَى قَبلَ الحُلُمْ

التعريف :

ملاحظة : لعل البيت من مقطوعة أو قصيدة منها البيت السابق أيضاً.

- ن -

- ٨١ -

التخريج:

البيتان منسوبان إلى أبي علي البصير في: ثمار القلوب ٧٣، وخاص الخاص ١٢٦، والإيجاز والإعجاز ٦٠ وبدون نسبة في التمثيل والمحاضرة ٤٥٨.

(الخفيف)

١ ـ لي صَديقٌ في خِلْقةِ الشَّيْطانِ
وعُقولِ النِّساءِ والصِّبيانِ
٢ ـ مَنْ تَظنونَهُ؟ فَقالوا جميعاً:
لَيسَ هذا إلاَّ أَبا هِفَّانِ

التعريف:

في الثمار: (قبح الشيطان: بلغني عن الصاحب أنه كان يستملح قول أبي علي البصير في أبي هفان ويستطرفه، وكثيراً ما كان ينشده ويردّده:.

١ ـ الإيجاز والإعجاز (لي حبيب).

٢ ـ خاص الخاص والإيجاز والإعجاز (إلا أبو هفان). في التمثيل والمحاضرة الهامش (٢) جاء هذا القول:

(البيتان ساقطان من (ب)، وفي أ:

فرآه الورى فقالوا جميعاً ... ليس هذا إلا أجر هفان

- ٨٢ -

التخريج:

الكامل ١/٩، ورغبة الأمل ١/٥٨.

(منهوك المنسرح)

١ - يـا وُزَراءَ الـسُّـلْطانْ
أَنـتُـمْ وآلُ خـاقـانْ
٢ - كَـبَـعْضِ مـا رَوَيْـنَـا
فـي سَـالِـفـاتِ الأَزْمـانْ
٣ - مـاءٌ ولا كَـصُـدًّى
مَـرْعـىً ولا كـالـسَّـعـدانْ

التعريف:

جاء في الكامل:

(وقال أبو علي البصير - واسمه الفضل بن جعفر، وإن لم يكن بحجة، ولكنه أجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به - يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله).

٣ - رغبة الأمل: (ماء ولا كصداء).

في الكامل: (وهذه الامثال ثلاثة: منها قولهم «مرعى ولا كالسعدان»، و «فتى ولا كمالك) و«ماء ولا كصدًى)، تضرب هذه الامثال للشيء الذي فيه فضل وغيره أفضل منه...)

- ٨٣ -

التخريج:

ثمار القلوب ٢٠٧.

(الخفيف)

١ - قُـلْ لِوَهْبِ البَغِيضِ يـا وَخِشَ الخِلْـ
ـقَـةِ يـا نـاطِقـاً بِغَيـرِ لِسـانِ

٢ ـ كـانَتِ الضَّـرْطـةُ المَشُـومَـةُ نـاراً
أُضْـرِمَـتْ في جَـوانِـبِ الـبُـلْدانِ
٣ ـ قَـتَلَتْ (مُـفْلِحـاً) وكـانَ لَـعَمْـرِي
عُـدَّةً لِـلحُـروبِ لِـلسُّـلْطانِ

التعريف:

١ ـ الوخش: الرديء من كل شيء ورذال الناس وسقاطهم.

٣ ـ (مفلحاً) في الأصل (مفلجاً) بالجيم المعجمة، وهو تصحيف. والصواب بالحاء المهملة، وهو مفلح أحد قادة المعتمد قتل في معارك ثورة الزنج سنة ٢٥٨ هـ (ينظر شعر ابن المعتز ١/٥٣٢).

- ٨٤ -

التخريج:

ثمار القلوب ٦٠٤ وشروح سقط الزند ١/٤٤٦.

(الكامل)

١ ـ غَـزْلُ الكِساءِ تُـرَى من النَّسَّـاجِ مَن
وبـأرضِ عَمَّـانٍ تَـطرَّزَ أَمْ عَـدَنْ

التعريف:

في الثمار:

(كساء آل محمد: الذين يضافون إليه، فيقال: آل الكساء... ومن ظريف التمثيل به قول أبي علي البصير لمن وعده كساء فأخلف...) وللوقوف على التفصيل في هذا الكساء ـ كساء آل محمد ـ يحسن الرجوع الى الثمار وشروح سقط الزند.

١ ـ شروح سقط الزند:

من غـزل من هـذا الكسـاء ونسـج من بـل في عُمَـانَ طـرازهُ أمْ في عـدنْ

٢ ـ ولأيِّ وَقتٍ بَعَدَ رِيحٍ قَرَّةٍ
هَبَّتْ وأَمطارٍ أَلَحَّتْ يُختَزَنْ
٣ ـ هَبْهُ الكِساءَ كِساءَ آلِ مُحمَّدٍ
هَلْ مَطْلُنا هذا الطَّوِيلُ بهِ حَسَنْ

ـ ٨٥ ـ

التخريج:

المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥١.

(مجزوء الرمل)

١ ـ يا أَبا العَيناءِ لا تَغْ
ضَبْ، وإِنْ تَغضَبْ فَأَهْوِنْ

ـ هـ ـ

ـ ٨٦ ـ

التخريج:

الأول في محاضرات الأدباء ٣/٢٣٧، وهما في المنتخب من كنايات الأدباء (٤٠) بدون نسبة.

(البسيط)

١ ـ أَضحَتْ كَشاخِنةُ الدُّنيا بأَجمعِها
بَيادِقّاً وغَدوْتَ الرُّخَّ والشَّاها

التعريف:

١ ـ كشاخنة: جمع كشخان وهو الدَّيّوث. البيادق: جمع بيدق: الراجل في الحرب. الرّخّ: من أدوات الشطرنج.

٢ ـ أَصبْحتَ أَطـولَهـا قَـرنـاً وأَوسعَهـا
صَـدْراً وأَقعـرَهـا حِـرْزاً وأَفتـاهـا

التعريف:

٢ ـ أقعرها: أبعدها قعراً، أي غوراً. المنتخب: (أقعدها).

obeikandl.com

obeikandl.com

المنسوب

- ب -

- ١ -

التخريج:

البيتان في التوفيق للتلفيق ١٠٤ منسوبان إلى أبي علي البصير، وهما في مصادر أخرى منسوبان إلى ابن المعتز أو سواه (ينظر تخريجهما في شعر ابن المعتز ٢٣٨/٣).

١ ـ تَفقَّدْ مَساقِطَ لَحْظِ المُرِيبِ
فإنَّ العُيون وُجوهُ القلوبِ

٢ ـ وطالِعْ بوادرَهُ في الكلامِ
فإنَّكَ تَجني ثِمارَ الغُيوبِ

- ٢ -

التخريج:

الأبيات في:

نكت الهميان ٧١-٧٢، وفي ديوان صالح بن عبد القدوس ٢٨ (نقلاً عن نكت الهميان) منسوبة إلى ابن عبد القدوس، والأبيات: (١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ١٦) في المستطرف ٢٧٢/٢ منسوبة إلى أبي علي البصير.

obeikandl.com

(الوافر)

١ ـ عَـزءَكِ أَيُّهـا العَيْـنُ السَّكُـوبُ
وَدَمـعِـكِ إِنَّـهـا نُـوَبٌ تَـنُـوبُ
٢ ـ وكُنْتِ كَـرِيـمَتي وسِـراجَ وَجْهي
وكـانَتْ لي بِكِ الـدُّنيـا تَـطِيبُ
٣ ـ فـإِنْ أَكُ قَـدْ ثَكِلْتُـكِ في حَيـاتي
وفَـارقَني بِـكِ الإِلْفُ الـحَبيبُ
٤ ـ فَـكُـلُّ قَـرَيـنـةٍ لا بُـدَّ يـومـاً
سَيَشْعَبُ إِلـفُهـا عـنهـا شَعُـوبُ
٥ ـ علَى الـدُّنيـا السَّـلامُ فَما لِشَيْـخٍ
ضَـرِيـرِ العَيْنِ في الـدُّنيـا نَصِيبُ
٦ ـ يَـمُـوتُ المَـرْءُ وَهـوَ يُـعَـدُّ حَيّـاً
ويُـخْلِفُ ظَـنَّـهُ الأَمَـلُ الكَـذُوبُ
٧ ـ يُـمنّـيني الـطَّبيـبُ شِفـاءَ عَـيـني
ومـا غَـيـرُ الإلـهِ لـهـا طَـبـيـبُ
٨ ـ إِذا مـا مـاتَ بَعْضُـكَ فـآبـكِ بَعْضـاً
فـإِنَّ الـبَعْضَ مِـن بَعْضٍ قَـرِيـبُ

التعريف:

١ ـ المستطرف: (وحقك أنها). النوب: جمع نائبة، النازلة.

٣ ـ ثكلتك: فقدتك.

٤ ـ يشعب: يفرّق. شعوب: علم على المنية (بغير تنوين) وقالوا: شَعبْته شَعُوب.

- ٣ -

التخريج :

البيتان في : مروج الذهب ٦٢/٤ ومعجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهميان ٧٧ والمستطرف ٢٧٢/٢ ، ولسان الميزان ٤٣٨/٤ ، وأعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢ منسوبان إلى أبي علي البصير. وفي الأغاني ٤٣/١٤ - ٤٤ والوافي بالوفيات ٢٥٤/١ منسوبان إلى محمد بن يسير (في الوافي بشير). وفي المحاسن والمساوىء منسوبان إلى أبي الحسن علي بن هارون بن يحيى المنجم، وفي تاريخ بغداد ٢٣٧/٥ ، والوافي بالوفيات ٤٤/٣ منسوبان إلى محمد بن خلف وكيع وهما في ربيع الأبرار ١٠٠/٤ والثاني في محاضرات الأدباء ٤٩/١ بدون نسبة.

(الطويل)

١ - إذا ما غَدَتْ طَلَّابَةُ العِلْمِ ما لَها
مِن العِلْمِ إلاَّ ما يُخَلَّدُ في الكُتْبِ

التعريف :

١ - الاغاني :

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحفظ إلاّ ما يدوّن في الكتب

معجم الشعراء والمحاسن والمساوىء وتاريخ بغداد والمحاضرات وربيع الابرار، ونكت الهميان والوافي بالوفيات، (ولسان الميزان: (إذا ما غدت طلابة العلم) وفي المستطرف (إذا ما عدمت. . . إلاّ ما تسطر في القلب) وفي أعيان الشيعة: (إذا ما غدت طلابة العلم ما لهم). في تاريخ بغداد والوافي (العلم تبتغي) في تاريخ بغداد والوافي (من العلم يوماً ما يخلد). المحاسن والمساوىء وربيع الأبرار (من العلم إلا ما يخلد). الوافي (إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحظ.

٢ ـ غَـدَوْتُ بَتَشْمِيـرٍ وَجِـدٍّ عَـليهُـمُ
فَمِحبَـرتي أُذني ودَفتـرُهـا قـلبي

التعريف:
٢ ـ الأغـاني (فمحبـرتي أذني). تـاريخ بغـداد وربيـع الأبـرار والـوافي (ومحبـرتي أذني) المحـاسن والمساوىء ونكت الهميـان (ومحبـرتي سمعي). المستطرف: (ومحبـرتي سمعي وها دفتري قلبي). في لسان الميزان جاء صدر البيت على النحو الآتي: (غزوب سر وجد عليهم) تحريف.

ـ د ـ

ـ ٤ ـ

التخريج:

البيتان في: العمدة ٢/١٧٦، وبهجـة المجالس ١/٤٨٥ منسـوبان إلى أبي علي البصير وفي التشبيهات ونهاية الارب ٣/٢٦٤ منسوبان إلى سعيد بن حميد والأول في سمط اللآلىء ١/١٤٢ منسوب إلى سعيد أيضاً، وفي تاريخ دمشق ٤/٢٦٢. منسـوبان إلى أبي نـواس، ولا يـوجـدان في ديـوانـه طبعـة الغـزالي وطبعـة الحـديثي وهمـا ـ في الاشبـاه والنـظائـر ١/١٤٨ والـزهـرة ١/١٤٣، ونهاية الارب ٢/١١٥، ٣/٢٦٤، والثاني في التمثيل والمحـاضرة ٣١٧ ـ بدون عزو، وينظـر: (رسائل سعيـد بن حميد وأشعـاره ١٥٥، ١٧٧، ١٩٦).

١ ـ لـمْ أَجْنِ ذَنْبـاً فـإنْ زَعَمْـتَ بـأَنْ
جَـنَيْـتُ ذَنْبـاً فَـغَيـرُ مُـعْـتَـمِـدِ

التعريف:
١ ـ الأشباه والنظائر.
لـم أجـن ذنـباً ولـم أرده فـإن قـارفـت ذنـبـاً، فـغـيـر مـعـتـمـد

٢ ـ قـد تَـطْرِفُ الكَفُّ عَيْنَ صَـاحِبهـا
ولا يَـرَى قَـطْعَـهـا مِن الـرَّشَـدِ

التعريف:

٢ ـ التشبيهات:

(قد تطرف العين كفٌّ صاحبها فلا يرى...). تاريخ دمشق: (قد يطرف العين... قطعها من السودد).

ـ ٥ ـ

التخريج:

البيتان في الاشباه والنظائر ١/٦٤ والحماسة البصرية ٢/٣٧٣ منسوبان إلى أبي علي، وهما في ديوان البحتري ١/٥٢١ (طبعة الصيرفي) في هجاء ابن أبي قماش ويرى محقق الديوان أنهما قيلا في سنة ٢٦٥هـ، وفي محاضرات الأدباء ٣/٢٣٨ بلا عزوّ.

(الوافر)

١ ـ دَهَـتْـكَ بِعِلَّةِ الحَمَّـامِ (خِشْـفٌ)
ومـالَ بهـا الـطَّرِيقُ إلى سَعِيـدِ
٢ ـ أَرَى أَخْبـارَ بَيْتِـكَ عَنْـكَ تُـخْفَى
فَـكَيْـفَ وَلِيـتَ أَعمـالَ البَـرِيـدِ

التعريف:

١ ـ ديوان البحتري (الحمام فوز ومالت في الطريق). الحماسة البصرية (ومالت في الطريق). محاضرات الأدباء: (الحمام خود ومالت في الطريق).

٢ ـ ديوان البحتري: (عنك تطوي... أخبار البريد). الحماسة البصرية: والمحاضرات: (وليت ديوان البريد).

- ر -

- ٦ -

التخريج:

الأبيات ما عدا السابع عشر في البصائر والذخائر ٢/٤٩٨ ـ ٥٠٠ والأبيات (١، ١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩) في مروج الذهب، والأبيات (١، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠) في محاضرات الأدباء ٤/٤٦٦ وفي الجميع منسوبة إلى أبي علي البصير. والأبيات (١، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠) في الديارات ٢٤٨ ـ ٢٤٩ منسوبة إلى مطيع بن إياس وأبي علي البصير والحادي عشر في المدهش ٩٨ بدون نسبة، وانظر: المورد م ٢ ع ٢ ص ٢٥٢.

(الهزج)

١ ـ أَتَيْنا بَعدَكُمْ مَكَّـةَ حُجَّاجاً وزُوَّارا
٢ ـ وحَرَّمْنا لِرَبِّ النَّا
سِ أَشْعاراً وأَبْشارا
٣ ـ ولَبَّيْنَاهُ لا نَسْأَ
مُ إِقْبالاً وإِدْبارا
٤ ـ لَكَيْ يَغفِرَ إِنَّ الدَّ
ـهَ قِدْماً كانَ غَفَّارا

التعريف:

١ ـ المروج: (خرجنا نبتغي وعمّارا)، الديارات: (خرجنا نبتغي). المحاضرات: (وعمّارا).

٢ ـ (أبشار): كذا ولم نتحقق معناها.

٥ ـ وقَـلَّدْنـا وسُـقْـنـا الـبُـدْ
نَ قـد أَشْـعِـرْنَ إِشْـعَـارا
٦ ـ ومِـن جَـمْـعٍ تَـزَوَّدْنـا
إِلـى الـجَـمْـرَةِ أَحْـجـارا
٧ ـ ومَـسَّـحْـنـا مِـن الـكَـعْـ
ـبَةِ أَركـانـاً وأَسْـتـارا
٨ ـ وجِئْـنـا القَـبـرَ قَبْـرَ الـمُـصْـ
ـطَفَـى أَحْـمَـدَ زُوَّارا
٩ ـ وقـالَ الـنَّـاسُ هَـلْ أَحْـدَ
ثَ هـذا لَـكَ إِقْـصَـارا
١٠ ـ وَهَـلْ أَحْسَنْتَ لِلتَوْبَـ
ـةِ مِـنِ قَلبـكَ إِضْـمـارا
١١ ـ فَـلَمَّـا شـارَفَ الـحِـيـرَ
ةَ حَـادِي إِبِـلي حَـارا
١٢ ـ وقَـدْ كـادَ يَـغـورُ الـنَّـجْـ
ـمُ لِـلإِصْـبـاحِ أَوْغَـارا

التعريف:

٥ ـ وقلّدنا: أي جعلنا قلادة في أعناق البُدْن، وتقليد البَدَنة (الناقة) أن يجعل في عنقها شيئاً يُعلم به أنها هَدْيٌ. أشعر البَدَنة: إذا جعل فيها علامة ليعرف انها هَدْي.

٦ ـ الجمرة: الحصاة الصغيرة، وواحدة الجَمَرات التي يرمى بها في مِنىً.

١٠ ـ المروج: (راعي إبلي). الديارات: (فلما قدم حادي جملي).

المحاضرات (حادي إبل) شارف الشيء: دنا منه.

الحِيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة وبها قصرالخورنق والسدير...

١٣ ـ فقلتُ آحْـطُطْ بـهـا رَحْلي
ولا تَـحْـفِـلْ بِـمَـنْ سَـارا

١٤ ـ فَـجَـدَّدْنـا عُـهـوداً سَـ
ـلَفَـتْ مِـنَّـا وَآثـارا

١٥ ـ وقَـضَّـيْـنـا لُـبـانـاتٍ
لَـنـا كـانَـتْ وأَوْطَـارا

١٦ ـ ومـاذُقْـنـا بـهـا لَـهْـواً
وبُـسْـتـانـاً وخَـمَّـارا

١٧ ـ وظَـبْـيـاً عـاقِـداً بـيـن الـ
نَّـقَـا والـخَـصْـرِ زُنَّـارا

١٨ ـ إذا حَـكَّـمْـتَـهُ جَـارَ
وإنْ حَـارَبْـتَـه جـارا

التعريف:

١٣ ـ المروج: (ولا تعبأ بمن سارا). المحاضرات (ولم أحفل).

١٤ ـ المحاضرات: (وجددنا أخلفت منا).

١٥ ـ اللبانات: جمع لبانة: الحاجة من غير فاقة. الأوطار: جمع وطر: الحاجة فيها مأرب وهمّة.

١٦ ـ المروج (فصادفنا بها لهواً). الديارات: (وصاحبنا بها ديراً وقسيساً) المحاضرات (فصادفنا بها ديراً).

(١٧) ـ النُّقا: الكثيب من الرمل يشبه به كفل المرأة. الزّنّار: حزام يشده النصراني على وسطه.

١٨ ـ المحاضرات: (اذا جاذبته حارا وإن حاكمته جارا).

١٩ ـ فَمـا ظَنُّـكَ بِـآلـحَـلفـا
ءِ أَدْنَـيْـتَ لـهـا الـنَّـارا
٢٠ ـ كَـشَـفْـنـا لـكَ أَخْـبـاراً
وَدَامَـجْـنَـاكَ أَخْـبـارا

التعريف:

(١٩) المروج: (إن أشعلتها ناراً).

الحلفاء: نبت أطرافه محدّدة كأطراف سعف النخل، ينبت في مغايض الماء، الواحدة حلفة.

٢٠ ـ الديارات: (شرحنالك وادمجناك).

- ٧ -

التخريج:

التحف والهدايا ١٥٤ ـ ١٥٥ منسوبة إلى أبي عليّ البصير، ومحاضرات الأدباء ٢/٤٢٣ منسوبة إلى أحمد بن ابراهيم.

(مجزوء الكامل)

١ ـ إنّـي جَـعَـلْتُ هَـدِيَّـتـي
فـي الـمِـهْـرجـانِ إلـيكَ شُـكْـري
٢ ـ لـمَّـا تَـعَـذَّرَ واجِـبٌ
فَـسَـحَ الـتَّـعـذُّرُ فـيـهِ عُـذْرِي
٣ ـ فـإذا أجَـرْتَ عـلى آسـمِ مَـن
وَافَـتْ هَـدِيَّـتُـهُ بِـبِـرِّ

التعريف:

المحاضرات: (فإذا مررت بذكر من.. جاءت).

٤ ـ فـأَذِرْ عـلى آسْـمِـي دارَةً
وآكـتُـبْ عـليـهِ: طَـليـحَ فَـقْـرِ

التعريف:

٤ ـ المحاضرات: (واكتب عليه: أتى بعذر). الطليح: المُعى والمهزول والمجهود.

- ٨ -

التخريج:

نـور القبس ٣٢٣، والـديـارات ٨٠ ـ ٨١، ومعجم الأدبـاء ١٨/ ٢٨٩، ونكت الهميان ٢٦٥ وفي هذه المصـادر منسوبـان إلى البصير، تـاريخ بغـداد ٣/ ١٧٤ منسوبان إلى أحمد بن أبي طاهر.

(مجزوء الكامل)

١ ـ قـد كُـنْـتُ خِـفْـتُ يَـدَ الـزَّمـا
نِ عـلـيـكَ إِذْ ذَهَـبَ الـبَـصَـرْ
٢ ـ لـمْ أَدْرِ أَنَّـكَ بـالـعَـمَـى
تَـغْـنَـى ويَـفْـتَـقِـرُ الـبَـشَـرْ

التعريف:

١ ـ تاريخ بغداد:
كـنـا نـخـاف مـن الـزمـا ن عـلـيـك إذ عـمـي الـبـصـر
٢ ـ تاريخ بغداد: (لم ندر أنك). معجم الأدباء (ولم أدر) ولا يستقيم الوزن مع الواو.

- ٩ -

التخريج:

البيتان في المستطرف ٢/٢٧٢ منسوبان إلى أبي عليّ البصير، وفي الحلة السيراء ١/٢٣، ونكت الهميان ٧١ منسوبان إلى ابن عباس، وفي معجم الأدباء ١٨/٣٠٢ منسوبان إلى أبي العيناء.

(البسيط)

١ - إنْ يَأْخذِ اللَّهُ مِن عَينيَّ نورَهما
ففي لِساني وسَمْعِي منهما نُورُ
٢ - فَهمِي ذَكِيٌّ وقَلبي غَيْرُ ذِي غُفُلٍ
وفي فَمِي صَارِمٌ كالسَّيفِ مَشهورُ

التعريف:

١ - الحلة ونكت الهميان: . . . . . .

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل كالسيف مأثور

معجم الأدباء (غير ذي دخل).

- ش -

- ١٠ -

التخريج:

الكناية والتعريض (١٧) منسوبان إلى ابن الرومي وأبي علي البصير وهما من جملة أبيات في ديوان ابن الرومي ٥/١٨٧١.

(الخفيف)

١ ـ أَنتَ يـا شَيْـخُ نـائِمٌ فَتـنَبـهْ
وآنْتَصِحْنى فَلَسْتُ من غُشَّـاشِـكْ
٢ ـ لـكَ أُنثَى تَـزِيـفُ في كـلِّ وَكْـرٍ
وتُـرَبيّ الفِـراخَ فـي أَعْشَـاشِـكْ

التعريف:
٢ ـ تزيف: تمشي مُدلّة.

ـ ف ـ
ـ ١١ ـ

التخريج:

الأبيات في معجم الأدباء ١٣/ ١٨٠ منسوبة الى أبي نواس وهي غير موجودة في ديوانه طبعة الغزالي والحديثي وفي ص ١٨١ نسبت إلى عبد الصمد بن المعذل ثم نسبت إلى أبي عليّ البصير، وفي شعر عبد الصمد بن المعذل ١٣٠ ـ ١٣١ نقلاً عن معجم الأدباء والأبيات في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٠٥ منسوبة إلى (القصاني).

(المجتث)

١ ـ قـد أَحـدَثَ الـنَّـاسُ ظَـرفـاً
يَـزهُـو عـلى كُـلِّ ظَـرْفِ
٢ ـ كـانـوا إذا مـا تَـلاقَـوْا
تَـصَـافَـحُـوا بـالأَكُـفِّ

التعريف:
لهذه الابيات حكاية ذكرها ياقوت وعلّق عليها ابن أبي طاهر.
(ينظر: ص١٥٥).

٣ ـ فـأظـهـرُوا الـيـومَ رَشْـفَ الـ
ـخـدُودِ والـرَّشْـفُ يَـشـفِـي
٤ ـ فَـصِـرْتَ تَـلْثِـمُ مَـنْ شِئـ
ـتَ مـن طـريـق الـتَّـخَـفِّـي

التعريف:
٣ ـ المحاضرات: فأحدثوا اليوم لثم الخدود واللثم يشفي.
٤ ـ معجم الأدبـاء ١٨٩/٥ طبعـة مـرجليـوث (عن طـريق التحفي) بـالحـاء المهملة. المحاضرات (فصرت ألثم).

ـ ق ـ

١٢ ـ

التخريج:

الأبيات لابن المعتز ٣١٩/١ (ديوانه طبعة بغداد) ولأبي نـواس في أمالي الزجاجي ٦٤، وفي المختـار من شعر بشـار وليست في ديوانه، وهي منسـوبة إلى أبي علي البصير في المورد م ١٥ ع ٢ ص ٢١٤.

(الكامل)

مـلاحـظة: هنـاك اختـلاف في بعض الألفـاظ بين ديـوان ابن المعتـز والمصادر الأخرى، واعتمدنا رواية ديوان ابن المعتز.

مـا بـالُ قـلبِـكَ لا يَـقِـرُّ خُـفُـوقـاً
وأراكَ تَـرْعَى النَّـسْـرَ والعَـيُّـوقـا

التعريف:
١ ـ النَّسر الطائر: مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر.
العَيّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الايمن، يتلو الثريا لا يتقـدمها، ويـطلع قبل الجوزاء.

٢ ـ وجُفـونُ عينِـكَ قـد نَثَـرنَ مِن البكـا
فَـوقَ المَـدامـعِ لُـؤْلُؤاً وعَقيقـا
٣ ـ لَـوْ لمْ يكنْ إنسـانُ عَينِـكَ سَـابحـاً
في بَحـرِ مُقلتـهِ لَمـاتَ غَـرِيقـا

obeikandl.com

المصادر والمراجع

- الآداب: لابن شمس الخلافة ط (١) مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٩٣٠.
- أخلاق الوزيرين: لأبي حيان التوحيدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥.
- ابن الرومي حياته من شعره للعقاد ١٩٥٧ ـ ط (٤).
- أخبار البحتري: لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ـ ط (١) ٣٧٨هـ ١٩٥٨م ـ دمشق.
- الأذكياء لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ـ النجف.
- الاشباه والنظائر للخالديين ـ مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥٨.
- الاعلام: لخير الدين الزركلي ـ ط (٣).
- أعيان الشيعة: لمحسن الأمين ـ مطبعة الاتقان ـ بيروت ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.
- الأغاني: لأبي الفرج الاصفهاني ـ مصور ـ طبعة دار الكتب.
- الاقتباس من القرآن الكريم. للثعالبي ـ بغداد ١٩٧٥.
- الأمالي: لأبي علي القالي ـ بيروت.
- أمالي المرتضي: ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م ـ ط (١) ـ دار إحياء الكتب العربية.
- أمراء البيان لمحمد كردعلي ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م ـ بيروت ط (٣).
- أنوار الربيع لابن معصوم ـ النجف ١٣٨٩ ـ ١٩٦٣.

- البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل. د/ يونس أحمد السامرائي ١٩٧١ بغداد.
- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل ـ د/ يونس أحمد السامرائي.
- البديع في نقد الشعر: لاسامة بن منقذ ـ القاهرة ١٣٨٠ ـ ١٩٦٠.
- البصائر والذخائر للتوحيدي ـ دمشق ١٩٦٤.
- بهجة المجالس لابن عبد البر القرطي ـ القاهرة.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- تاريخ الطبري ـ طبعة (دار المعارف) بمصر.
- التبيان في شرح الديوان ـ بيروت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٨م.
- تحرير التحبير لابن أبي الاصبغ ـ القاهرة ١٣٨٣هـ.
- التحف والهدايا للخالديين ـ مصر ـ ١٩٥٦.
- تحفة الناصرية للرشتي ١٢٧٨هـ.
- التذكرة الحمدونية ـ مكتبة الدراسات العليا ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد.
- التشبيهات: لابن أبي عون ـ كمبردج ١٣٦٩ ـ ١٩٥٠.
- التمثيل والمحاضرة: للثعالبي تحـ ـ الحلو ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م القاهرة.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي ـ مصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.
- جمع الجواهر: للحصري ط (١) ١٣٧٢ ـ ١٩٥٣ القاهرة.
- جمهرة رسائل العرب: ط (١) مصر ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م.
- الحارثي حياته وشعره ـ تحقيق: زكي ذاكر العاني.
- الحلة السيراء لابن الابار ١٩٦٣ ـ بغداد ١٩٨٠.
- حماسة ابن الشجري ـ حيدر آباد الدكن ١٣٤٥.
- دلائل الاعجاز للجرجاني ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ـ القاهرة.
- الديارات للشابشتي ـ ط (٢) بغداد ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م.
- ديوان ابن الرومي تحـ ـ د/ نصار ـ القاهرة ١٩٧٦.

- ديوان أبي نواس ـ ط الغزالي ـ بيروت.
- ديوان أبي نواس ـ ط الحديثي ـ بغداد ١٩٨٠.
- ديوان البحتري ـ تحـ ـ الصيرفي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- ديوان بشار ـ القاهرة ١٣٦٩ ـ ١٩٥٠.
- ذيل نفحة الريحانة للمحبي ـ ط (١) ـ مصر ١٣٩١ ـ ١٩٧١.
- ربيع الأبرار للزمخشري ـ بغداد ١٩٧٦.
- رسائل الجاحظ تر ـ هارون ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره د/ يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ١٩٧٠.
- زهـر الآداب وثمـار الألبـاب للحصـري ـ تحـ د/ زكي مبـارك ـ ط (٣) ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٣م ـ مصر.
- الـزهـرة لأبي بكـر محمـد بن داود ـ بيـروت ١٩٣٢ ـ ١٣٥١ النصف الأول الـزهـرة لأبي بكـر محمـد بن داود ـ بغـداد ـ تحـ د/ نـوري القيسي ود/ ابراهيم السامرائي ـ بغداد ١٩٧٥ النصف الثاني.
- سامراء في أدب القـرن الثالث الهجـري. يونس أحمـد السامـرائي ـ بغداد ١٩٦٨.
- سر الفصاحة: لابن سنان الخفاجي ـ ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.
- سمط اللآلىء: لأبي عبيد البكري ـ ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م.
- شرح نهج البلاغة ـ تحـ أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٩٦٧.
- شروح سقط الزند ـ القاهرة بالأوفست.
- شعر أبو المعتز ـ تحـ د/ يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ١٩٧٨.
- صبح الأعشى للقلقشندي ـ القاهرة.
- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ـ ١٩٦٣ القاهرة.
- الصداقة والصديق: للتوحيدي ـ تحـ د/ابراهيم الكيلاني.
- طبقات الشعراء لابن المعتز ـ دار المعارف بمصر.
- الظرائف واللطائف للمقدسي ـ ١٢٨٦هـ.

- العقد الفريد: لابن عبد ربه - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م - بيروت.
- العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق - ط (٣) مصر.
- عيون الأخبار: لابن قتيبة - القاهرة.
- الفهرست: لابن النديم - القاهرة - مطبعة الاستقامة.
- قراضة الذهب: لابن رشيق - مصر - ط (١) ١٢٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- الكامل للمبرد - القاهرة.
- الكفاية والتعريض للثعالبي - مصر ١٣٢٦ - ١٩٠٨.
- لسان العرب: لابن منظور.
- لسان الميزان: للعسقلاني - ط (١) حيدر آباد ١٣٣٠هـ.
- مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م ٣٦ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- محاضرات الأدباء: للراغب - بيروت.
- المدهش: لابن الجوزي - بيروت ١٩٧٣.
- مروج الذهب: للمسعودي - بيروت ١٣٨٥ - ١٩٦٦م.
- المستطرف: للابشيهي - القاهرة.
- المصون في الأدب: لأبي أحمد العسكري ١٩٦٠ - الكويت.
- معجم الأدباء: لياقوت - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م (ط مرجليوث) معجم الأدباء: لياقوت - القاهرة (ط. رفاعي).
- معجم البلدان لياقوت - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- معجم الشعراء للمرزباني - مصر ١٩٦٥.
- المنازل والديار: لأسامة بن منقذ - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.
- مناقب آل أبي طالب: لابن شهراشوب - النجف ١٩٥٦.
- المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للجرجاني - ط (١) - مصر ١٣٢٦ - ١٩٠٨.
- المنصف في الدلالات على سرقات المتنبي لابن وكيع التنيسي - مسحوب على الرونيو.

- المورد م ٢ ع ٢ - ١٩٧٣م وم ١٥ ع ٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- وم ١٢ ع ٢-١٤٠٣هـ - ١٩٨٣.
- الموشح: للمرزباني مصر ١٩٦٥.
- نشوار المحاضرة: للتنوخي - تحـ الشالجي - بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- نكت الهميان للصفدي ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
- نهاية الارب للنويري - مصر.
- الوافي بالوفيات: للصفدي - مخطوط في مكتبة الحكيم - النجف.
- وفيات الأعيان: لابن خلقان - النهضة المصرية - ط (١) ١٣٦٧ - ١٩٤٨.
- يتيمة الدهر: للثعالبي - ط (٢) القاهرة - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م.

obeikandl.com